المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

المطالعة

لِلصَّفِّ الثَّانِي الثَّانوي

تعديل
أ. حمود بن عبد الله السلامة أ. أحمد بن سليمان المشعلي
أ . إبراهيم بن حسن الدريعي

طبعة ١٤٢٨هـ ـ ١٤٢٩هـ
٢٠٠٧م ـ ٢٠٠٨م

توزع مجانا ولا يباع

ⓒ وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية ، وزارة التربية والتعليم
المطالعة : للصف الثاني الثانوي .-ط٣ - ٠ الرياض.
١٢٠ ص؛ ٢١ * ٢٣سم
ردمك : ٨ - ٢١٤ - ١٩ - ٩٩٦٠
١ - المطالعة - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٦٠٨١٢ ، ٤١٨ ١٩/٢١٨٢

رقم الإيداع : ١٩/٢١٨٢
ردمك : ٨ - ٢١٤ - ١٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العـــام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لوزارة التربية والتعليم
بالمملكة العربية السعودية

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa /curriculum /index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمـــــة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه المبعوث بالكتاب المبين، هدى ورحمة إلى يوم الدين أما بعد :

فهذا هو كتاب المطالعة للصف الثاني الثانوي للبنين والبنات، نقدمه في طبعته الجديدة المعدلة، بعد أن ضمنّاه ألواناً مختلفة من المعارف الإنسانية المتنوعة، لتلائم مختلف الميول والأذواق حيث تفاوتت موضوعات الكتاب بين آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، ونصوص أدبية، وبين موضوعات تعرضُ أمجاد الإسلام وأعلامه الخالدين، إضافة إلى موضوعاتٍ تربوية واجتماعية، وأخرى وطنية وتثقيفية عامّة.

وقد تميزت هذه الطبعة الجديدة بانتقاء الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بعقلية الطالب والطالبة وذوقهما، وقد قمنا بضبطها كاملة بالشكل، لتساعد على سلامة لسانِ الطالب والطالبة من اللحن، مغفلين أواخرَ الجمل من الضبط ؛ ليتاح لهما الوقوف عليها دون تحريك، وتاركين بعض الفقرات مجردة من الضبط ؛ للتدريب على قراءة الموضوعات غير المضبوطة، كما قمنا بشرح المفردات الغريبة ، وتركنا بعضها لاعتياد الرجوع إلى معاجم اللغة.

وتميزت هذه الطبعة ــ أيضاً ــ بمناقشات جديدةٍ، ختمنا بها كل موضوع؛ لتقيس مدى استيعاب الطالب أو الطالبة لما قرئ، ولتعينهما على استعادة ما اشتملت عليه الموضوعات من أفكار، ولتُتيح المجال لإبداء الرأي ومناقشة الأفكار.

كما تميزت الطبعة ــ أيضاً ــ بذلك التطبيق اللغوي، الذي ذَيَّلْنَا به كلَّ موضوعٍ تحت عنوان «المهارات اللغوية»، حاولنا فيها أن نربط فروع اللغة العربية ؛ لِتُسهم في تقوية المَلكة اللغوية، وتنمية الذوق الفني، والتمكن من استعمال مفردات اللغة وتراكيبها ، فهماً واستيعاباً، أو قراءة وكتابة وتحدثاً، ومن ثَمَّ يتحقق الهدف من تدريس اللغة العربية، وهو إقدار الطالب أو الطالبة على ممارستها بصورتها الصحيحة.

ويمكن أن تستثمر المناقشة والمهاراتُ في تنفيذ النشاطات، وكتابة البحوث، وإعداد الواجبات؛ فهي مجالٌ خصبٌ لذلك.

ونشير هنا إلى أمرٍ مُهمّ، وهو أنَّ مما تهدف إليه مادَّة المطالعة إقدارَ الطالب أو الطالبة على القراءة السريعة الواعية، وتنمية المهارات اللازمة لها، من فهم المعنى، وصحَّةِ النطق، وجودةِ الإلقاء، والسلامة من أخطاء الضبط بِنْيَةً وإعراباً، وتناسبِ الأداءِ الجهري مع طبيعة العبارة المقروءة، معنىً وعاطفةً وتقسيماً ؛ إضافة إلى تمكينهما من القراءة الصامتةِ بأصولها وأسُسِها المعروفة.

ونحن ــ إذ نقدِّم هذا الكتاب في طبعته الجديدة ــ نأمل أن يُسهم في بناء شخصية الطالب والطالبة، وتبصيرهما بدينهما الحنيف ، وزيادة ثروتهما الفكرية واللغوية ، وتعويدهما القراءةَ الحرَّة النافعة.

وأخيراً نسألُ الله العزيز الحكيمَ أن يجعل هذا الكتابَ مُحقِّقاً لما ابتغيَ منه، إنه خير مسؤول ، وهو وليُّ ذلك والقادر عليه.

المعدِّلون

الفهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصلين

الفصل الدراسي الأول		الصفحة	الفصل الدراسي الثاني		الصفحة
الأسبوع	الموضوع		الأسبوع	الموضوع	
الأول	– العزة لله.	١٠	الأول	–أصحاب الجنة وأصحاب	٦٨
الثاني	– من هدي الحديث الشريف.	١٣	الثاني	النار.	٧١
الثالث	– الصديقة بنت الصديق.	١٥	الثالث والرابع	– من هدي الحديث	٧٣
الرابع والخامس	– من أمثلة الإبداع اللغوي.	٢١	الخامس	الشريف.	٧٩
السادس	– طريق التقدم.	٢٥	السادس	– الزبير بن العوام.	٨٤
السابع	– الفراغ وأثره في الحياة	٣١	السابع	– عظمة الخالق .	٨٧
الثامن والتاسع	الاجتماعية.	٣٦	الثامن والتاسع	– الجواري المنشآت.	٩٣
العاشر	– فاتح القدس.	٤٣	العاشر والحادي	– الرجولة في الإسلام.	٩٨
الحادي عشر	– فخر وشكوى لأبي فراس.	٤٦	عشر	– سلامة السير.	١٠٣
الثاني عشر والثالث	– الإنسان والحياة على أرض	٥٠	الثاني عشر	– من فنون الأدب.	١٠٦
عشر	الخليج.	٥٥	الثالث عشر	– التكامل الاقتصادي.	١٠٩
الرابع عشر	–النوم نصف الصحة والجمال.	٦١	الرابع عشر	– نحو العلا والمجد.	١١٤
الخامس عشر	– ثمرات الإيمان.		الخامس عشر	– الشباب والحياة.	
	– موجة الانفصال عن الماضي.			– طرف أدبية.	

الواجبات المنزلية التي كلف بها الطالب أو الطالبة

تاريخ إعطاء الواجب	موضوع الواجب	رقم الصفحة	إحضار الواجب			ملاحظـــات
			اليوم	التاريخ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		
/ / ١٤هـ				/ / ١٤هـ		

الفـصلُ الدِّراسيُّ الأوَّلُ

١- العزَّةُ للَّه *

قال الله تعالى :

{ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ
يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن
نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ
مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ
شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا
وَتَرَى ٱلْفُلْكَ (١) فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ (٢) ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ
وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ
ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ
وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ
﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣) وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ (٤) إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَمَن تَزَكَّىٰ (٥) فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

(*) سورة فاطر: الآيات: ١٠ – ١٨.
(١) الفلك : السُّفُن.
(٢) يولج: يُدْخِل.
(٣) لا تزر وازِرةٌ : لا تحمل نفسٌ. والوِزْر : الحِمْل.
(٤) مثقلة: نفسٌ أثقلتها الذنوب.
(٥) يتزكّى : يتطهّر.

-١ ما المقصود بالكلم الطيَّب؟ وكيف يصعدُ إلى الله؟

-٢ في الآيات إشارة لبعض مراحل خلقِ الإنسان. أذكرُها، وأبيِّنُ علاَم يَدُلُّ ذلك؟

-٣ وردت في الآيات فوائد عدَّة للبحار. أعيِّنُها.

-٤ لله المُلْكُ. أبيِّن الآيات الدالة على ذلك.

-٥ علام يدلُّ قولُهُ تعالى : ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾؟

-٦ في أيِّ موقفٍ نستشهدُ بقولهِ تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾؟

-٧ لا يستوي الطيبُ والخبيث. أعيِّن الآيات التي تدلُّ على هذا المعنى .

-٨ كيفَ نجمع بين قوله تعالى : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ وقوله في آيةٍ أخرى :

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[1] ؟

-٩ أستخرج بعضاً من الفوائدِ المستقَاةِ من الآيات الكريمةِ.

(١) العنكبوت: الآية ١٣.

١- أسْتعين بأحد كتب التفسير في توضيح معاني الكلمات التالية : يبور، فراتٌ سائغ، أجاج، قطمير، مواخر.

٢- ما معنى (العزَّة)؟ وما مضادُّها؟ آتي بآية كريمةٍ اجتمع فيها المعنيان.

٣- أستخرج من الآيات فعلاً ناسخاً، وأعيِّـن اسمه وخبره.

٤- ما المعنى الذي أفاده تقديمُ الخبرِ شبه الجملة (لِلَّـهِ) على المبتدأ (العِـزَّة)؟ وماذا يسمى هذا الأسلوب؟

٥- (الفُلْكُ) تعني السُّفُنَ. فما مفـردُ هذه الكلمة؟ وكيفَ نفـرِّقُ بين الجمعِ والمفردِ في مثل هذه الحالة؟

٦- ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ .في هذه الآية مبتدأ نكرة. أعَيِّنه. ثم أبيِّـنُ مسوِّغ الابتداءِ به.

٧- في الآيات كثيرٌ من أساليب الشرط. أختار واحداً منهَا، ثم أبيِّـنُ الأجزاءَ التي يتكوَّنُ منها.

٨- وردَ في الآيات كثيرٌ من الألفاظ المتضادَّة. أستخرجُ بعضاً منها، وأبيِّـنُ ماذا يسمَّى هذا الأسلوب في علم البلاغة .

٩- أعربُ ما كُتب بالأزرق في الآيات الكريمة.

٢ - مِنْ هَدْي الحديث الشَّريف *

عنْ أبي هُريرةَ ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ قال : «**من نفَّس عن مؤمنٍ كربة من كُرب الدُّنيا نفَّسَ الله عنه كربة من كُرَب يوم القيامة، ومن يسَّـرَ على معسِـرٍ يسَّـرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن سَتَرَ مسْلماً سترهُ الله في الدنيا والآخرة، والله في عونِ العبدِ ما كانَ العبدُ في عون أخيه. ومن سلكَ طريقاً يلتمسُ فيه علماً سهَّلَ الله له طريقاً إلى الجنَّة، وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله ــ تعالى ــ يتْلونَ كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلتْ عليهم السكينة، وغشيتهم الرَّحمة، وحفَّتْهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده. ومن بطَّأ به عملُهُ لم يسرعْ به نسبُه**». رواه مُسْلم.

أسـئـلة

١- ما الأفكار الرئيسة التي تضمنها الحديث؟

٢- أوردُ ثلاثة أمثلة لكربةٍ يمكنُ تنفيسها، ولعُسْر يمكن تيسِيرُه، ولعيبٍ يمكن سَتْـرُه.

٣- تكادُ عبارةُ «**والله في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه**» أن تكونَ مُلخِّصةً لما قبلها. أوضِّحُ ذلك.

٤- يجازي الله المرءَ على حسن صنيعه بأضعاف ما يستحقه. أحدِّد ما يدلُّ على ذلك وأوضِّحُه.

٥- قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾(١). أعيِّـنُ من الحديث ما يتفق وهذه الآية.

٦- في الحديث بيانٌ لفضائل حِلَقِ الذِّكْرِ. فما هذه الفضائل؟

٧- ماذا يعني ﷺ بقوله: «**من بطَّـأَ به عمله لم يسْرعْ به نسبه**»؟

(*) رياض الصالحين، للنووي، ص: ١١٢.

(١) الرعد: ٢٨

٨- الدنيا مزرعة الآخرة. أشرحُ هذه العبارة في ضوء الحديث.

٩- أذكرُ بعضاً من فوائد الحديث.

المهارات اللغوية

١- أبيِّنُ معاني الكلمات التالية مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : نفَّس، يَلْتَمِس، غشِيتهم، حفَّتْهُم.

٢- ما الأسلوب النحويُّ الذي شاع استخدامه في الحديث . أختارُ أنموذجاً وأحدِّدُ أركانه .

٣- أضعُ الفعل (يلتمس) في جملة من إنشائي ، ثم أبينُ الفرق بينه وبين الفعل (يتلمس).

٤- «**من سترَ مسْلماً سترَه الله ...**» أضعُ بدلَ الفعلين الماضيين فعلين مضارعين، وأضبطُ آخرهما بالشكل.

٥- ما نوعُ (مَا) في قوله : «**ما كَانَ العبدُ في عون أخيه**»؟ أشرطيةٌ هي، أمْ مصدريةٌ، أمْ نافية؟ أوضِّح ما أقول.

٦- آتي بمصادر الأفعال الآتية مضبوطةً بالشكل : يسَّـر، نفَّس، سلَك، تدَارَس، غَشِيَ.

٧- أستخرج من الحديث مُرادفاً للكلمات التالية : السَّكينة، فرَّج، مُساعدَة، غمّ.

٨- في الحديث بعض الألفاظ المتضادة. أذكرُ بعضاً منها.

٩- أعربُ ما كتب بالأزرق في الحديث الشريف.

١٠- أكتبُ موضوعاً قصيراً حول فَضْل طلب العِلْم.

٣- الصِّدِّيقةُ بنتُ الصِّدِّيق *

كان بيتُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ في موضعِ الذُّؤابَةِ[١] من قبيلة بني تَيْم، التي اجتمعت لها خلاصة الآداب التي نجمتْ[٢] من فرائض الحمايةِ والذَّودِ[٣] عن الذِّمار[٤]، ثم تناولتها بالصقْلِ والتهذيب بيئةُ السيادةِ وبيئةُ الحضارة.

وكان بيتُ الصدِّيقِ على التخصيصِ مثلاً في هذه الآداب جميعها، يُحتذَى به بين الحواضِر العربية ؛ ذلك أنَّ سيادةَ هذا البيت لم تكنْ سيادة قتالٍ وطُغْيَان، ولكنَّها كانت سيادة شرفٍ وأمانة، وكانت حصَّتُهُ[٥] في الجاهلية من عناصر الشرفِ ومقوِّماته حصَّة الوفاءِ بالمغارِم[٦]، وضمانِ الديُون، وعملُهُ الأكبرُ في الجاهلية يدور على التجارة ومعاملةِ الناس، ولا يدورُ على البأسِ والإكراه.

فنشأ هذا البيت كلُّه على الرفقِ والدَّماثَةِ ورقَّةِ الحاشية، واشتهر بإعزاز نسائهِ وبناته وتكريمهن، حتى قيل إنهنَّ كنَّ أحظَى خلق الله عندَ أزواجهن. ونَدَر من أبناء الصدِّيق ــ رضي الله عنه ــ مَنْ لم يكن له معَ زوجتِهِ شأنٌ يذكَرُ في باب المحبَّةِ والوفاءِ والتكريم بين الأزواج.

كانت آدابُ الرجال والنِّساء إذاً في بني تميم مثالاً للرعايةِ التي تظْفَرُ بها المرأةُ العربيةُ في بيئةِ السيادةِ وبيئةِ الحضارة، ولكنها لم تزلْ عربيةً في قرارِها، ولم تنقطعْ عن آداب الأمة التي جعلت عرضها أحق شيء بالحماية، وأجدرَ حصن أن تمنعه وتغار عليه.

وفي هذه البيئة التي تحوطُها الحميَّةُ[٧] والرِّعاية نشأتْ عائشة بنت أبي بكرٍ الصدِّيقِ ــ رضي الله عنهما ــ، ولكنَّها تفرَّدت برعاية لم تشركها فيها ولائد هذه البيئة، فقد تربَّتْ على النعمة والخير، وتدرَّبت على العزَّةِ والكرامة ، وتعلَّمت القراءة التي لم يكن يتعلَّمها من نجباءِ الأبناء في بيوت السادةِ إلا القلَّةُ المعدودة، فصحَّ أن يقالَ إنَّ الرعاية التي ظفرت بها عائشة هي خلاصة الكرامة التي هيأتْها

(*) لعباس محمود العقَّاد من كتابه «الصديقة بنت الصديق».

(١) الذؤابة : الناصية من الرأس. (٢) نجمتْ : ظهرتْ. (٣) الذَّوْد : الدِّفاع.

(٤) الذمار: ما يلزم حمايته. (٥) حِصَّته : نصيبه. (٦) المغارِم : المغرم: ما يلزُم أداؤه. (٧) الحمية: الأنفةُ والعزَّة.

لبناتها حَمِيَّـةُ البداوة، وصقلتْها مع الزمن شمائلُ الحضر، ومآثرُ[1] الشرفِ والسيادة.

ولما جاء الإسلام بدأ من النهاية التي انتهت إليها من آداب الحضارة والسيادة، وهي خلاصة التقليد الذي تعارف عليهِ سادةُ الحضرِ في معاملةِ المرأة العربية، فجعلَ هذا العُرف حقًّا مكتوباً على الرجال لكلِّ امرأة من كلِّ طبقة، ولم يقصرْهُ على عقائِل البيوتاتِ كما كانَ مقصوراً عليهنَّ في الجاهلية، وبذلك أصبحت المرأة في شريعة الإسلام إنساناً مرعيَّ الحقوقِ والواجبات.

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[2] وقدُ وُلدتْ عائشةُ لأبي بكرٍ الصدِّيق من زوجته أمِّ رُومانَ من قبيلة كنانة، ويتَّفقُ المؤرِّخون على أنَّها كانت امرأة ذكيَّة، أسْلَمتْ وهاجرتْ ولقيتْ عنتاً شديداً في سبيل دينهَا، ويرجَّح أنَّها عاشتْ إلىأيام عثمانَ بْنِ عفَّانَ ــ رضي الله عنه ــ.

وتدلُّ أصحُّ الأقوالِ على أنَّ السيدةَ عائشةَ ــ رضي الله عنها ــ وُلدتْ في السنةِ الحاديةَ عشرةَ أو الثانية عشْرة قبل الهجرة، فتكون قد بلغت الرابعة عشرةَ من عمرها أو قاربتها يوم بنَى عليها الرسولُ ــ عليه الصلاةُ والسلام.

والظاهرُ أنَّها ورثتْ عن أبيها كثيراً من خَلْقه وخُلُقه على السواء، فقد كانَ الصدِّيقُ وسيماً حتى إنه لُقِّبَ بالعتيقِ[3] لجماله، وكان فيه حدة ذكاء، وكان كريماً سريعاً إلى نجدة المعوزينَ والضُّعفاء، وكان صادقَ المقالِ لم يؤخذ عليه كذبٌ في الجاهلية ولا في الإسلام. وكان قديراً على إفحام[4] من يجترىء عليه، وتُشْبهه السيدة عائشة في هذه الخلائق شبهاً كانَ يُوحي إلى النبي ــ عليه الصلاة والسلام ــ كلَّما سمِعَهَا تجيبُ من يساجِلُها أن يقول : «**إنَّها ابنةُ أبي بكر ، إنها ابنةُ أبي بكر**».

وكان كرمُ السيدةِ عاشئة أقربَ إلى النجدةِ منه إلى السخاء، وهي فيه على غرارِ[5] أبيهَا ــ رضي الله عنه ــ تنقذُ من الأسْر، وتُغيثُ من البلاء، وتعْطي من هو في حاجةٍ إلى العونِ العاجلِ ما تيسَّـر لها العطاء، وكانت في كَرَمِهَا على حالٍ سواءٍ في أيام النبي ﷺ حينَ لا مالَ لديها إلَّا القليلُ الذي هي أحوجُ إليه، أو في أيامِ الفتوحِ التي تيسَّـر لها فيها من المالِ ما لم يكنْ قبل بميسور.

---

(١) مآثر : مكرمات. (٢) البقرة: الآية : ٢٢٨. (٣) العتيق: الرَّائع. (٤) إفحام : إسْكات. (٥) غرار: مثال.

حدَّثتْ مولاتُها أمُّ ذَرَّةَ أنَّ ابْنَ الزبير بعثَ إلى السيدةِ عائشة بغرارتينِ فيهما مالٌ يبلغ مئة ألفِ درهمٍ، وكانت صائمةً، فدعتْ بطبقٍ فجعلت تُقَسِّمُ في الناس، ثم أمستْ فقالت : ياجارية، هاتي لي فِطْرِي، فقالتْ أمُّ ذَرَّةَ : أما استطعتِ فيما أنفقتِ أنْ تشتري بدرهم لْحماً تفطرينَ عليه؟ فقالت : لا تلوميني، لو كنتِ أذكرْتني لفعلتُ.

وكانت عائشة أشبه ما تكون بأبيهَا في خصلةِ الصدقِ التي اشتهرَ بهَا، ومن أجلهَا نُعتَ بالصدِّيق، وقدِ امتحنَ صدقُها في مآزقَ[1] عسيرةِ البلاءِ[2] للنفوس، فتمخَّضتْ عن معدنٍ كريمٍ، وعِرْقٍ سليم، ودلَّتْ على أصالةِ هذا الميراثِ النفيسِ من أبيهَا .

وكانت أشدَّ ما تكون أمانة على أحاديث الرسول ــ عليه الصلاة والسلام ، ولهذا كان الناسُ يروونَ عنها الأحاديث فيقولون : حدَّثتنَا الصدِّيقةُ بنتُ الصدِّيق.

وكان الفهمُ والحفظُ ملكتينِ معروفتين للسيدةِ عائشة، فحسْبُها أنها قد روتْ للنبي ﷺ أكثر من ألفي حديث في مختلف المسائل التي تدخل فيها الأحكام الشرعية ، والعظات الخلقيَّةُ، والآداب النفسية، والأصول التي يُرجعُ إليها في الدين والعبادة.

ويروي الثِّقات أنَّها كانت تفسِّرُ ما تحفظُ ولا يقتصر علمها على وعي الكلمات والعباراتِ. قال أبو موسى الأشعري : ما أشْكَلَ علينا أمرٌ فسألنا عنهُ عائشة إلا وجدنَا عندها عِلْماً فيه. والحق الذي لا مراء فيه أن المسلمين قد عرفوا الكثير من أمر نبيِّهم الكريم، وأمْر دينهم من أحاديث عائشة عن زوجها المحبوب ــ عليه الصلاة والسلام.

وكانت عائشة توَّاقةً إلى معرفةِ كلِّ ما يعرفُ من تواريخ الأمم، غير قانعةٍ بأخبار الأمة العربية، ولا بالأخبار التي تعِيهَا خاصَّةً كأخبار النبي ﷺ والصحابة الأكرمين.

وكانت بلاغةُ القولِ وسعةُ المعرفةِ واضحتينِ في لغةِ السيدةِ عائشة، ممتزجتين بأسلوبها في كلِّ ما نُقِلَ عنها، ولا سيَّما الخُطَبُ والوصف. فقد كانت لها مادَّةٌ من اللغةِ لا تتهيَّأُ بغيرِ محصولٍ كبيرٍ من أنباء العربية التي تُسْتَقَى من أعرقِ مصادرها.

---

(١) مآزق: مواقف محرجة.

(٢) البلاء: الامتحان.

وصفتْ أباها في خطبة فقالت : رحمك الله يا أبت، فلئن أقاموا الدُّنيا لقد أقمت الدِّين حين وَهَى شعبه،(١) وتفاقم صدعه،(٢)ورجفت جوانبه، وانقبضت(٣) عمَّا إليه أصغوا، وشمرت عمَّا عنه ونوا(٤)، واسْتصغرت من دنياك ما أعظموا، ورغبتَ بدينك عمَّا أغفلوا،(٥)طالوا عنان(٦) الأمر واقتعدت مطي الحذر، فلم تهتضِم دينك ولم تنْس غدك، ففاز عند المساهمة قِدحُك، وخف ممَّا اسْتوْزَروا(٧)ظهرك.

عاشت السيدة عائشة بعد النبي ستًّا وأربعين سنة وتُوفِّيت وهي في نحو السبعين من عمرها سنة ثمان وخمسين للهجرة وقد تُوفِّي عليه الصلاة والسلام في بيتها ودفن بالمكان الذي كان ينام فيه واتخذت السيدة عائشة سكنها في الحجرة المجاورة لقبره ودفن أبوها إلى جواره بعد سنوات

أســـئـــلة

١- كيف كانت منزلة بيت أبي بكرٍ الصدِّيق في قبيلة تَيم؟ وكيفَ اكتسب هذه المنزلة؟

٢- كان للمرأة في قبيلة تيم عامَّة وفي بيت الصدِّيق خاصَّة مكانةٌ وحظْوة. أشرحُ هذه العبارة.

٣- نشأتِ السيِّدة عائشة فِي بيتٍ يحوطُها بالرعايةِ والتكريم. أوضِّحُ ذلك.

٤- كيفَ أصبحتِ المرأة العربيةُ في ظلِّ الإسلام إنساناً مْرعِيَّ الحقوقِ والواجبات؟

٥- ورثتِ السيدةُ عائشة عن أبيهَا كثيراً من خَلْقِهِ وخُلُقِهِ. أوضِّحُ ذلك.

٦- للسيدة عائشة أثرٌ خالدٌ في رواية الحديث الصحيح . أشرح هذا القول.

٧- كانت السيدة عائشة عالمةً بالأخبار وبليغة. فكيف تمَّ لها ذلك؟

٨- أذكرُ بعض ما وصفت به أمُّ المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ أباها في خُطبتِها.

٩- أضعُ للموضوع عناصر تحدد أفكاره الرئيسة.

---

(١) وهَى : ضَعُف. (٢) صدعه: الصَّدع : الشقّ. (٣) انقبضت: انصرفت. (٤) ونَوْا : قصَّروا.
(٥) أغفلوا: تركوا. (٦) عنانَ : أعلى. (٧) اسْتوزَرُوا: اكتسبوا من الأوزارِ والذنوب.

١- أستخدمُ أحد المعاجم في الكشف عن معاني الكلمات التالية : الدَّماثة، الحاشية، عنتا، المعوزين، تمخضت، تواقة.

٢- ما مفرد كل من الكلمات التالية : حواضر، ولائد، نجباء، خلائق، بيوتات، عظات؟

٣- خَصلة خُطبة عَنَان قِدْح

خُصْلة خِطبة عِنان قَدَح

وردت الكلماتُ العُليَا في الموضوع. فما الفرق بين كلٍّ واحدة منها والتي تحتها؟

٤- أضع الكلمات التالية في جملٍ من إنشائي على نسقِ ما جاءَ في الموضوع : يحتذِي، لا مِرَاء، على غرار، على حدٍّ سَوَاء.

٥- كلمة (العتيق) من المشترك اللفظيِّ الذي يدلُّ على معانٍ عدَّة. أرجعُ إلى «القاموس المحيط» وأذكرُ ستة من تلك المعاني.

٦- روَتْ عائشة أكثر من ألفي حديثٍ في مختلف المسائل. ما الضبط الصحيحُ لحرفِ اللامِ في كلمة (مختلف)؟ وماالسبب؟ آتي بثلاث جملٍ تستخدم فيها الكلمة ببنيتها الصحيحة.

٧- يُستعمل تركيبُ (ولا سيما) لتفضيل ما بعده على ما قبله في الحكم. آتي بأربع جملٍ نستخدم فيها هذا التركيب على نسق ما في الموضوع.

٨- استخدمتْ عائشة ــ رضي الله عنها ــ في وصفِها أباها لوْناً بديعيًّا. فما هو؟ آتي بأمثلة لهُ، مع بيان قيمته الفنية في الأسلوب.

٩- أشرح الصورة البلاغية في قولِ عائشة ــ رضي الله عنها ــ : «لقد أقمت الدين حين وَهَى شعبُه، وتفاقم صدْعُه، ورجفت جوانبه».

-١٠ أكتبُ العبارة التالية مرتين بخط النسخ :

كان بيت أبي بكرٍ الصدِّيق في موضِعِ الذُّؤابةِ في قبيلة بني تَـيْمٍ.

.....

.....

-١١ جاءتِ الفقرة الأخيرة مجرَّدةً من علاماتِ الترقيم. أضعُ في الفراغات العلاماتِ المناسبة.

-١٢ أضبطُ الفقرة قبل الأخيرة بالشكل.

-١٣ أستخرجُ من النص :

أ - اسماً من الأسماء الخمسة وأُعربه.

ب- اسماً ولقباً وكُنية.

ج - اسمين ممنوعين من الصَّـرْفِ لعلّتين مختلفتين، وأذكرهما.

د - ثلاثة أفعالٍ مضارعةٍ لحالات إعراب الفعل الثلاث، وأحدِّدها.

٤- مِنْ أمثلة الإبداع اللُّغوي*

تمتاز لغتنا العربيَّـةُ بجمالِ أساليبها، وقوةِ عباراتها، وثروتِهَا الضخمة من الألفاظ والمعاني. ولَّما نزل القرآن الكريمُ أتَى بأروع النماذج اللُّغوية، وأفصح الأساليب العربيَّة، وأسْمى الآيات البيِّنات، فسَمَا باللغة العربية سُمُوًّا عظيماً، وأضْفَى عليها بهاءً ورُوَاءً(١)، وحفِظَها على مرِّ القرون، وجدَّدَ شبابَهَا حتى ازدهرت في صدرِ الإسلام، وبلغتْ فيه أزْهَى عصورها، وأعْلَى مراتبها.

وقدْ حَوَتْ كتبُ اللغة نماذج رائعة من الإبداع اللُّغوي في ذلك العصر، نَعْـرضُ عليكَ أمثلةً منهَا ؛ لِتُدْرِكَ ما في لغتكَ العربيةِ من حلاوةِ التَّــرْكِيب، وجمالِ الأسلوب، وبراعةِ التعبير.

سألَ رجلٌ العبَّاس عمَّ النبيﷺ: أنتَ أكبرُ أمْ رسولُ الله؟ فقال: رسولُ الله أكبر، وأنا وُلدْتُ قبلهﷺ.

وعُرِفَ عن بعضِ العربِ مهارتهم الكلاميَّة، وتمكنهم من اللغة، وحفظهم القرآن الكريم، وسرعة بديهتهمْ(٢)، وقدرتهم على الإجابة السريعة الْمسْكتة. ومن ذلك ما رُويَ أنَّ معاوية ــ رضي الله عنه ـ قال يوماً: إنَّ الله حبَا قُريشاً بثلاث، فقال لنبيهﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾(٣)، ونحنُ عشـيرته الأقـربُـون. وقـال تعـالى له :﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾(٤)، ونحـنُ قومُـه وقـال تعـالى له: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾(٥)، ونحنُ قُريْش.

فقام إليه رجلٌ من الأنصار وقال له : على رِسْلِكَ(٦)يا معاوية، فإنَّ اللّـه تعالى يقول : ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾(٧)، وأنتم قوْمه. وقال : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾(٨)، وأنتم قـومُـه، ويـقـول : ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾(٩)، وأنتـم قـومُـه. ثلاثـة بـثـلاثـة، ولـو زدتنا لَزِدْنَاك.

وقالَ معاوية مرَّةً لرجلٍ من اليمن : ما أجهلَ قومك حين ملَّكُوا عليهم امرأة ! فقال له الرجل : أجهل منهم الذين قالوا حينَ دعاهُمُ الرسول ﷺ للإسلام : «اللَّهم إن كانَ هذا هو الحقَّ من عندكَ

(*) مأخوذ من كتب أدبية مختلفة. (١) رواء : جمالاً. (٢) بديهتهم: مفاجأتهم. (٣) الشعراء : ٢١٤. (٤) الحديد : ١٦.
(٥) قريش : ١. (٦) على رِسْلِك : على هَيْنتك، أي تمهَّلْ. (٧) الأنعام : ٦٦. (٨) الزخرف: ٥٧. (٩) الفرقان : ٣٠.

فأمطِرُ علينَا حجارةً من السماء أوِ ائتِنَا بعذابٍ أليم». ولم يقولوا : اللَّهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدِنَا إليه.

ودخلتِ امرأةٌ على هارونَ الرشيد وعنده أصحابهُ فقالتْ له : ياأمير المؤمنيـنَ، أقرَّ الله عينَك، وفرَّحَك بما آتاك، وأتمَّ سعدك، لقد حَكَمْتَ فقسَطْتَ ثمَّ سكتتْ. فعرفَ الرشيدُ ما تعني، وسأل أصحابه عمَّا قالتْ، فقالوا: ما نرَاهَا قالتْ إلَّا خيراً. فقال: مما أظنُّكمْ فهمْتُمْ. أمَّا قولها : أقرَّ الله عينك فمعناه أسْكنَها، وإذا سكنتِ العينُ عن الحركةِ عميَتْ. وأما قولُهَا: وفرَّحَكَ بما آتاكَ فقد أخذتْهُ من قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾[1]، وأمَّا قولها: وأتمَّ سعْدَكَ فأخَذتهُ من قولِ الشاعر:

إذا تـــم أمـــرٌ بـــدَا نـــقصُـــهُ تـــرقَّـــبْ زوالاً إذا قـــيـــلَ تـــمْ

وأمَّا قولُهَا حكمت فقسطْتَ فمعـنـاه جُـرْتَ[2]، أخذتهُ من قوله تـعـالى ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[3].

ثم التفت إليها الرشيدُ وقال لها : ممَّن المرأة؟ فقالتَ : ممَّنْ قتلتَ رجالهم، وأخذت أموالهم. فقال لها : أمَّا الرجالُ فقد مضَى فيهم أمرُ الله، وأمَّا الأموالُ فمردُودَةٌ إليك.

ومدحَ الشاعرُ أبو تمَّام الخليفة العبَّاسي أحمد بْنَ المعتصم في قصيدته التي مطلَعُهَا :

مـا فـي وقـوفك سـاعةً مـن بـاسِ تـقْضـي ذِمـامَ الأرْبُـعِ الأدْراسِ[4]

فلمَّا بلغ قوله :

إقـدامُ عـمرٍو فـي سـماحةِ حـاتم في حـلْم أحْنَفَ في ذكـاء إيـاس[5]

قال الفيلسوف الكِنْديُّ ــ وكان حاضراً وأراد الطَّعنَ عليه ــ : الأَميرُ فوق من وصفْتَ.

فأطرق أبو تمَّام قليلاً، ثمَّ قال مُرْتجلاً :

لا تُـنْكـروا ضـربي لـه مـن دونَـهُ مثـلاً شـرُوداً في الـنَّدى والباسِ

فالله قـد ضـرب الأقـلَّ لـنورِهِ مـثلاً مـن المشْكـاةِ والـنِّبْـراسِ

---

(١) الأنعام : ٤٤. (٢) جُرْتَ : ظلمت. (٣) الجن : ١٥. (٤) الأربُع: جمع رَبْع وهوالدَّار . الأدراس : من درسَ إذا زال وامَّحى.

(٥) يريد عمرو بن معْدِ يكرب، وحاتماً الطائيَّ، والأحنف بن قيس، وإياس بن معاوية.

فعجِبَ الحاضرون من فطْنتهِ وسرعةِ بديهتِهِ، وزادَ عجبُهُمْ عندمَا لم يجدوا البيتين مدوَّنين في القصيدة، فدلَّ على أنَّه قالهما بلا إعدادٍ سابق.

١- تتميَّز اللغة العربية بمزايا عِدَّة. أذْكرُها.
٢- ما أثرُ القرآن الكريم في اللغة العربية؟
٣- متى بلغتِ اللغة العربية أزْهى عُصُورِها؟
٤- ما وجه الجمالِ في ردِّ العبَّاسِ عمِّ النبي ﷺ على من سأله : أنتَ أكبرُ أم رسول الله؟
٥- علامَ يدلُّ ردُّ الأنصاريِّ عليمعاوية ــ رضي الله عنه؟
٦- إلام يشيرُ معاوية ــ رضي الله عنه ــ بقوله : ما أجهلَ قومك حين ملَّكُوا عليهم امرأة؟
٧- ما المعنى الذي فهمهُ أصحابُ الرشيد من قولِ المرأةِ له : أقَرَّ الله عينك؟
٨- معاملة الرشيد للمرأة التي دعَتْ عليه تدلُّ على ذكاءٍ وسَعَةِ صدْر. أفسِّـرُ ذلك.
٩- ما وجه اعتراض الكنديِّ على بيت أبي تمام في مدحِ أحمدَ بْنِ المعتصم؟
١٠- وردَ في بيت أبي تمام المعتَرَضِ عليه أربعة أسماء. فبم اشتهر كلُّ واحدٍ من الأربعة؟
١١- إلامَ يشير أبو تمام في بيته الثاني من ردِّهِ على الكنْدِي؟
١٢- تدلُّ كلُّ هذه المواقف على ميزةٍ يتميَّز بها العربي. فما هي؟

المهارات اللغوية

١- أوضِّحُ معاني الكلمات التالية مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : أضْفى، حبَا، أطرق، شرود، المشْكاة، النِّبْراس.
٢- يخطئ كثيرون في النسبة إلى اللغة، فيقولون : اللَّغَويّ أو اللَّغَويَّة. أحدِّدُ موضع الخطأ، مع التعليل.

-٣ وردَ في الفقرة الأولى خمسة أسماءِ تفضيل. أحدِّدُهَا، وآتي بالفعل الماضي لكلٍّ منها.

-٤ (أنت أكبر أم رسولُ الله؟) في هذه العبارة حذفتْ أداةُ الاستفهام. فما الأداة المحذوفة : الهمزةُ هي أم هلْ؟ ولماذا؟

-٥ (ما أجْهَلَ قومكَ حين ملَّكوا أمرهُمُ امرأة). ما نوع هذا الأسلوب؟ آتي بمثالين من إنشائي على نسقِه، من وحي هذا الموضوع.

-٦ وردَ وعيدٌ للقاسطين في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾، ووعدٌ

للمقسطين في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[1].فكيف نفسِّر ذلك؟

-٧ أوازِنُ بين بيت الشعر الذي أورَدَهُ الرشيدُ وقول أبي البقاء الرُّنْدِي :

لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نقْصَانُ فلا يُغَرُّ بطيبِ العيْش إنسانُ

-٨ بَنَى أبو تمام بيته في مدحِ الخليفة على أربعة تشبيهات، أوضحُها.

-٩ ما الغرضُ من النهي في قولِ أبي تمام : لا تنكروا ضربي له من دونه؟

-١٠ تأتي كلمة (الندى) لمعانٍ عدَّة. أوضِّحُ معناها في البيت، ثمَّ آتي بمعنيين آخرين لها، وأضعُهما في جملتين من إنشائي.

-١١ أكتبُ العبارة التالية مرَّتين بخط النسخ :

تمتاز لغتنا العربية بجمال أساليبها وقوَّة عباراتها.

....

-١٢ أُعرب ما كُتب بالأزرق.

-١٣ ما معنى (مِنْ) في عنوان الموضوع؟ أعودُ إلى كتابِ (الأذكياء) لابن الجوزيِّ أو إلى غيره وأختار قصةً فيها خاصِّيَّةُ الإبداع اللغويِّ.

---

(١) المائدة : ٤٢.

٥ – طريقُ التقدُّم *

في المجتمع الإنساني المعاصرِ تقدُّم علميٌّ وتقدمٌ تكنولوجيّ، يميزانه عن العصور السابقة، وهما أساسُ تقدمه الصناعيِّ والاقتصاديّ. وفي المجتمع المعاصر ــ أيضاً ــ تقدم حضاريٌّ هائلٌ يتمثَّل في بناء المساكن وتعبيد الطرق، وفي وسائل المواصلات، وفي الوقاية من الأمراض، وفي أداء الخِدماتِ العامة في القُرى والمدن.

وهذه الأنواع من التقدُّم تدلُّ على ارتقاء الفكرِ الإنساني ، وتفوقه في مختلف المجالات على الأرض والماء والهواء، تفوُّقاً يمكنُ استخدامه في البناء والهدم على السواء.

فهلْ سادَ الإنسانُ بهذا التقدم على نفسه، فعاشَ في سلمٍ معها ومع الآخرين في مجتمعه الخاص، أو في المجتمع الدولي العامّ؟

لقد طبَّق الإنسان علمه وتفكيره في مجالات الحياة المختلفة، وفي بناء حضارةٍ شامخة[١]، ولكن هل عملَ على إسعاد الناسِ، وتوفيرِ أسبابِ الاطمئنانِ لَهُمْ؟ هلْ عملَ ما ينفعُ الناسَ، ويمنحهمْ فرصةَ البعدِ عن الفقرِ والجوعِ والمرض؟ هلْ عملَ على صيانةِ الحضارةِ من التدمير؟

إنَّ كلَّ أنواعِ التقدُّم تتَّجـهُ إلى إمكانِ التحطيم والتخْريب، وما يُنْفَقُ على عُدَدِ الهجومِ ووسائلِ الـدِّفــاع يـبـلـغُ حـدًّا خرافيًّا على حساب البشرية كلِّها.

ولا شَكَّ في أنَّ الإنسان قد تقدَّم تقدُّماً كبيراً في العلوم والتكنولُوجيَا والحضارةِ في القرن العشرين، وبخاصة في النصفِ الثاني منه، ولكن هلْ صاحبَ ذلك تقدُّم مماثلٌ في إنسانية السلوكِ والمعاملة؟

إنَّ إنسان القرنِ العشرين يقاتلُ ويخرِّب ؛ للتَّمتُّعِ بمنافعَ اقتصاديةٍ يحرمُ منها من يضعُفُون عن مواجهته ، ويستخدمُ تفوُّقه لإرغامِ غيرِهِ على وصايته، ولإسعاد نفسِهِ وإشقاء غيرِه، ويصرفُ قوَّتَهُ

(*) للدكتور محمد البهي من كتابه «الإسلام في حياة المسلم» (بتصرف).

(١) شامخة : شاهقة وسامية.

في إذلال الآخرين، بدلاً من أن يصرفها على كرامةِ الإنسانية واعتبارها. فهلُ يختلفُ ذلك عنُ سلوكِ الحيوان في شيء، عندمَا يناطحُ القويُّ الضعيفَ، أو يقتلُهُ من أجلِ الغذاءِ والماءِ؟

إنَّ الصرِّاع الدائرَ في المجتمعات الحديثة هو صراعٌ بين قُوىً متفوِّقةٍ في العلم والصناعة والتفكير، ولكنَّها متخلِّفةٌ في إنسانية السلوكِ والمعاملة.هو صراعٌ اقتصاديٌّ في أساسه، وإنْ غلَّفته[1] مُثُلٌ ومبادئ مختلفة، وهو صراعٌ بين الأقوياء في جانب، والضعفاء في العلم والصناعة والتفكير في جانب آخر. إنَّه صراعٌ يشبه صراعَ الحيوان ، الذي لا يعرفُ إلى القسمةِ والمشاركةِ السلميَّة سبيلاً، فضْلاً عن أن يعرِفَ التعاون مع غيره على دفعِ الجوعِ والعطش.

والمتفوِّقونَ في التفكير من بني الإنسان يتفنّنون في إبداع الشعارات التي تخدع الضعفاء، وهي تخفي وراءها محاولة الاستغلال والانفراد وعدمَ المشاركة لمنْ يستغلونهم.

تفكيرُ القـرنِ العشرين تفكيرٌ غريب، يكشفُ ويمْعِنُ في الكشفِ عن الطبيعةِ والكون، وفي الوقتِ نفسِهِ يخْدَعُ الإنسان ويمعنُ في خِداعِه. وعِلْمُ القرنِ العشرينَ عِلْمٌ غريب، يرفعُ ولكنَّه يُذِلُّ في الوقتِ نفسه، ويبني ولكنَّه يهدُم في الوقت نفسه أيضاً.

وحضارةُ القرنِ العشرين حضارةٌ غريبة ، تشْمَخُ[2] بمزاياهَا، ولكنْ تنقُصُها روحُ الإنسان، التي تُشِعُّ الصفاءَ والاطمئنان والأمن في الغدِ القريبِ والبعيد.

وما نجدهُ اليومَ بين المجتمعات نجدُ مثلهُ ــ أيضاً ــ بينَ الأفراد، إذْ قلما نجدُ السلامَ في النفوس، أو في علاقةِ الأفرادِ بعضهمْ ببعض. والمتفوق أو القويُّ يطاردُ الضعيف من أجل المنافع الاقتصادية، فبين الأفراد ــ كما هو بين المجتمعات ــ تخلُّفٌ في إنسانية السلوكِ والمعاملة، وما التمييز العنصريُّ والصراع الطبقيُّ إلا دليلٌ على ذلك.

وليس التقدُّم الفكريُّ والعلميُّ والصناعيُّ ــ في ذاته ــ سبب هذه الحياة المزعجة، وإنما هو فراغُ الحياةِ من روحِ الإنسانية، وافتقارُها إلى قوةٍ أخرى تدفعها إلى الأمام، بحيث يصبحُ الفردُ في

---

(١) غلفته: غطته.

(٢) تشمخ : تزهو وتتكبر.

سلوكهِ مع نفسه ومع غيره، والمجتمعاتُ في علاقاتها بعضِها بالبعض، على خلافِ ما تتعاملُ به الحيواناتُ فيما بينها، وبحيثُ يصبحُ التقدُم العلميُّ والتكنولوجي خالصاً لخير البشرية وأمنهَا.

إنَّ التقدُّم الإنساني اليوم ــ على ضخامته ــ ما يزالُ في حاجةٍ ماسة[1] إلى تقدم رُوحي، وإلى تقدم إنسانيٍّ في السلوكِ والمعاملة ؛ حتى يستطيع الإنسانُ أن يحيَا حياة الإنسان، وعندئذٍ يمكنُ أن يتحقَّق العدلُ البشريُّ في المجتمع الإنساني كلِّه.

لن يخفِّف من حدَّة الجوع والمرض في العالم إلا اتجاه الفكرِ والعلم والصناعة إلى توفير الغذاء للإنسان، وتوفير الوقاية الكافيةَ من الأوبئة والأمراضِ المنتشرة بدلاً منَ التركيز على تدميرِ الحضارةِ وإبادةِ الجنسِ البشري.

ويوم يؤمن الإنسان بالله سيوجِّه تفكيره لمحضِ الخير[2] ويوم يفتحُ ذهنه ليدرك أنَّ كل ما وصلَ إليه من علمٍ وحضارة إنما هو وصول إلى الاستفادة من أشياء لا يعرفُ جوهَرها، ولا يمكنه الوصول إلى حقيقتِها ، كما هي الحالُ في إفادته من الجاذبيَّة ومن الكهرباء، دون أن يعرف ما الجاذبية أو ما الكهرباء ؛ يوم يدرك ذلك سيؤمن بالله الخالقِ العظيم، الذي أوجدَ كلَّ شيء، ومكَّن الإنسان بمشيئتِهِ من الاستفادة منه، وسيؤمن بأنَّ الله وحده هو الذي يعلم حقائق الأشياء وخفاياهَا.

لقد تقدَّم التفكير الإنساني ولكنَّه لم يبلغ الغايةَ التي ينبغي أن يصلَ إليها ، ويوم يُرَدُّ كلُّ شيء إلى الخالقِ سبحانه ــ كما يقتضي المنطقُ والتفكيرُ السليمُ ــ سيعمل الإنسان على إسعادِ نفسِهِ وبني جنْسِه. ومع ما بلغه الإنسان من تقدُّم فكريٍّ لم يسايرْ وجدانُهُ تفكيرَه. ويوم نحَّى عنه الرُّوحيَّة وتعلَّقَ بالماديَّة أماتَ وجدانه، وأصبحَ ينظرُ إلى الآخرين كأنهم أجزاء في مُركَّبٍ عُضويٍّ يتحرك بالدفع، وليس بالإرادة أو الأحاسيس، أو المشاعر الإنسانية المتبادلة.

والروحيَّـةُ ــ التي نشيرُ إليها ــ هي مجموعة القيم الإنسانية الرَّفيعة التي يُناجي بها الدينُ وجدان الإنسان، ويدعوه إلى السُّمُوِّ فوقَ مستوى المنافع المادية وتبادُلها، ومستوى التنزُّل في المعاملة

---

(١) ماسَّة: شديدة.

(٢) محض الخير: أي الخير الخالص.

الإنسانية. إنَّها الدعوةُ إلى الإنفاق والبذْلِ في الرَّخاء والشِّدَّةِ على السواء، هي الدعوةُ إلى الإعطاء أكثر من الأخذ، وإلى التسامح والعفو عند المقدرة والكظم عند الإثارة. هي الدعوةُ إلى الإنسانية المهذَّبة، والإحسانِ في المعاملة والسلوك. يقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾(١).

والدعوة إلى الروحية دعوة إلى تقدم الإنسانية في السلوك ؛ لأنها تجعل الناس مهذَّبين في المعاملة متوادِّين في المعاشرة، متعاونين على البر والتقوى. وهي دعوة إلى التقدم في التفكير، الذي يتبعه التقدم العلمي والصناعي والحضاري ، وهي دعوة إلى الأمن والسلام وإنسانية السلوك.

أسئلة

١- بم تميز المجتمع الإنساني المعاصر عن المجتمعات السابقة؟ وعلام يدلُّ ذلك؟

٢- ما الذي كان يفترضُ أن يحقِّقَه التقدُّمُ الحضاريُّ للإنسان كما يشيرُ الكاتب؟

٣- التقدم في العلوم والتكنولوجيا لم يصاحبْه تقدُّمٌ مماثلٌ في السلوكِ والمعاملة. أوضحُ ذلك.

٤- هلْ نتَّفق مع الكاتب في أنَّ الصراعات الدائرة في المجتمعات الحديثة ذات أساسٍ اقتصادي؟ أوضِّحُ.

٥- قَارَنَ الكاتبُ بين إنسان القرن العشرين والحيوان. ما مظاهر هذه المقارنة؟ وهَلْ نوافقه فيما ذهب إليه؟ أوضِّحُ رأيي.

٦- علْمُ القرنِ العشرين يبنِي ويهدمُ. كيف نفسِّر ذلك؟

(١) آل عمران : ١٣٣-١٣٥ .

٧- تحدَّث الكاتبُ عن روح الإنسانية. فماذا عنى بها؟

٨- التمييز العنصريُّ والصِّـراع الطبقيُّ دليلان على انعدام الروح الإنسانية بين الأفراد والمجتمعات. فما المرادُ بكلٍّ منهما؟

٩- ما الأثر الذي سوف يحْدثُهُ الإيمان بالله عندما يتغَلْغَلُ في نفوس الناس؟

١٠- انتهى الكاتبُ في آخر الموضوع إلى تقرير معنى الرُّوحيَّة. فما مفهومُها؟ وإلام تدعو الإنسان؟

١١- وضع الكاتبُ عنوان موضوعه (طريق التقدُّم). فما الطريقُ الذي توصَّلَ إليه؟ أوضِّحُ كلامي من خلال ذِكْرِ نوعي الحضارة، مع بيان إلى أيِّهما يدعو الإسلام.

المهارات اللغوية

١- (التكنولوجيا) كلمة أجنبية. فما معناها؟ وما الكلمة البديلة عنها؟

٢- (الخدمات) جمعُ خدمة، ويخطئ كثيرون في لفظها مع وجودِ ثلاثةِ أوْجُه جائزة. أذكرُها مع التعليل.

٣- وردتْ في الموضوع كلمة (الخرافة)، وهي الحديث الذي لا يصدَّق. أعودُ إلى «مختار الصِّحاح» أو «القاموس المحيط» وأبيّنُ أصلَ الكلمة.

٤- ما الغرض من الاستفهام في قولـه : «فهلْ يختلف ذلك عن سلوك الحيوان؟» للتعجب هو، أم للنفي، أم جاءَ على معناه الحقيقي؟

٥- أستخدمُ الكلمات التالية في جمل من إنشائي على غرار ما جاء في الموضوع : يُـمْعِنُ، تشمخ، يُشِعُّ، قلَّما، مَـحْض، نحى.

٦- طرحَ الكاتبُ في الفقرات الأولى من الموضوع عدَّة تساؤلات ثم عرضَ إجاباته عنها. أذكر رأيي في هذا الأسلوب، مع التعليل.

-٧ وردَ في عبارات الكاتب بعض الألفاظ المتضادَّة. أستخرج ما أجده منها.

-٨ أضبط الفقرة الأخيرة من الموضوع.

-٩ أكتبُ العبارة التالية بخط الرقعة مرَّتين :

يوم يؤمن الإنسان بالله سيوجِّه تفكيره لمحض الخيرِ

.....

.....

-١٠ ألخِّص الموضوع في عدّة أسطرٍ، وأقدِّمه إلى إحدى النشرات التي تصدُرُ في مدرستي.

٦ – الفراغُ وأثَرُهُ في الحياةِ الاجتماعيَّة *

اعتادَ بعضُ الدارسين أن يربطوا بين الفراغ والمشكلات الاجتماعية ، وكأنهم يذهبون إلى أنَّ الفراغَ ليس له إلا الأثر السيئ في الحياةِ الاجتماعيَّة. فما مدى صِحَّةِ ذلك ؟

الواقعُ أنَّ الفراغَ سلاحٌ ذو حدَّيْنِ، فبقدْرِ ما يُحْسِنُ الإنسانُ استغلالَ الفراغِ تكون نتائجه طيبة تسهِمُ في البناء الاجتماعي، وفي إسعاد الأفراد والنهوضِ بالمجتمع.

وإنَّنا لنجد كثيراً من المخترعاتِ الحديثة جاء نتيجة التفكير في أوقات الفراغ التي أحسن أصحابها الإفادة منها، فكانت مصدَر خيرٍ وبركةٍ على المجتمعاتِ الإنسانية، إذْ أفادتْ منها فائدة كبيرةً شملتْ كثيراً من جوانب الثقافة المادية والمعنوية.

ولا نستطيع أن نُنْكِرَ أنَّ للفراغِ في المجتمع جانباً سلْبيًّا، فإنَّ كثيراً من المشكلات الاجتماعية ــ وبخاصة مشكلات الجريمة والانحراف ــ تؤثِّر في الحياة الاجتماعية، ويتأذى منها الشعورُ الفرديُّ والجماعي. ولما كان لهذا الجانب السلبيِّ أثرُه في المجتمع، فقد أوْلَى علماءُ الاجتماع ومنهم علماء الاجتماع الجنائيِّ هذا الموضوع أهميَّةً كبيرة.

إنَّ الأحداث الذين يقتربون من الحدِّ الأقصى لسنِّ الحداثة ــ وهي التي تُحَدَّدُ عادةً بثمانيةَ عشرَ عاماً في أغلب دولِ العالم ــ يتميَّزونَ بطاقةٍ حيوية كبيرةٍ تتطلَّب أن يفيدوا منها، وأن يستغلوها في القيام بعملٍ معيَّن، فإذا لم تحصُلِ المبادرةُ بترويض هذه الطاقة وتوجيهها وجهة سليمة فلا بدَّ من أن نتوقَّع أنْ يكون ذلك العملُ هو الانحراف(١).

إنَّ الطفولة ــ وبخاصة الطفولة المتأخرة ــ هي عهدُ اللَّعِبِ والشباب، وهي عهدُ المخاطرة والأحلام ، فإذا لم يجدِ الطفلُ المجالَ الصالحَ للعب، وإذا لم يَجِدِ الوسائلَ البريئةَ التي يستغلُّ فيها

(*) للدكتور حسن علي خفاجي ، قافلة الزيت، ذو القعدة ١٣٩٤هـ ،(بتصرف).

(١) الانحراف: السير في طريق غير مستقيم.

فراغَه، وإذا قَلَّتِ الملاعبُ أو انْعدمتِ المتنزَّهاتُ انصرفَ الأطفالُ في هذه السنِّ الحرجةِ إلى الأزِقَّةِ والشوراعِ والأماكن غيرِ الصالحةِ لقضاءِ أوقاتِ فراغِهِمْ.

وأصلُ الداءِ في الأحداثِ هو فقدانُ ما يُرْضي حاجاتهم الروحيَّةَ ورغباتهم الأدبيّة، ذلكَ أنَّ أسبابَ التسْلِيةِ والتَّـرفيهِ العقليَّةَ والنفسيَّةَ ضروريةٌ لهم، كحاجتهم الجسميَّة إلى الطعام والشرابِ، فإذا لم يجدُوا الأماكنَ الصـالحةَ البريئَة لاستغلال نشاطِهِمْ وحيويَّتِهِمْ فإنهم سيُنفِقُونَ ذَلك النشاطَ في أوجُهٍ ضارَّةٍ تؤدِّي بهم إلى الانحراف.

وتبدُو أهميـةُ الإفادةِ الحسَنَةِ من أوقاتِ الفراغِ فيما أظهرتْهُ الدراساتُ الإحصائية، فقد وُجِد أنّ مُعظمَ جرائم الأحداثِ تحدُثُ وتزيدُ في المناطقِ التي لا تُخصَّصُ فيها أماكنُ للَّعِبِ والنشاط واللهو البريء، كالملاعب والحدائق والمتنزَّهَـاتِ والنوادي ؛ أو في المناطق التي تقعُ فيهَا أماكنُ تُشَجِّعُ على السهرِ واقتباسِ العاداتِ السيِّئة.

إنَّ أوقاتَ الفراغِ تربةٌ صالحةٌ لاستنباتِ الجريمة إذا ما أسيءَ استغلالُها، أو سمحَ فيها بالاختلاط الذي نَهَى عنه دينُنا الحنيف، أو مصاحبةِ رُفقاء السوء، أو التعرُّضِ لاكتساب العادات المرذُولَة.

وتشيرُ بعضُ الدراسات الإحصائية إلى أنَّ الأحداث الذين يقضُون أوقاتَ فراغهم في الأزِقَّة والشوراع لا يسلمونَ من الفساد والانحراف.

ونتيجة للتطوُّر الاجتماعي الذي طرأ على المملكة العربية السعودية لم يعُدْ مجالُ الترفيه مقتصراً على الأسرة، بل إنَّ اهتمام المسؤولين أصبحَ كبيراً بأوقاتِ الفراغ للأحداث والشبَّان، وأخذتْ وزارة التربية والتعليم تبذُلُ الجهود المثمرةَ لتوجيههمْ إلى استغلال تلكَ الأوقاتِ فيمَا يعودُ عليهم بالنفعِ والخيْر.

ولقَدِ اهتمَّتْ وزارةُ التربية والتعليم بأوقاتِ الفراغ، فأنشأت إدارةً للنَّشاطِ الطلابي، تهدفُ إلى رعاية الشباب من النواحي العقلية والاجتماعية والرياضية، وشكَّلتْ لجنة للتوْعية الإسلامية، هدفُها إعدادُ جيلٍ مؤمنٍ بربِّه ، مدركٍ لمسؤولياته ، محافظٍ على عقيدتِهِ من أيِّ زيفٍ أو زيْغ. كذلك

عيَّنتِ الوزارة مشرفينَ اجتماعيينَ لتوجيه فلذاتِ الأكبادِ التوجيه السليم، وزوَّدتِ المدارسَ بالمدرِّبينَ الرياضيين، وأعدَّتِ الملاعبَ، ووفَّرتِ الأدواتِ الرياضية.

أمَّا الـرئاسة العامة لـرعاية الشباب فقد اهتمَّتْ بوقتِ الفراغِ اهتماماً كبيراً، حيث تقومُ بوَضْع سياسةٍ متكاملةٍ ومنسَّقةٍ لبرامجِ خدمة الشباب، واستغلال أوقاتِ فراغهمْ وتوجيههِمْ ورعايتهِمْ ، كما أنَّها توفِّرُ الوسائلَ الكفيلة بإعدادِ ألوانٍ مختلفةٍ من النشاط الاجتماعيِّ والثقافيِّ والرياضيِّ والفنيِّ للشباب، وكذلك تعملُ على إقامةِ الأنديةِ والساحاتِ الشعبيةِ التي تقدِّمُ برامجَ اجتماعية مفيدة.

وقد أدَّى اهتمامُ حكومة المملكة بأوقاتِ الفراغِ إلى ظهورِ العديدِ من أوْجُهِ النشاط المختلفة، والنهوضِ بالأنديةِ وتطويرها، وجعلِها مؤسساتٍ اجتماعية يَجِدُ فيها الشبابُ فُرَصـاً طيبةً لإشباعِ هواياتِهِمْ ، وتنمية قدراتهم، وتعويدهم على القيادة والتعاون.

وأخيراً نقول إنَّ الفراغ مشكلةٌ حلُّها بيد من يعانيها ولا سيَّما الشباب وهو في الوقت نفسه نعمة لن يُحسَّ بها إلَّا من فقدها.

إنَّ الشباب يهدرونَ غير واعين أوقاتاً طويلةً في أشياء لا تفيدهُمْ وليس جديداً أن نذكُرَ أنَّ المجالات التي يمكنُ للشباب أنْ يقضوا فيها أوقات فراغهم كثيرةٌ ومتعدِّدَةٌ ولكن ذلك يتوقَّفُ على إرادتهم وعزائمهم فهلْ يعكُس الشبابُ الصورة السوداء التي رُسِمَتْ عن كثيرين منهم نتمنى ذلك

١- لرسول الله ﷺ أحاديثُ متعدِّدةٌ في شأن الفراغ. أذكرُ اثنين منها، مع بيان التوجيه النبوي الذي يتضمنانه.

٢- الفراغ سلاحٌ ذو حدين. أشرحُ هذه العبارة.

٣- ما نتيجة الاستغلال الطيب لوقت الفراغ؟ أذكرُ مثالاً لما أقول.

٤- لماذا اهتمَّ علماءُ الاجتماع الجنائي بموضوع الفراغ؟

٥- لِمَ كان الشبابُ في حاجة ماسةٍ إلى الانتفاع بأوقاتِ فراغهم؟

٦- ما الأسباب التي تؤدي بالشباب إلى الانحراف؟ وكيف تمَّ التوصُّلُ إليها؟

٧- ما الدور الذي تقومُ به وزارة التربية والتعليم في سبيل إفادة الشباب من أوقاتِ فراغهم ؟

٨- تبذل حكومة المملكة العربية السعودية جهوداً مشكورةً للعنـاية بالشباب وأوقاتِ فراغهم . أوضِّحُ ذلك، وأبيِّـنُ فوائدَه.

٩- ما معنى قولِنا : إنَّ الفراغَ مشكلةٌ حلُّها بيد الشباب؟

١٠- أذكرُ أمثلةً للمجالات التي يمكنُ للشباب أنْ يستغلُّوا فيها أوقاتَ فراغهم.

المهارات اللغوية

١- يقول أبو العتاهية :

إنَّ الشـــــباب والـــفـــراغ والـــجِدَةْ مـــفســـــدةٌ لـلـــــــمـــرءِ أيُّ مـفْسَدَةْ

أشرحُ هذا البيت في ضوءِ الموضوع الذي درستُه.

٢- في العبارتين التاليتين تصويرٌ جميلٌ أوضحُه :

إنَّ الفراغَ سلاحٌ ذو حدَّين/ إنَّ أوقات الفراغِ تربَةٌ صالحةٌ لاسْتنبَاتِ الجريمة.

٣-منْتَزَهات/ مُتَنَزَّهات. أحدِّدُ أيَّ الكلمتين أصحّ، ثم أوثِّق أجابتي بالرجوع إلى أحدِ معاجم اللغة.

٤- ما مفرد كلمة (فلذات) ؟ أعود إلى أحدِ المعاجم وأتبيَّـنُ معناهَا وضبطها الصحيح.

٥- أضعُ علامات الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغٍ في الفقرتين الأخيرتين.

٦- إنَّ الفراغَ سلاحٌ ذو حدَّين، وبقدرِ ما يحسنُ الإنسان استغلالَ الفراغِ تكونُ نتائجُه طيبةً تُسهِمُ في البناء الاجتماعي.

أستخرج من هذه العبارة :

أ - فاعلاً اسماً ظاهراً، وآخر ضميراً مستتراً، وأقدِّرُه.

ب- فعلاً ناسخاً وحرفاً ناسخاً، وأبيِّنُ مَعْمُولي كلٍّ منهما.

ج - اسماً من الأسماءِ الخمسة وأعربُه.

د - اسمين مجرورين، أحدهما بالإضافة والآخر بحرف الجرّ.

٧ - إذا قلَّت الملاعبُ أو انعدمِت المتنزَّهاتُ انصرفَ الأطفالُ في هذهِ السِّنِّ الحرجةِ إلى الأزِقَّةِ والشوارع..

أ - في هذه الجملة أسلوبُ شرطٍ. أحدِّدُ أركانه.

ب- في هذه السنِّ الحرجة/ في هذا السِّن الحرج. أيُّ التعبيرين صحيح؟ ولماذا؟

ج- أعود إلى أحدِ المعاجم وأتبينُ معنى(الأزِقَّة) ومفردها.

٨- للوقت في حياة المسلم أهميةٌ كبرى. أكتبُ مقالةً في هذا الموضوع، مع الاستشهاد بما أحفظه من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية.

٧ – فاتحُ القـدْس*

هذا الذي أخذ الدنيا بسيف الظَّفَر(١)، ثم جاد بيَدِ الكرم، هذا الذي روَّعَ أوروبةَ مرتين : مرةً حينَ قَهَرَ جيوشَهَا بسيفه، ومرةً حينَ شَدَهَ(٢) نفوسها بِنُبْلِه. هذا الذي كان النموذَجَ الأتَمَّ للقائد المنصور، وكان المثل الأعلى للحاكم المسْلم، وكان الصورة الكاملة للفارس النبيل والمسلم الصادق. وكان المحرِّرَ الأعظم، حرَّرَ الشامَ وفِلَسطَينَ من استعمار الأوروبيين نحواً من مئة سنة.

هذا الذي انتزع من أصدقائه ومن أعدائه أعظمَ الإعجاب وأصدق الحبّ، وترك في تواريخ الشرق والغرب أكبر الأمجاد ، وأعطر السجايا(٣)، وكان اسمُه من أضخم الأسماءِ التي رنَّتْ في سمْعِ الزمان، ودَوَّت في أرجاء التاريخ، وخلدتْ على وجه الدَّهر.

إنه صـلاحُ الدين الأيوبيُّ الذي سقطت على أقدامـه الدول ،ووقفتْ على أعتابه ملوك الفِرنْجة، ودانتْ له الرِّقاب، وانقادتْ إليه الخزائن.

إنّ من يقرأ سيرة صلاح الدين الأيوبي ليَعْجبُ أشدَّ العجبِ من أن ينبُغَ هذا الرجل العظيم جدًّا في ذلك الزمانِ، وأن يتغلَّبَ على هذا العدوِّ القويِّ.

كان المسلمون قبل نور الدين وصلاح الدين على شرِّ حال من الانقسام، حالٍ لا يمكن أن يصل إلى توهُّمِها وهْمُ أحدٍ مهما يُبالغ في تصور الشر، فقد كان في الشام ــ وهي بُقعةٌ ضيِّقَةٌ من الوطن الإسلامي ــ من الدول بمقدار ما كان فيها من البلدان، ففي كلِّ بلدةٍ دولةٌ مستقلة، وفي كلِّ دولةٍ ملكٌ أو أمير، فكيف ظهر هذان البطلان الخالدان في مثل ذلك الزمان؟

وكانت قد دهمتِ الشام قبل صلاح الدين حملتان صليبيتان، جاءتا كموجِ البحر ليس لهما أولٌ وليس لهما آخر، ساقهما الطَّامعون في تلك البلادِ باسم الغَيْرةِ على النَّصْرانية، وإنقاذِ أرضِ المسيح من أيدي المسلمين.

(*) للشيخ : علي الطنطاوي، ــ رحمه الله ــ ، من كتاب «رجال من التاريخ».

(١) الظفر: النصر. (٢) شَــدَه: أدهش. (٣) السجايا : جمع سجيّة ، وهي الصفة.

وكانت لهم دول، دولٌ لا دولةٌ واحدة، فلهم في القُدْسِ مملكة، وفي أنطاكيَّة إمارة، وفي طرابلُسَ حكومة، دولٌ وإماراتٌ قويت وتمكنت، وحسب المسلمون أنَّها امتلكت الشَّام إلى الأبد. فكيف استطاع صلاحُ الدين أن يصنع من ضَعْف المسلمين قوَّة، ومن انقسامهم وَحْدة، حتى واجه بهم أوروبة كلَّها، وأزال ما أمْكنَ من بقايا الحملتينِ الماضيتين، وردَّ الحملة الثالثة الهائلة التي رمَتَه بها أوروبا؟

إنه ما ردَّ العدوان بعَددِ المسلمين وعُددهم، ولكن بالسلاح الوحيد الذي لا ينفع في هذا المقام غيره، بالإيمان.

غيَّر صلاحُ الدين ما كان بنفسه من الفساد، فغيَّر الله على يديه ما كان في قومه من الضعفِ والتخاذُل. أنابَ ورَجَعَ إلى الله، فأرجَعَ الله إليه النَّصر. استمدَّ أخلاقه وسيرته من إرثِ محمدﷺ في التقَّوى والصلاح، فأعطاه الله إرثَ محمدٍ في الغلبة والظَّفر. تمسَّك بالدين وأقام دولته على أساسٍ من الإسلام متين ، فاستطاع بهذه الدول المتفرقة الهزيلة أن يُحاربَ أوروبةَ كلَّها ، أوروبا الحانقة الحاقدة المتعصبة التي اجتمع مُلوكُها جميعاً على حربِ فلسطين . وقرَّب أهلَ العلم والدِّين، وكان كلَّما نزل بلداً دعا علماءه، ومن كان لا يأتي منهم أبوابَ السلاطين أخذَ أولاده وذهب إليه، وكان يَحْرِصُ على صلاة الجماعة، ولم يترُكِ الصلاة قطُّ إلا في الأيام الثلاثة التي غاب فيها قبل موته، وكان يصومُ حتى في أيام المعارك، وكان مكثرا سماع القرآن، يبكي من خشيةِ الله عند سماعه، ويواظب على مجالس العلم والحديثِ حتى في ليالي القتالِ، لم يترُكْ صلاة الليل إلاّ نادراً، يلجأ إلى الله كلما دهمتْه الشدائد، وضاقتْ عليه المسالك، فيجدُ الفرجَ والنَّجاة ؛ لأنها إنْ سُدَّتْ أبوابُ الأرضِ أحياناً فإن بابَ السماء لا يُسَدُّ أبداً، وكان يقيمُ الحقَّ لا يبالي ولا يُحابي. وكان اعتماده على الله، ما اسْتكْثَر قَطُّ عدوًّا ولا خافه، ولا فَقَد أعصابه قطُّ في هزيمة ولا ظفر، ما غضبَ لنفسه قطّ، ولكنه إذا غضِب لله لم يجرؤ أحدٌ أن يرفعَ النظرَ إلى وجهه، وصار كالأسدِ الكاسرِ لا يقف أمامه شيء. وكان حسن العِشْرَة طيِّبَ الأخلاق، حافظاً للأخبار والنوادر، يُجيدُ ركوبَ الخيل، ويخوضُ المعارك، وأيَّ معارك؟

ليس في تاريخ الغرب والشرقِ جيشٌ خاض من المعارك أكثرَ مما خاضَها جيشُ صلاحِ الدين. لقد ضَرَبَ كلَّ رقْم قياسيٍّ إلى ذلك العصر، خاضَ أربعاً وسبعين معركة في مدَّةِ ولايته على الشام في أقلَّ من تسع عشْرة سنة، وخاض حروباً ما عَرَفَتْ مثلهَا أرضُ فلسطين وديارُ الشام إلى ذلك العصر، حروباً لا تُقاسُ بها القادسية ولا اليرْموكُ، حروباً جـرِّبَ فيها كلُّ سلاح : السيف والرمح، والدبَّاباتُ والمَجَانيق، والشجاعةُ والكيد، والذكاء والاختراع، والمُروءةُ والشَّهامة. وكانَ صلاحُ الدين ظافِراً فيها جميعاً.

كانت حروباً استعملت فيها المنجنيقاتُ التي تقذِفُ الصخورَ الهائلة كالمدافعِ الثقيلة اليوم، والسَّهامُ المتلاحقة كالرَّشَّاشات، يُمَهَّدُ للمعركة بآلاف القذائف، وبالضرب الذي يستمرُّ يومين وثلاثة واستعملت الأكباش، وهي عرباتٌ ضخْمة مصفَّحةٌ لها رأسٌ ثقيلٌ ينقبُ الأسوار، والدباباتُ ــ وهذا هو اسمُها القديمُ ــ كانوا يفتنُّون فيها حتى اخترع الإفرنج في حصارِ عكَّا دبابةً ثقيلةً صنعوا منها ثلاثاً، في كلٍّ منها أربعُ طبقات ، فجاءتْ أعْلى من السُّور، وحصَّنوها بالحديد والجُلودِ المسقاةِ بموادَّ يعرفونها تمنع الحريق، ولم تؤثر فيها قذائف المسلمين ولا النارُ التي كانوا يُلْقُونَها، وجزع المسلمون وخافوا، فقال لهم صانعٌ من دمشقَ اسمه ابْنُ شيخ النَّحَّاسين : أنا أصنعُ لكم ناراً تحرقُها فاستَصغروه، فلما ألحَّ أجابوه، فاسْتُمْهِلَ يومين ثم صنعَ أشياءَ خلطهَا ووضعهَا في قُدورٍ ثلاث، وألقاهَا فانفجرتْ كالقنابل بمثل دويِّ الرَّعد، وأحرقت الدبَّابات، وكبَّـر المسلمون، وكانَ يوماً عظيماً. ولما عرضُوا عليه الجوائز أباها، وقال : عملتُ ذلك لله.

وجاء العدوُّ مرةً بكبشٍ مصفَّحٍ عظيم، فأحرقه المسلمون، ثم خافوا أن ينسحبَ فرفعوه وهو يشتَعِلُ بالآلات حتى قاربَ السُّورَ، فصبُّوا خراطيم الماء، وأخذوه والإفرنجُ ينظرونَ مشْدوهين، فوجدوا فيه أربع مئة وخمسةً وعشرين رطْلاً من الحديد.

واستعملوا الحيلةَ لماضاقت الميرَةُ على عكَّا في أثناءِ الحصارِ، وفشلتْ كلُّ محاولةٍ لإمدادِها بالأغذية. تطوَّع جماعةٌ من المسلمين فحلقوا لحاهم ولبسوا لباس الإفرنج، وحملوا معهم الخنازير،

وتكلَّمُوا الفرنسية،وركبوا زورقاً ضخماً ودخلوا بحيلةٍ من أعجبِ حيل الحروب.

ومن هذه الحيَلِ أنَّ صلاح الدين كان يعرفُ القاعدة العسكرية، وهي أنَّ الجيش ليس المُرابطَ في الجبهةِ، ولكنَّ الشعب كلَّه جيش، لذلك كانَ يسْتغِلُّ كلَّ ما لديه للحرب. ويوم حطِّينَ اتَّبعَ صلاحُ الدين خطَّةً حربيةً عجيبة، حين أجْبر الإفرنج على ملاقاته في المكان الذي تخيَّره هو وتحصَّن فيه، ويوم نجح في استردادِ القُدْسِ أتى من النُّبْلِ والكَرَمِ والمُروءَة ما لم يفْرُغْ بعد مؤرِّخو الإفرنجِ من الكلام فيه.

استردَّ القدسَ بعد ما اغْتصبها الإفرنج إحدى وتسعين سنةً. أفنشكُّ في استردادها اليوم؟!

لقد كانت للصليبيين دول استمرت أكثر من مئة سنة. فأين تلك الدول؟ إن الأمة التي أخرجت صلاح الدين، وهي أسوأ من حالنا اليوم حالا. وأكثر عيوبا، لا تعْجز عن أن تخُرج اليوم مثل صلاح الدين.

إن نكبة فلسطين بالصليبيين كانت أشد بمئة مرة من نكبتها بإسرائيل، وقد مرت بسلام. فهل نشك في أننا سننقذ فلسطين؟ وإذا عجزنا نحن أن نعود إلى مثل سيرة صلاح الدين ليكتب لنا مثل نصر حطين، فسيخرج من أبنائنا وأحفادنا من هم أنقى منا وأطهر، وسيستردون فلسطين بإذن الله.

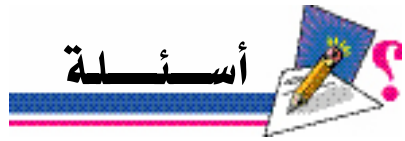

١- أثبتتْ مواقفُ صلاح الدين روعته أمام أعدائه سلماً وحرباً. أُوضِّـحُ ذلك.

٢- من مظاهر ضعف المسلمين قبل صلاح الدين ما يلي:

أ- الانقسام السياسي.

ب- الحملات الصليبية الموجَّهة إليهم.

جـ- الإماراتُ الصليبية الفتيَّة في بلادهم.

أوضِّحُ ــ من خلال ما قرأت ــ كلَّ مظهرٍ من هذه المظاهر.

٣- أعدّ صلاحُ الدين أسلحته لحرب الأعداء، ومن بينها سلاح الإيمان. فماذا فعل لإعداد هذا السلاح؟

٤- استمد صلاحُ الدين أخلاقه وسيرته من إرث محمدٍ ﷺ في التقوى والصلاح. أذكرُ طرفاً من هذه الأخلاق والسيرة.

٥- ابْنُ شيخ النحاسين من المشاركين في حصارِ عكّا، وقد قام بدورٍ عظيم. فما هذا الدور؟

٦- ما موقف صلاح الدين من العلماء؟

٧- ضرب جيشُ صلاح الدين كلَّ رقم قياسيٍّ في خوض المعارك إلى العصر الذي عاش فيه. أين ما يثبت ذلك من الموضوع؟

٨- ما الحيلةُ التي استعْملها المسلمون عندما مُنعت الميرة من عكَّا؟

٩- اتبع صلاحُ الدين يوم حطين خطة حربية عجيبة. فما هي؟

١٠- عبّر الكاتب عن أمله في استرداد القدس من اليهود. فما الطريقة التي رآها لذلك؟

١- أكشفُ في معجمي عن معنى الكلمات التالية : دَهَمت، دَوَّت، دانت.

٢- لِمَ كتبت الهمزة المتطرفة فيما يلي بهذه الصورة: أرجاء، يلجأ، يجرؤ؟

٣- كان اسمه من أضخم الأسماء التي رنَّت في سمعِ الزمان.

«إماراتٌ طالتْ جذورها وبسقتْ فروعُها».

أحدِّدُ موطن الجمالِ في هاتين العبارتين، ثم أعيدُ كتابتهما بعد تجريدهما من التصوير.

٤- «ليس في تاريخ الغرب والشرق جيشٌ خاضَ من المعارك أكثر مما خاضها جيشُ صلاح الدين».

أ- ضبطت كلمة (جيش) بالضَّمِّ في الموضعين. فما السبب؟

ب- آتي من العبارة السابقة باسم موصول، وأذكرُ صلته وعائده.

جـ- أبدلُ بكلمتي (الغرب والشرق) كلمتين أُخَريين لهما المعنى المراد نفسه.

٥- أضعُ همزة القطع على ما تحتاج إليه فيما يلي: استعمار، اول، استعمل، اسمه، امارات، انتزع، ازال.

٦- أضبطُ الفقرتين الأخيرتين من الموضوع بالشكل.

٧- «ومن هذه الحيل أنَّ صلاح الدين كان يعرفُ القاعدة العسكرية، وهي أنَّ الجيش ليس المرابط في الجبهة، ولكنَّ الشعب كله جيش».

أ- أحدِّد في القطعة كل حرفٍ أو فعل ناسخ، وأعيِّنُ معمولي كلٍّ منها.

ب- ورد في القطعة كلمة (جبهة) ولها في اللغة عددٌ من المعاني. أذكر ــ بعد الرجوع للمعجم ــ ثلاثة من هذه المعاني.

-٨ لماذا انهزمنا أمام اليهود؟ وكيف ننتصر؟

سؤالان لم تصعب الإجابة عنهما عند صلاح الدين في صراعه مع الصليبيين، ونحن نعيش صراعاً مماثلاً في الموقع نفسه. فكيف نرى الإجابة عن هذين السؤالين الآن؟ أدوِّنُ إجابتي في كراستي، من خلالِ موضوعٍ إنشائيٍّ أضعُ له عناصر محدَّدة، وعنواناً مناسباً.

٨- فخر وشكوى لأبي فراس الحمداني *

١- أُسِرْتُ وما صحْبِي بعُزْلٍ لَدَى الوَغَى ... ولا فرسِي مُهْرٌ ولا ربُّهُ غَمْرُ

٢- ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ على امرئ ... فليس لهُ برٌّ يقيهِ ولا بحْرُ

٣- وقالَ أُصَيْحَابي الفرارُ أو الرَّدَى ... فقلتُ هما أمْرانِ أحلاهُمَا مرُّ

٤- ولكنني أمضي لِمَا لاَ يعيبُني ... وحسبكَ منْ أمْرين خيرهُمَا الأسْرُ

٥- يقولونَ لي بعْتَ السَّلامةَ بالرَّدَى ... فقلْتُ أمَا واللهِ ما نَالني خُسْرُ

٦- وَهَلْ يَتَجَافى عنِّيَ الموتُ ساعةً ... إذا ما تجَافى عنِّيَ الأسْرُ والضُّرُّ

٧- هو الموتُ فاخترْ ما علا لك ذكرهُ ... فلمْ يمُتِ الإنسانُ ما حَيِيَ الذِّكْرُ

٨- يمنّون أن خلَّوْا ثيابي وإنَّما ... عليَّ ثيابٌ من دمَائِهِمُ حُمْرُ

٩- سيذْكرني قومي إذا جدَّ جدُّهُمْ ... وفي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفتقدُ البَدْرُ

١٠- فإن عشتُ فالطَّعنُ الذي يعرفونَهُ ... وتلْكَ القَنَا والبيضُ والضُّمُرُ الشُّقْرُ

١١- وإن متُّ فالإنسانُ لابدَّ ميِّتٌ ... وإنْ طالتِ الأيامُ وانْفسح العُمْرُ

١٢- ولو سدَّ غيري ما سددْتُ اكتفَوْا بِهِ ... وما كان يغْلو التِّبْرُ لوْ غلِيَ الصِّفْرُ

١٣- ونحن أناس لا توسُّط بيننا ... لنا الصَّدر دون العالمين أو القبر

١٤ تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

١٥- أعزُّ بني الدُّنيا وأعلَى ذوِي العُلا ... وأكرمُ مَنْ فوقَ التُّرابِ ولا فخرْ

(*) ديوان أبي فراس ، ص٦٦ .

(١) عزل : مجردين من السلاح. ربه : صاحبه. (٢) حم القضاء : نزل القدر .

(٦) يتجافى : يبتعد. الضر : الأذى (١١) انفسح العمر : امتد الأجل .

١- هذه القصيدةُ إحدى رُوميَّات أبي فراسٍ. فلم سُمِّيت بهذا الاسم؟

٢- تكادُ القصيدة تنقسمُ إلى فكرتين رئيسيتين. أحدِّدهما.

٣- يقول الشاعر : إنه لم يؤسر لقلة تدبيره. فكيف عبر عن هذا المعنى؟

٤- كان الشاعرُ في موقفٍ صعبٍ فرضَ عليه عدَّة خيارات. فما هذه الخيارات؟ وأيُّها الذي اختار؟ ولماذا؟

٥- في القصيدة ما يدلُّ على إباء الشاعر ورفضِه العار. أحدِّدُ موضع ذلك وأوضِّحُه.

٦- أبحثُ في القصيدة عما يتفق وقول الشاعر:

فـــارفع لنفسِكَ بـعد مـــوتِك ذِكْرَهَا فـــالذكـــرُ للإنـــسانِ عُـــمْـــرٌ ثـــانِ

٧- في أحدِ الأبياتِ يذكرُ الشاعر بعضاً من أدواتِ القتال. أحدِّد البيتَ، وأبيِّنُ هذه الأدوات.

٨- كيف يرى الشاعرُ الموت؟(أنظر الأبيات ٦، ٧، ١١).

٩- في القصيدة بيتٌ مشهورٌ يتمثَّلُ به الناس كثيراً. أحدِّدُ البيت، وأبيِّنُ المناسبة التي يمكنُ أنْ يُستشهَدَ به فيها.

١٠- أينَ البيتُ الذي نرى أنَّ الشاعرَ بلغَ فيه قمَّة الفخر؟ أشرحُه.

١١- ما لونُ عاطفة الشاعر في القصيدة؟

١٢- يمكنُ من خلالِ هذه القصيدة أن نتعرَّفَ شخصيةَ الشاعر. أحدِّدُ ملامح هذه الشخصية.

١- أبو فراسٍ أحدُ شعراءِ العصرِ العباسي. أعودُ إلى أحدِ المراجعِ وأكْتبُ تعريفاً موجزاً به.

٢- أوضِّحُ معانيَ الكلماتِ التالية مع الاسعانة بالمعجم : غَمْر، القَنَا، البيض، الضُّمُر.

٣- ما مفردُ الكلمات التالية : عُزْل، القَنَا، حُمْر؟

٤- عمَّ كنَّى الشاعرُ بقوله : ولا فرسي مُهْرٌ ولا ربُّهُ غَمْرُ؟

٥- ما الغرض من التصغير في قوله : وقال أُصَيْحَابي؟

٦- في البيت الخامس **دخلتِ الباءُ ــ على المتروك**. أوضِّحُ ذلك، ثمَّ آتي بشاهدٍ مماثل ومثالٍ من إنشائي.

٧- ما نوعُ (أما) الواردةِ في البيت الخامس؟

٨- ما الغرضُ من الاستفهام في البيت السادس؟

٩- في البيتين الثامن والتاسع صورتانِ جميلتان. أوضِّحُهما.

١٠- في البيت الثاني عشر تشبيهٌ ضِمْنِيٌّ وهو الذي يفهمُ من ضِمْنِ الكلام. أوضِّحُ هذا التشبيه.

١١- آتي من القصيدة بمرادف للكلمات التالية : الذَّهب، الموت، الحرب. ثم أستخرجُ منها ما أجده من ألوان الطباق.

١٢- أضبطُ البيتين الثالث عشر والرابع عشر ضبطا كاملاً.

١٣- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق في الأبيات.

٩- الإنسان والحياةُ على أرض الخليج العربيّ *

عاشَ أهلُ الخليج العربيِّ في البحرِ ردْحاً من الزَّمان، مع الكفاح والخطر، معَ الغُربة والسَّفر، مع رهْبةِ الودَاع وفرحة اللِّقَاء. عاشُوا ذلك كلَّه، وكان شعارَهم العملُ من أجْلِ الحياة، والحياةُ من أجل العمل.

وما ضَعُـفُـوا..وما اسْتكَانُوا..بلْ كانوا قلباً إلى قلب، ويداً على يد، وكانتْ حبَّاتُ العرقِ على جباههمُ السَّمراء أوسمةَ عِزٍّ وفخار.

واستمرَّ الحالُ على ذلك حتّى كشفتِ الأرضُ عمَّا في جوفها من خيْر ،وبدأ عصرُ النِّفطِ، وبدأ معه وجْه الحياةِ يتغيَّـرُ بصورةٍ جذْريَّة. وكانت طفرةٌ سريعةٌ هائلةٌ، لابدَّ أنْ يواكبَهَا تغيرٌ مماثلٌ في إعدادِ الإنسان العربيِّ في الخليج.

وبدأتِ الرِّحلة..وازْدَادَتِ المدارسُ ومعاهدُ العلم انتشاراً، وأُنشِئَتِ الجامعاتُ لاستكمالِ رحلةِ التعليم العالي، وجاء الإخوةُ ليُسهمُوا في بناء المجتمع الجديد، ومضتْ أعوامٌ وأعوام، وبدَتْ ملامحُ جديدةٌ للإنسان العربيِّ في الخليج.

لـَمْ يَعُدْ هذا الإنسانُ يشغَلُ الوظائفَ الإدارية في المكاتب وحدَها، لقد أخذ يُدْرِكُ أهميةَ الدورِ الذي يجبُ أن يقومَ به من أجلِ بناءِ بلادِهِ وتقدُّمهَا ونهْضتِها. فمنابعُ الخير التي فاضَتْ على دولِ الخليج العربية ــ وَفْقَ خُططِ التنمية التي واكَبتْهَا ــ تتطلَّبُ من أبنائها أن يُدْركوا أهميتها، ويحسنُوا استثمارَها ،ويتفاعلُوا معها ؛ مؤثِّرينَ، وصُنَّاعَ حضارةٍ، وبُناةَ مجدٍ وازْدِهَار.

وليسَ هذا الكفاحُ بغريبٍ عليهم، وهو وإن كان حلْقةً جديدةً في حركةِ الحياةِ إلا أنَّه مظهرٌ لتأكيد الذات، والصمودِ على وجْه الأرضِ العربية في جدبها وعطائها.

وحينَ يعيشُ الفَتَى العربيُّ على شاطئ الخليج يضربُ بيدِهِ حيناً من الزمنِ في عُمْقِ البحرِ فيستخرجُ اللؤلؤَ المكنون، ثمَّ يضربُ ثانيةً في الصحراء فيستخرج الذهب الأسود، ويصنعُ منه

(*) مجلة العربي، العدد :٣١٣، (بتصرف).

الرَّخاء لشعبِهِ ولأمته. يُثْبِتُ بهذَا وذاكَ أنَّهُ ابنُ الأرضِ الطيبةِ وجديرٌ بهَا، وهيَ شاهدةٌ بأحقيَّتِهِ لها، والإفادةِ من خيراتها وكُنُوزِها.

وفي المصنعِ ومع الآلة بدأتْ رحلة البناء. لقد بدأ ابنُ الخليج يعرفُ طريقه إلى المستقبل ويسيرُ فيه،ولأول مرَّةٍ سجَّلتِ الإحصاءاتُ الرسمية في بلدان الخليج ارتفاعاً ملحوظاً في عددِ الشباب الذين يلْتحقونَ بالمعاهدِ الفنية والمهنية، وتخرجَ كثيرٌ منهم بعد إتمام فترةِ دراسته العلمية، مؤهلاً للعمل في المصانع التي بدأ نَتاجُها يغطِّي جزءاً من حاجاتِ البلاد.

لقد قامتْ صناعات أساسية في بعضِ الأقطار الخليجية ، مثل : البتروكيماويَّاتِ والأسمدة الكيماوية، والإسمنت، والألمنيوم...وفي هذه المصانعِ وأمثالِهَا يقفُ شبابُ الخليجِ وراءَ الآلة،مُعْلِنِينَ عن بدايةِ عصْرٍ جديد، الأيدي الخليجيةُ تدرَّبتْ ومارستْ، ثمَّ جاءتْ لِتُسهِم في بناءِ نهضةِ بلدانِهَا في كلِّ موقعٍ صناعيّ.

لقد تغَّيرت نظرة الشاب الخليجي إلى الحياة، وهو يرى دخان المصانع ينعقد في سماءِ بلاده خلال فترة ما بعد النفط، ولقد رأى ما يمكن أن تصنعه الآلة في أيدي إخوانه العرب وغيرهم، ممن جاءوا يشاركون في النهضة الصناعية التي كان لابد منها، تمشِّيا مع سياسة تنويع مصادر الدخل الوطني. وبدأ الشباب يدركون الهدف من وراء هذه السياسة، فالاعتماد على النفط وحده لا يمكن أن يستمر إلى ما لا نهاية، والاعتماد على الأيدي العاملة الوافدة لا يبني الأمم.

ويوم يكتمل إعدادُ الفنِّيينَ والمهنيِّين من أبناء الخليج يتمُّ الارتباط والتَّكاملُ بين خُطَط التنمية الاقتصادية والاجتماعية من ناحية، وخططِ تنمية الموارِدِ البشرية من ناحيةٍ أخرى. وتقولُ دروسُ التاريخ والاقتصاد : «إنَّ الاستثمار البشريَّ أفضلُ أنواع الاستثمار، وأفضل من تحوُّلِ الثروةِ إلى طوابقَ إسمنتية ومنشآت لا يديرها أصحابها، فما أرخص الحديد! وما أغلى الرجال!».

ولم تقِفْ ملامحُ الحياةِ الجديدةِ للإنسان العربيِّ في الخليج عند هذا الحدِّ من الإيجابيّة الفاعلةِ في الحياةِ الحديثة، بلْ أخذ يضطلع بمسؤولياته في مجالات الإعلام والتربية، والفنونِ والآداب، والتجارةِ والاقتصاد، والصِّحَّةِ والأمن، والتشريع والرقابةِ على الإنتاج. ولمْ يعد هناك بابٌ ينفُذُ منهُ إلى الحياةِ العمليَّةِ والفنيَّةِ إلَّا حثَّ الخطى إليه، وضربَ فيهِ بسهمٍ وافرٍ ونصيبٍ كبير.

لقد أصبحَ رمْزَ وطنِه في جميع المصالحِ والمؤسساتِ الحكوميةِ والأهلية، وسفيراً لبلادِهِ، ومتحدِّثاً باسمها في المحافلِ الدولية، وسنداً وحامياً من مطامع الأعداء. إنَّها المسؤوليةُ تصنعُ الرجال.

وها هي الحياةُ تنتقِلُ على أكتافِهِمْ من طوْرٍ إلى طَوْر، تُؤكِّدُ نجاح الفَتَى العربيِّ الخليجي في كلِّ مجالٍ على الأرضِ الطيبة.

١- كيف كانت حياةُ أهلِ الخليج قبلَ ظهورِ النفْط؟ وما المبدأ الذي اعتمدوه في حياتهم؟

٢- متى بدأت صورةُ الحياةِ في منطقةِ الخليج العربيِّ بالتغيُّر؟

٣- مضتْ أعوامٌ وأعوامٌ وبدتْ ملامحُ جديدةٌ للإنسان العربيِّ في الخليج. ما أبرز تلك الملامح؟

٤- هل انقطعت علاقة الإنسان الخليجي بالبحر بعد ظهورِ النِّفط، او أخذت أشكالاً أخرى مختلفة؟ أوضِّحُ ما أقول.

٥- كيف عرفَ الشبابُ الخليجيُّ طريقه إلى الحياةِ المعاصرة؟

٦- قفزتْ بلدان الخليج العربيِّ بعد ظهورِ النفط قفزةً سريعةً في مجالاتِ التعليم والصناعة والعمران. آتي بمثالين لكلِّ مجالٍ مما سبق.

٧- استطاعتْ دولُ الخليج العربيِّ أن تُنَمِّيَ استثمارها في مجالِ الثروة البشرية. آتي بدليلين على ذلك.

٨- الارتباط والتكاملُ بين خُطط التنمية الاقتصادية وخططِ التنمية البشرية دليلٌ على سلامة الاتجاه والتخطيط. ما النتائج المترتبةُ على الاتجاه إلى واحدٍ من هذين العنصرين؟

٩- الاعتماد على النفطِ وحدهُ كافٍ ما دامَ المخزون الاحتياطي متوافراً، والاعتماد على الأيدي العاملة الوافدة ضرورةٌ في المرحلة الراهنة. ما مَدَى صحَّة هاتين الفكرتين؟

١٠- ما الآثار المترتبة على توجُّهِ الشبابِ الخليجي إلى الدراسات الأدبية وشغْلِ الوظائفِ الإدارية وحدَها؟

١١- أصبح الإنسان الخليجي يضطلعُ بمسؤولياتٍ مختلفة. أعدِّدُها .

١٢- أعدِّدُ المراحل التي مرَّ بها الإنسان الخليجيُّ من فترةِ ما قبل النِّفط إلى أيامنا الحاضرة.

١- أوضِّحُ معانيَ الكلماتِ التالية مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة: رَدْحاً ،طفرة، وَاكَبَ، المكْنُون، طَوْر.

٢- في الفقرة الأولى إيقاعٌ موسيقيٌّ جميل. أحدِّدُ موضِعَه،وأبيِّـنُ مصْدَرَه.

٣- في الفقرة نفسِها اقتباسٌ من القرآن الكريم. أوضِّحُهُ، مع بيان قيمتهُ الفنية.

٤- عمَّ كَنَّى الكاتبُ بقوله : «بلْ كانُوا قلباً إلى قلب ،ويداً على يد»؟

٥- كانتْ حَبَّاتُ العَرَقِ على جِبَاهِهِمُ السَّمْراءِ أو سمةَ عِزٍّ وفخار. في هذه العبارةِ صورةٌ بلاغيةٌ رائعة. أوضِّحُها.

٦- وردتْ(كان) في الفقرةِ الثانية تامَّة. أبيِّـنُ معناها، وأعربُ مرفوعَهَا وما بعْدَه.

٧- يقولُ الكاتبُ :«وبدأ معه وجهُ الحياةِ يتغيَّر». هلْ للحياةِ وجْه؟ إذاً ما مرادُهُ من هذا التعبير؟

٨- في الفقرتين الأولى والخامسة طباق. أحدِّدُهُ في كلٍّ منهما.

٩- ماذا يقصدُ الكاتبُ بـ(الذَّهبِ الأسود)؟ ولِمَ سمَّاهُ بهذا الاسم؟

١٠- أنْسُبُ إلى كلمةِ (مِهْنة)، مع مراعاة الضبطَ الصحيح لحرفِ الهاء.

١١- ما الفرقُ بين الفاعلين (يضْطَلِـع) و(يَطَّلِـع)؟

١٢- «إنَّ الاستثمار البشريَّ أفضلُ أنواع الاستثمار، وأفضلُ من تحوُّلِ الثروةِ إلى طوابق إسمنتيةٍ ومنشآت لا يديرها أصحابها، فما أرخص الحديد! وما أغلى الرجال!».

أ-للتعبير بـ(الاستثمار البشريِّ) قيمةٌ فنية. أوضِّحُهَا.

ب-أسْتبدِلُ بالحرفِ الناسخ (إنَّ) فعلاً ناسخاً مناسباً. وأغيِّـرُ ما يلْزم.

ج- أضبطُ بالشكل كلمتي (طوابق، منشآت)، مع توضيح سببِ الضبط.

د- (ما أغْلَى الرِّجال!). ما نوعُ هذا الأسلوب. أصوغ على هذا النسقِ ثلاثَ جملٍ من إنشائي منْ وحي الموضوع.

١٣- أضبط الفقرة العاشرة بالشكل.

١٤- أكتبُ مقالة أتحدَّث فيها عن الصناعةِ في بلدي قديماً وحديثاً. مع مراعاة عناصرَ المقالةِ : (المقدِّمة، العَرْض، الخاتمة).

١٠- النوم نصف الصحة والجمال *

يقْضي الإنسانُ ثُلُث حياتِهِ في النَّوم ،فيقومُ الجسمُ خلالَ هذهِ الفترةِ بطَرْحِ السُّمُوم التي تراكَمَتْ فيه ،نتيجةً للأعمالِ الحَيَويَّةِ والاحتراقات اليومية. وبدونِ طرْحِ هذهِ السموم لا يمكنُ للمرءِ أن يستعيدَ نشاطَهُ أوْ يستَمْرِئ حياتَه. وقليلٌ من الناسِ منْ يهتمُّ بتعرُّف ما يتطَلَّبُهُ النومُ من قواعدَ وأُصولٍ تساعدُ على التَّرْويحِ عن الجسمِ وطرحِ سُمُومِه، وإراحة الفكرِ وجلاءِ همومِه ،وتُعينُ على الحياةِ الوادعةِ المطمئنَّة.

فالفَّلاحُ ينامُ بعدَ جَهْدِهِ وكَدِّهِ بين حيواناته مُسيئًا إلى صحته. والمنعَّمُ المترفُ تُهيمِنُ عليه فكرةُ الاستمتاع بلذَّات الحياة، فينام وقد حُفَّ(١) بالأزهار، وعبقَ(٢)بجوِّ غرْفتِهِ أرجُ(٣) العطُور، فعملَتْ هذه السمومُ العَطِرةُ في جسمِهِ تخريباً وتنكيلا. والشابُّ قد يجدُ في النوم تضييعاً للزمن وحرماناً من قضاء الوقتِ الطويلِ في السَّهر والسَّمر، ناسياً أنَّ لجسمه عليه حقًّا. والطالب يقضي جلّ أيام العام الدراسي في لهو ولعب، فإذا ما لاحتْ تباشير الامتحان راح يعبُّ(٤) كؤوس الشايِ والقهوةِ، ليغالب النومَ ويعوض ما فاته من حقوق الدراسة عليه، مفرِّطًا بذلك في حقوقِ جسمه وعقله وحقوق أسرته ووطنه.

ولو أنَّ كل واحدٍ من هؤلاء عرفَ أنَّ لبدنه عليه حقًّا، فنام ملْء جفْنيْه ؛ لأرخَى عليه ظلال الجمال، وأجْرى فيهِ ماءَ النَّماء، ولتحيَّرَ الدمُ في وجْنتيْهِ فُتُوَّةً وقُوةً وشباباً.

ومن القواعد الصحيَّة في النوم أن يكون مكانه رحْباً وواسعاً ؛ لأنَّ النائم يتنفَّسُ ببطءٍ، ويكون شهيقه أعمقَ وأطولَ ممَّا هو عليهِ في اليقظة، فتزداد حاجتُه إلى الهواءِ النقي، ولذا يجبُ اختيارُ غرفة النومِ واسعة، سهلة التهوية، وأن يُجدَّد هواؤهَا كلَّ يوم، فتُتْركَ نوافذها مفتوحة في الصَّيف والشتاء،

(*) للدكتور صبري القباني من كتاب «طبيبك معك» (بتصرف).

(١) حف :أحيط. (٢) عبق : لزق.

(٣) أرج : رائحة. (٤) يعب : يشرب من غير مص.

على أنْ يكون مكانُ النائم قرب النافذة وليس في زاوية الغرفة البعيدة عن التهوية، ولا في مهبِّ الرِّيح، فالغرفة المهوَّاةُ تُنْزِلُ السكينة على النائم، وتُضفي على جسمه صفاءً ونقاء.

وإنَّ البرد لأقل أذًى وضرراً من إفعام[١] الرئتين بهواءٍ فاسدٍ غير مجدَّد. ويُتَّقى البردُ الناجمُ من فتح النوافذ باستعمال اللُّحُف، والتدثُّر[٢] بالأرْديةِ تدثُّراً يضمن المحافظة على حرارة الجسم. ولا ينبغي ــ أبداً ــ إيقاد المدافئ في غرفة النوم ؛ لأنَّ ذلك يستنفذ الأكسجين، وفي ذلك استنفادٌ لروح الإنسان.

ولقد أثبتت التجارب أنَّ مرور الطعام إلى المعدةِ في حالة النومِ على الجانب الأيمن، يستغرقُ من ساعتين ونصف الساعة إلى أربع ساعاتٍ ونصف الساعة، على حين تمتدُّ هذه العملية من خمس ساعات إلى ثمانٍ في حالة النومِ على الجانب الأيسر، لهذا ينصحُ الأطباء كلَّ امرئ بالاضطجاع على جانبه الأيسر مدَّةً من الزمن، حتى إذا بدأ النوم يغالبه انقلب على جانبه الأيمن ؛ ليستغرقَ في نوم عميق، وبهذا يضمن هضمَ طعامه جيِّدًا، وراحة قلبه من الضغط الواقع عليه. أمَّا النومُ على الظهر فله محاذير، وهي سيَلانُ المفرزات الأنفيَّةِ إلى الخلفِ ودخولها البُلعُوم، واسترخاء عضلاتِ اللِّسان ولسان المزمار، مما يستَدْعِي رجوعُهما إلى الخلف، وإجبار النائم على الشَّخير وإعاقة تنفُّسِه.

وينبغي ألَّا نستلقي على أسرة النوم عقبَ طعامِ العشاءَ مباشرة ؛ لنتركَ فسحةً من الوقت تقوم المعدةُ فيهَا بهضم الطعام قبلَ أنْ تسترخي عضلاتها، وتهْمَدَ حركتها. ولتكنْ وجْبَةُ العشاءِ أقلَّ من وجبة الغداء ؛ لأن احتراق الأغذية وامتصاصها وتمثُّلهَا يبطؤ في أثناء النوم، فيتزايدُ تكوُّنُ الشحوم وتراكُمُهَا.

ولا يخالنَّ[٣] أحدٌ أنَّ في استطاعته تعويضَ ما يفوته من نومٍ في ساعاتِ الليل بقيلولةِ[٤] النَّهار، فشتَّانَ بينَ سجُوِّ[٥] الليل ودعَتِهِ وهدوئِه، وضجيجِ النهارِ وزحمةِ عجيجه[٦]، ويا بعد ما بينَ هيمنةِ الظلام الهادئ الساكن، وانتشار النُّورِ الخاطفِ للأبصار المثير للأعصاب. ويستغرقُ

(١) إفعام : ملء.
(٢) التدثُّر :الالتفاف .
(٣) يخالنَّ : يظنَّ.
(٤) قيلولة : النوم في الظهيرة .
(٥) سجو الليل :هدوء وسكون.
(٦) عجيجه : صوته المرتفع .

النائمُ عادةً في نومِهِ آخذًا القسْطَ الأوفى من راحتهِ في ساعاتِ الليل الأولى، لهذا كانتِ الفائدة المجْتناةُ من نوم ما قبلَ منتصفِ الليل ضِعْفَ الفائدة المجتناةِ من نومِ ما بعدَ منتصفِ الليل. وهذا يفسّـرُ لنا حكمةَ النومِ المبكِّرِ.

وإنَّ حياتنا الحاضرة ــ بما فيها مِنْ كدِّ الذِّهن، وإرهاق العقْل، وإتعابِ البدنِ، مع كثرة الواجبات، وتشعُّبِ سبلِ الحياة ــ لتقضي بألَّا نبْخسَ أجسامنا حقَّها في النوم.

ومن بديع صُنْعِ الله وإحكام خلقهِ أنَّ طيورِ الحمامِ لا تقْضي في طيرانها أكثر من ثماني ساعات في اليوم وترفضُ أن يُضاف إلى هذه الساعات دقيقةٌ واحدةٌ من التنقُّلِ والطيران وهذا ما كشفه العالمُ الدكتور سِتِيفِنْسُون فقدْ وضعَ تحتَ أجنحة عددٍ من الحمامِ عدادًا صغيراً دقيقًا يتحرك كلَّما حرَّك الطائرُ جناحيه في أثناء تحْليقِه ويتوقَّفُ كلَّما توقَّف الطائر ولا يزِنُ هذا العدَّادُ أكثرَ من جرامين وبيَّن بعد هذه التجربة أنَّ العملَ اليوميَّ لمعظم حمامِ الزاجل لا يتجاوزُ ثماني ساعات

أما محاولة النوم أكثر مما يتطلَّبه الجسم فتسيء إلى الإنسان، وتسبِّب له أمراضًا ومتاعب هو في غنى عنها ؛ لأن كثرة الراحة والنوم تؤديان إلى بطء احتراق الأغذية، وتراكم الشحوم في استرخاء العضلات، فيشعر صاحبها بالتعب من أقل جُهد وأدنى حركة، ويلازمه الصداع والخمول، ثم يغدوا سمينًا متشحِّما آهلا للإصابة ببعض الأمراض كالرُّماتِزْم والنَّقْرس.

١- يقْضي الإنسان في النوم ثلث حياتِه. كيف نُفسِّـرُ ذلك؟

٢- ما الوظيفة التي يقومُ بها الجسمُ في أثناء النوم؟

٣- بم ينصح الكاتب في هذا الموضوع؟

٤- ماذا يقولُ الكاتب عن فساد الهواءِ في غرفة النوم؟

٥- لَمِ لا ينبغي إيقادُ المدافئ في حجرات النوم؟

٦- لِمَ ينصحُ الكاتبُ بالنوم على الجانب الأيسر فترةً من الزمن؟

٧- في نصْـحِ الأطـباء بالنوم على الجـانب الأيمـن توافقٌ مع الهـدي الـنـبويِّ. أوضـحُ ذلك، وعَلَامَ يدلّ؟

٨- ما الذي يدعو بعض الناسِ إلى الشخير في أثناء نومِهِمْ؟

٩- لِمَ لا ينبغي النومُ عَقِبَ تناول العشاءِ مباشرة؟

١٠- ما حكمةُ النومِ والصَّحْوِ المبكِّرين كما يشيرُ الكاتب؟

١١- لأجسامنا علينا حقٌّ .كيف عرضَ الكاتبُ لهذه الفكرة؟

١٢- في الموضوع إشارةٌ لعظمة خلق الله. أوضِّحُ ذلك، مع بيان دلالتهُ التي ينبغي الأخذُ بها.

١٣- ما أضرارُ النوم أكثَر ممَّا يتطلَّبهُ الجِسم؟

١- وردت كلمة (جهد) مفتوحة الجيم في الفقرة الثانية ،ومضمومةً في الفقرة الأخيرة فما السبب؟

٢- (لاحتْ تباشيرُ الامتحان) بِمَ تُوحي كلمةُ (لاَحَ)؟ وما معنى (التباشير)؟ وهلْ ينطبقُ ذلك على واقع الطلابِ والطالبات هذه الأيام؟ أذكرُ رأيي في هذا الأمر.

٣- في قوله :«لَتَحَيَّرَ الدَّمُ في وَجنتَيهِ» كنِاية. أوضِّحُها.

٤- استخدمَ الكاتبُ في الفقرةِ الخامسة الفعل (يَسْتنفذُ) بدلاً من الفعل (يَسْتَنْفِدُ). فهل هذا الاستخدامُ صحيحٌ؟ أوضِّحُ ما أقول.

٥- مِنْ مواضِعِ جواز توكيد المضارعِ وقوعه بعد نهي، كقول الكاتب : لا يخالَنَّ أحدٌ. آتي بمثالين من إنشائي على هذا النَّمط.

٦- يقولُ الكاتبُ : فشتَّان بين سُجُوِّ الليل ودعتِهِ وهدوئه، وضجيجِ النَّهارِ وزحمة عجيجه.

أ- ما معنى (سُجُوّ)؟ أذكرُ الآية التي ورد فيها هذا اللفظ.

ب- (شتَّان) اسمُ فعلٍ ماضٍ فما معناه؟ آتي بمثالين من إنشائي وأستخدمُ فيهما هذا الاسم.

٧- في العبارة سجعٌ وطباقٌ. أحدِّدُ موضع كلٍّ منهما.

٨- ما نوع (يا) في قوله : يا بعد ما بين هيمنة الظلام الهادئ وانتشار النور الخاطف؟ آتي بمثالٍ من عندي على هذا النَّسق.

٩- أجمعُ كلمة(تجربة) مع ملاحظة الحركة الصحيحة للرَّاءِ ،ثُّم أضَعُهَا في جملةٍ مفيدة.

١٠- آتي من الفقرات الثلاثِ الأولى بمرادفٍ لكلٍّ من الكلمات التالية :يسْتطيب، مُرَفَّه،تُسيْطِر، معْظَم، أسْدَل.

١١- أستخدمُ الكلمات التالية استخداماً مجازيًّا : حُفَّ، أَرَج، يَعُبُّ، إفعام.

١٢- (مَلْء، بُطْء، تُسيء) (يستمرِئ، مدافِئ، تبطِئ) أتأمَّل الكلمات السابقة، ثم أبيِّنُ لماذا كتبت الهمزةُ في المجموعَة الأولى على السطرِ، وفي الأخْرى على الياء.

١٣- أضعُ علامات الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة ما قبل الأخيرة.

١٤- أضبِطُ الفقرة الأخيرة بالشكلِ ضبطا كاملاً.

١١- ثَمَراتُ الإيمان*

إنَّ الإيمان بالله أمرٌ أساسيٌّ في حياة الإنسان ؛ فهو منذ وجد على سطح الأرض، وفي كلِّ مجتمع وفي كلِّ زمانٍ ومكانٍ يتساءل: مِنْ أين جاء؟ وإلى أين يذهب؟ ومتى يذهب؟ وكيف وُجد؟ وهذه الأسئلة تجعلُ موضوعَ الإيمان حيًّا في النفس على الدَّوام، ثم إنَّ مظاهرَ الطبيعة، والسُّنَنَ المستمرة، والأحداث الماثلة تُشْعِرُ الإنسان بضعْفِهِ أمام هذا الكونِ وعظمتِهِ، فتلْجئُهُ إلى الإيمان بالله خالقِ كل شيء، يستمدُّ منه القوَّة في الحياة، وكذلك تُتيحُ النوائبُ والصِّعَابُ للإنسان فرصاً كبيرةً يعودُ فيها إلى نفسِهِ، ويُحْكِمُ صلتَهُ بالله، ويوثِّق الإيمان به، كما تفعلُ النعم الإلهيةُ السابغة عليه.

إنَّ أولَ ما يجبُ على الإنسان ليكون مؤمناً حقًّا أن يكون موقناً من قلبه بوجود الله تعالى، فإنه إن لم يكُنْ موقِنًا بوجوده فكيف يؤمن به ويطيعُه؟ وتختلفُ السبلُ إلى الإيمان بالله ؛ فقد يصِلُ إليه بعضهم بالعقل والفكْر، ويصِلُ إليه آخرون بالعاطفة، وآخرون بالوراثة، وغيرِ ذلكَ من السُّبُل. وقد تضلُّ العقولُ سبيلَها إلى الخالقِ العظيم وتنزل إلى درك من السُّخفِ في النَّظَر، فتتخذُ من الأصنام وغيرها آلهة، فتجيءُ رسالةُ السماءِ لتخرجَ الناسَ من الظُّلماتِ إلى النورِ على يدِ رُسُلِ الله وأنبيائِهِ الأكْرَمين.

والإسلام يعتمد في الإيمان على الفطرة، وهي ليست عقلاً صرفاً ولا عاطفة محضًا، وإنما هي مزيجٌ من العقل والعاطفة ،إذا التقيَا ولـَمْ يطْغَ أحدهما على الآخر كانت الفطرةُ سليمةً، تنشُدُ الله وتعرفُ سبيلها إليه من أقربِ طريق. يقولُ تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾(١). ولا شك أنَّ الفطرةَ السليمةَ تقفُ مبهورةً أمامَ مثل هذه الآية وأمام مئاتٍ غيرها يَلْفِتُ القرآن الكريم نظر النفس الإنسانية إليها.

(*) للدكتورعبد الكريم عثمان من كتابه «معالم الثقافة الإسلامية»، (بتصرف). (١) الحج : ٧٣.

وحتى يكتمل معنى الإيمان لابدَّ أن يعرفَ المرءُ صفاتِ الله تعالى ؛ لأنه إذا لم يعرف أن الله واحدٌ لا شريك له في ألوهيَّته فكيف يرتدعُ عن أن يطأطئ رأسه ويمدَّ يده إلى غيره؟ وكذلك إذا لم يكن موقنًا بأن الله سميعٌ عليمٌ بصيرٌ بكلِّ شيءٍ فكيف يمسكُ عن معصيتهِ والخروج عن أمره؟ فالإنسان لا يمكنه أن يتحلى بالصفات اللازمة التي يجبُ عليه أن يتحلَّى بها في أفكاره وأعماله وأخلاقه لسلوك صراطِ الله المستقيم مادامَ لا يعرفُ صفاتِ الله تعالى ولا يُحيطُ بها إحاطةً كاملة. هذا إلى أنَّ الصفات التي وصفَ الله نفسه بها تبقَى منارات أمام الإنسان يجتهدُ إلى أن يتمثَّلها في فكره وسلوكهِ ،فالكَرَمُ والحلْمُ والإحسانُ والرأفةُ والرحمة كلُّها صفاتٌ وصف الله نفسه بها ، وكمْ يكونُ مجتمعاً فاضلاً ذلك الذي يتمثلُ بهذه الصِّفات.

وللإيمان بالله وتوحيده ثمراتٌ ونتائجُ كثيرةٌ تعود على الأفراد والمجتمعات بأسباب الخير والسعادة ،منها تحريرُ الإنسان من العبودية لغير الله أو الخضوع لسواه، ومن أجل هذا يدعو القرآن الكريم الناس جميعا إلى هذا الإيمان : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾(١). وحتى يكون التحرُّر من الخضوع لغير الله كاملاً فإن القرآن ينقي شبهة القداسة عن أي فردٍ من الناس، ولو كان رسولاً أو نبيًّا ؛ فالملك كله لله، والأمر كلُّهُ له كذلك.

ومن مزايا الإيمان بالله وتوحيده أيضاً تحرير أنفسنا من سيطرة غيرنا والخوفِ منه ؛ لأنَّ أولئك الذين نخشاهُمْ لا يملكون ضرًّا ولا نفعاً، وإذا تحررت النفس من الخوف من غيرها فإنها تتحرَّرُ من الذُّلِّ والعبودية والخضوع لغير الله. إن الإنسان قد يذلُّ لغيره خوفاً على حياته أو رزقه، وجلْبًا للمنفعة أو دفعاً للمضَّرةِ. وقد بيّنَ القرآن الكريم أن المنفعة والمضَّرة بيد الله، كما أنَّ الحياةَ والموت والرزق بأمره: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾(٢). والرزقُ كالموتِ والحياة بيد الله لا يجوز أن يخاف الإنسان عليه من أحدٍ سواه: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾(٣)

(١) آل عمران :٦٤. (٢) آل عمران:١٤٥. (٣) العنكبوت: ٦٢.

وكذلك من ثمرات الإيمان الحي بالله وتوحيده أنه يملأ النفس طمأنينةً وسكينةً وثقة، ويرفعُ من قـوَّةِ الإنسان المعـنوية، ويدفعُ عنه اليأس والقنوط، فالمؤمن متفائلٌ أبداً، واثقٌ من نفسه ومن نصْرِ اللّـه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾(١).

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾(٢).

إنَّ الذي يؤمن بالله لا يتسرَّب إليه اليأس في حالٍ من الأحوال فإذا ضاقت عليه الحياة وانقطعت عنه الأسبابُ المادِّية جميعاً فإنَّ عين الله لا تغفل عنه ولا تُسْلِمُهُ إلى نفسه فلا يزال يبذل الجهود المتتابعة متوكِّلا على الله مستمدًّا منه المعونة في جميع أحواله وهذا ما يُفسِّـرُ انعدام الانتحار بين المؤمنين وكثرته بين الملحدين والكافرين.

والإيمان يجعل الإنسان متقيداً بشريعة الله حريصاً عليها فتمنحه ضميراً يقظاً مراقباً لله في كلِّ ما يعمله أو يقوله أو يفكِّر فيه لأنه يعلمُ أنَّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وأنَّه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

ولابد من الإشارة إلى أن الإيمان بالله والرسالات المنزلة على الأنبياء وما فيها من تكاليف، يستدعي الإيمان بالجزاء، وما يتعلق به من بعث بعد الموت، ووقوف أمام الله في يوم الحساب، فيُجزى المسيء على إساءته، ويكافأ المحسن على إحسانه. فالرسالة النبوية مجموعة من التكاليف والأوامر، وما دام الإنسان قد كلف فلا بد أن يُحاسب على عمله. والقرآن مليء بالآيات التي تصوّر هذا اليوم العظيم، وما أعده الله للمحسنين من نعيم ، وللمسيئين من عذاب شديد.

---

(١) الرعد : ٢٨. (٢) الفتح : ٤.

١- بين الإسلام والإيمان عموم وخصوص. أشرحُ هذا القول.

٢- الإنسان بحاجة ماسَّةٍ إلى الإيمان بالله. ما أسبابُ ذلك؟

٣- ما أساسُ الإيمان الحقيقيِّ بالله؟ ولماذا؟

٤- كيف يصلُ الإنسان إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى؟

٥- علام يعتمد الإسلامُ في إثارة الإيمان في النفوس؟ أوضِّحُ ذلك من خلال الآية المذكورة في هذا الشأن.

٦- متى يكتملُ معنى الإيمان الحقيقيِّ عند الإنسان؟ ولماذا؟

٧- لمعرفة الإنسان صفاتِ الله تعالى أثرٌ في فكرِهِ وسلوكه. أوضِّحُ ذلك.

٨- قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[1]. في هذه الآية تتجلَّى ثمرةٌ عظيمةٌ من ثمراتِ الإيمان بالله. أوضِّحُها من خلال الموضوع.

٩- عندما يتحكّمُ اليأس بالنفس ويسيطرُ عليها القنوطُ ــ في أمور الدين أو الدُّنيا ــ يأتي دورُ الإيمان بالله. أوضِّحُ ذلك، وأدلِّلُ عليه من القرآن بغير ما ذكر.

١٠- بم نعلِّلُ كثرة حوادث الانتحارِ في المجتمعات الغربية وندْرتهُ في المجتمع المسلم؟

١١- الإيمانُ بالله تعالى يؤدِّي إلى الإحسان. أفسِّرُ ذلك.

١٢- ما دورُ الإيمان بالله في قضية الغاية من الحياة والبعث بعدَ الموت؟ أدلِّلُ على ما أقول.

١٣- ما قيمة الحياة بلا إيمان؟ آتي بمواقف يظهرُ فيها أثر الإيمان في حياة المسلم.

---

(١) يونس: ١٠٧.

١- ما معنى (الإيمان) في اللغة؟ آتي من القرآن بآية تؤكد المعنى.

٢- أوضِّحُ معنى الكلمتين التاليتين، ثم أضعهما في جملتين من إنشائي :السَّابِغَة، دَرْك.

٣- ما الغرضُ من الاستفهام في قولِ الكاتب : «إن لَمْ يكُنْ موقنا بالله فكيف يؤمن به ويطيعه»؟

٤- «تجيءُ رسالة السماءِ لتخرجَ النَّاس من الظُّلُماتِ إلى النُّور». في هذه العبارة صورةٌ بيانية مستمدَّةٌ من القرآن الكريم. أوضِّحها.

٥- تأتي كلمتا (صِرْف، مَحْض) لمعنى واحد. أبيِّنُ هذا المعنى، ثم أضعُهما في جملتين من إنشائي.

٦- يقول الكاتبُ: «**هذا إلى أنَّ الصِّفاتِ التي وصف الله بها نفسهُ تَبْقَى مناراتٍ أمامَ الإنسان يَجْهَدُ أن يتمثَّلَهَا في فكرهِ وسلُوكِه**». أبيِّنُ معنى (منارات)، ثم أوضِّح الصورة التي وظِّفَتْ فيها.

٧- تضافُ (أيّ) إلى المذكّرِ كما في قوله : «القرآن ينفي شُبْهَةَ القداسة عن أيِّ فَرْد»، وإذا أضيفتْ إلى مؤنثٍ أُنِّثتْ.آتي بمثالين لكلتا الحالتين.

٨- «إن الذي يؤمنُ بالله لا يتسرَّبُ إليه اليأسُ في حالٍ من الأحوال، فإذا ضاقتْ عليه الحياةُ انقطعت عنه الأسبابُ الماديّة جميعاً فإنَّ عين الله لا تغفلُ عنه، ولا تسلِمُهُ إلى نفسِه».

أ- أجاد الكاتبُ في استخدام الفعل (يتسرَّب). فما سببُ ذلك؟

ب- أضَعُ (لَنْ)بدلاً من (لا)، وأذكُرُ التغيُّر الذي حدث.

جـ- أعربُ الاسم الموصول (الذي)، ثمَّ ألحقُ (ما) الزائدة بـ(إنَّ)، وأعْربهُ مرَّةً ثانية.

د- آتي بثلاثةٍ من المبنيَّاتِ لأنواع الكلم الثلاثة.

هـ- أستخرجُ ثلاثة أسماءٍ معربةٍ لحالات الإعراب الثلاث.

٩- لِمَ كُتِبَتِ الهمزة في كل مجموعة مما يلي على ذلك النحو: (تلجِئ، يُطأطِئ)، (شيْء، تَجِيء)، (يملأ، يكافأ).

-١٠أضعُ علامات الترقيم المناسبة فيما تركَ من فراغاتٍ في الفقرةِ ما قبل الأخيرة.

-١١ أكتبُ العبارة التالية مرتين بخط النسخ :

من ثمرات الإيمان الحي بالله أنه يملأ النفس طمأنينة وسكينة وثقة.

.....

.....

-١٢أضبطُ الفقرة الأخيرة بالشكل.

-١٣ رغم ما تسُنُّهُ القوانين الوضعِيّةُ من تنظيمات للحدِّ من وقوعِ الجريمة والانحراف إلَّا أنَّ الإسلام تميَّز بأعظم قانونٍ رقابيٍّ يمنعُ الإنسان من الانحراف، سواءً في الأفعالِ أو الأقوال أو حتى في النَّوَايَا.

أنطلقُ من هذه الفكرة أشرح وأدلِّلُ، وأكتبُ موضوعاً إنشائيًّا أضعُ له عناصر محدَّدَةً، وعنواناً واضحاً.

١٢- مَوجةُ الانْفصالِ عن الماضي*

من أبرزِ الدَّعواتِ الوافدة على عالمنَا العربيِّ منذُ بدء الاستعمار الغربي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر دعْوَى أنَّ الاتصال بالماضي مذمَّة، وأن الأمم الناهضة قد انفصلتْ عن ماضيها، وأنَّ اسْتمرار الارتباطِ بالماضي يَعُوقُ التقدُّم، ويحولُ دون بلوغِ الأمَّةِ المكانةَ المرموقة في موكبِ التطوُّر.

وقد حملتْ هذه الفكرة أقلامُ دُعاة التغريب والجَادين في ركبه ممَّنْ يكتبون باللُّغة العربية، ومضتْ تُزيِّن الدعوة وتحاول أن تعزِّزها بأكاذيب خادعة، حتَّى خلقَتْ في الجيل الذي نشأ في ظِلِّها عقدةَ الاتصال بالقديم، كأنَّما هوَ شيءٌ مُزْدَرَى.

وبذلك نشأ في الأمة العربية جيلٌ سطْحيٌّ يجري وراء البريق، ويأخذ بالقشور، ويحاول أن يقلِّد الغرب، فاذا قرأ لم تمتدَّ يَدُهُ إلا إلى تلك الكلمات الساخرة بأمجاد أمَّتِنَا ؛ لمحاولة بثِّ الشكوكِ والأوهام بالدِّين والقيم العليَا، والجرْي وراء الأهواء والأوهام، والخرافات والأكاذيب الخادعة.

وعلاَ صوتُ موْجةِ الانفصالِ عن الماضي والتنكُّرِ للقديم عَلَى كلِّ صوت، فقد كانت تحْملُها صُحُفٌ ضخمة الاسم، تدخلُ كلَّ قُطْرٍ من أقطار الأمة العربية، وتكتبُ بها أقلامٌ شهيرة، فكان للدَّعْوَةِ في نفوسِ الشبابِ المتطلِّع أثرٌ عميق.

كان ذلك في الثلاثيناتِ من هذا القرن، ودعوةُ التغريب التي يقومُ بها مفكِّرو الغربِ على أشُدِّها، غير أنَّ الوقائع كذَّبتْ هذه الدعوة وأنْكرتْهَا ؛ فقد تبيَّـن أنَّ الغربيينَ الذين يحملون هذه الدعوة إلينا لا يؤمنُونَ بها في بلادهم، وأنهم هم أنفسهم لم ينفصلوا عن ماضيهم، ولـَمْ يَقْطَعُوا علاقتهم به، بلْ إنهُم حينما بدؤوا حياتهم الجديدة في عصر النهضة جعلوا من التراث اليوناني في الأدب والروماني في القانون قاعدة أصيلة أكدوها ووقفوا عندهَا طويلاً ، وجدَّدُوا أساطيرهَا القديمة التي عَلاَهَا الغُبَار، فأحْيَوْهَا بأسلوبٍ حديث، وعلى نحوٍ مُثيرٍ ، يأخُذُ بالألباب في إخراج جميل، وإعداد يسير، وصورٍ وأغلفةٍ جميلة، وأذاعُوا ذلك في الصحفِ والأنديَة، وأدخلُوهُ المدارسَ، وأشادُوا به، وبلغُوا

(*) لأنور الجندي ،من كتابه «أضواء على الفكر العربي والإسلامي »،(بتصرّف)

في ذلك مبلغاً لا حدَّ له.

ثمَّ جاؤوا فأنشؤوا أدبهم الحديث على هذا الأساس، وربطوا بين فكرهم الجديد وهذا القديم برباطٍ وثيق، حتى إنهم ليغضُّونَ الطَّرْفَ عنْ أيّ أدبٍ لا يتصلُ فيه الحديثُ بالقديم، ولا الحاضرُ بالماضي، وإنَّ أي كاتبٍ لايفعلُ ذلك فهو في نظرهم مُقَصِّـرٌ عاجز، جديرٌ بأنْ يُقصى عن مكان الشهرة والتبريز.

وبينما يفعلُ الغربُ هذا نَقِفُ نحن هذا الموقف الشائن، تحت ضغط سيطرة عقدة الأجنبيِّ، الذي دَعَا بينَنَا بدعوتِهِ الباطلةِ فصدَّقْنَاهَا وأخذْنَا بها، وقع هذا بالنسبة لتراثنا العربيِّ الإسلاميّ الضخم،الحافل بالآثار الحيّة، النابض بالقوّة والإيجابيّة. هذا التراث المتّصِلُ بالحياةِ نفسِها في جميع فنونِها الروحيَّة والعقليَّة والقانونيَّة والاقتصاديَّة والعلميَّة.

هناك حيثُ تجدُ العشراتِ بل المئاتِ من أعلامِ الفكرِ والأدب، أمثال ابن سينا، والفارابيِّ، والجاحِظِ ... وعشراتٍ وعشراتٍ لهم آثار حيَّة، باقيَةٌ على الزَّمن، مرتبطة بالحياة لا تنفصلُ عنها، وهي ما زالتْ تنبضُ قوَّة، وتجري مع التطوُّرِ والزَّمَن.

يحدث هذا بينما نجد الغرب في بدء نهضته يقوم على أساس هذا التراث، فيترجمه ويبدأ به ويأخذ منه، ثم يمضي على هدْيه، ويعترف بذلك أعلام منصفون من كتَّاب الغرب وفلاسفته، أمثال «سِيدْيُ» و«جُوسْتَاف لُوبون» و«تُوماس أرْنُولد».

فنحن الذين حملنا أمانة الحضارة إبان العصور الوسطى المظلمة التي عاشتها أوروبا، عندما كانت تمضي في ظل قسوة الجمود كانت منارات الأندلس، والمغرب، والقاهرة، ودمشق، وبغداد تشع حضارة وثقافة، وتحمل لواء التطور والنهضة.

فإذا قيل إنَّ الماضي عِبْء وإنَّ التاريخ قد يصبح مصدر جمودٍ أو تخلُّف فإن العبرة في الأمر ترجع إلى نظرتِنا للماضي والتاريخ هذه النظرة اليقظة المتحرِّرة فنحن لا نرى في الماضي إلا مصْدرا لِدَفْعِنَا إلى الأمام وقوَّة تعينُنَا على أن نأخذ مكاننا في مجالِ الحضارة وبما أنَّنا كنَّا في قيادة هذه الحضارة يوما فلا بد أن نظل في ركْب الأمم المندفعة إلى الأمام.

١- ما الصورة التي حاولَ دعاةُ التغريب والسائرون في ركبهم إلصاقها بتراثنَا الإسلامي؟

٢- دعا كثيرٌ من التَّغْريبِّيين إلى الانفصال عن الماضي . فإلام كانوا يهدِفون؟

٣- ما الأثر الذي أحدثتْه تلك الدعوةُ في نفوسِ الشباب العربيّ؟

٤- الغربُ يدعونا إلى التخلي عن ماضينا وتراثنا. فهل فعل الشيء نفسه مع تراثه؟ أوضح ذلك وأبيِّن وجه دلالته.

٥- تكاد النظرة إلى الكاتب غير المتصل بماضيه تتفاوت عندنا وعند الغرب. أوضح ذلك.

٦- بم يتميز التراث العربي والإسلامي؟

٧- ما موقف الغرب من تراثنا العربي والإسلامي؟

٨- يقول الشاعر :

أمَّـــة قـــدْ فـــتَّ فـــي ســـاعِـــدِهَـــا كُـــرْهُـــهَـــا الأهْـــلَ وحبُّ الغُرَبَا

أشْرَحُ هذا البيت في ضوء ما عرفتُه في الموضوعِ من سيطرةِ عقْدَةِ الأجنبيِّ على الأذهان.

٩- إذا قيلَ : إنَّ الماضي عِبْء، وإنَّ التاريخ مصدرُ جمودٍ وتخلُّفٍ. فكيف نردُّ على هذا القول؟

١٠- تمثل فكرةُ التخلِّي عن الماضي إحْدى مظاهِرِ الغزوِ الفكريّ. أذكر ما أعرفه من تلك المظاهر.

١١- «لن يصلح حال هذه الأمة إلا بما صَلُحَ به أوَّلُها». أعلِّقُ على هذه العبارة بما أراه مناسباً.

١- أجمع كلمة (دعْوَى)، وآتي بمفرد (أكاذيب)، ثمَّ أضعهما في جملتين من إنشائي.

٢- العددُ المركَّبُ يبني على فَتْحِ الجزأينِ بغضِّ النظرِ عن الحالة الإعرابية لما قبله، نحو : (من القرنِ التاسعَ عَشرَ). آتي بثلاثةِ أعدادٍ على هذا النحو، وأضَعُهَا مضبوطة بالشكل في جملٍ من إنشائي.

٣- يقولُ الكاتب : «**نشأ في الأمَّة العربية جيلٌ سطحي يجري وراء البريق، ويأخذ بالقشور، ويحاولُ أن يقلِّدَ الغربَ، فإذا قرأ لم تمْتَدَّ يَدُهُ إلا إلى تلك الكلماتِ السَّاخرة بأمجادِ أمتنا..**»

أ- أستخرجُ كلَّ فعل مضارع، وأعربه.

ب- أضَعُ (لا) النافية بدلاً من (لمْ) في قوله : «لم تمْتدَّ يَدُهُ» وأضبط الفعل بالشكل.

ج- آتي بثلاثة أسماءٍ لحالات الإعراب الثلاث. وأعربُها.

د- ما نوعُ (إلَّا) الواردةِ في العبارة ؟ وما إعرابُ كلمةِ (الكلمات)؟

٤- يُنْسَبُ إلى ألفاظِ العقودِ بإلحاقه ياء النسبِ ثم جمْعُهَا بالألف والتاء. فهل أصاب الكاتب في قوله : «كان ذلك في الثلاثينات»؟

إذاً أذكُرُ الوجه الصحيح ، ثم آتي بمثالين آخرين من إنشائي.

٥- (إبَّان) ظرف زمانٍ بمعنى (حينَ)، يضاف إلى المفردِ والجملة بنوعيْهَا. آتي بثلاثة أمثلة لثلاثِ الأحوال.

٦- ختَمَ الكاتبُ موضوعه بقوله : «وبِمَا أنَّنا كنَّا في قيادة هذه الحضارة يوماً، فلابُدَّ أن نظلَّ في ركْبِ الأمم المندفعِة إلى الأمام».

أ- مانوعُ (مَا) في قولِه : « بما أنَّنَا»؟ وما سببُ فتحِ همزةِ (أنَّ)؟

ب- في العبارة فعلان ناسخان، أحدِّدُهما، مع بيانِ معْنييهمَا ومعموليْهما.

جـ- وردتْ (لاَ) النافية للجنسِ في العبارة. عاملةٌ هي أم ملْغاة؟ وما السبب؟

د- أعربُ ما كتِبَ بالأزرق.

-٧ أضع التراكيب والمفرداتِ التالية في جملٍ من إنشائي : يحولُ دون، مُزْدَرَى، رباط وثيق، حتى إنَّهم، الشَّائن.

-٨ أضَعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة الأخيرة.

-٩ أضبطُ الفقرتين المجرَّدتين من الضبطِ في آخر الموضوع.

-١٠ أكتبُ تلخيصاً للموضوع لا يتجاوز خمسة عشر سطراً.

-١١ حَفِلَ التاريخ العربيُّ الإسلامي بأعلام خلَّدوا أسماءهم في مجالات الفكر والعلم المختلفة. أرجعُ إلى المكتبة المدرسية وأذكرُ عَلَماً، وتاريخ مولدِهِ، وبعضَ مؤلفاتِه في كلٍّ من علوم الدين، واللغة، والتاريخ، والطبِّ، والكيمياء، والفَلكِ.

الفـصل الدراسي الثاني

١- أصحابُ الجنَّةِ وأصْحابُ النَّار*

قال تعالى :

{ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (١) ٢٥ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ
وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢) ٢٦ وَٱلَّذِينَ
كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٖ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ
وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ
جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡۖ فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ
إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ٢٨ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ٢٩
هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ
يَفۡتَرُونَ (٣) ٣٠ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ
ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ
٣١ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢ كَذَٰلِكَ
حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٣ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ
ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ (٤) ٣٤ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ
إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ
فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٥ }

(*) سورة يونس ، الآيات : ٢٥-٣٥

(١) صراط : طريق. (٢) ذلَّة : هَوَان وصغار. (٣) يفترون : يختلقون. (٤) تؤفكون : تُصرفون.

١- ورد في أول الآيات ثلاثةُ أسماءٍ للجنَّة. أبيِّنُها.

٢- ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾. أوازنُ بين الآيتين، وأبيِّنُ علام يدلُّ ذلك.

٣- ما المقصود بالزيادة التي ذكرها الله تعالى؟ أذكُر من أحاديث الرسول ﷺ ما يؤيِّد ذلك .

٤- في الآيات وصفٌ لأصحاب الجنة ولأصحاب النار. أوضِّحُ كُلًّا من الوصفين.

٥- قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾(١). أحدِّدُ من الآيات ما يتفق وهذه الآية.

٦- يوم القيامة يتفرَّق أعداءُ الله ويتخاصمُون. أبيِّن الآيات الدالة على ذلك.

٧- ما معنى قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾؟

٨- لماذا خصَّ الله تعالى بالذكر السَّمعَ والأبصار من بين الجوارح؟ ولماذا قدَّمَ السمعَ على البصر؟

٩- تُبيِّنُ الآياتُ صوراً من قدرةِ الله وعظمته. أوضِّحُ ذلك.

١٠- من يهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ. أشرحُ هذا القول.

---

(١) آل عمران : ١٠٦.

١- أرجعُ إلى أحدِ كتب التفسير للبحث عن معاني الكلمات التالية :
يرْهَق، قَتَر، أُغْشِيت، زَيَّلْنَا، أسْلَفتْ.

٢- أوضِّح الكناية في قوله تعالى : { وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ }.

٣- دخلتْ كافُ الخطابِ على اسم الإشارة { أُولاء } في الإشارة إلى أصحابِ الجنة وإلى أصحابِ النار. فما المعنى الذي أفادتْهُ في كلْتَا الحالتين؟

٤- أوضِّحُ أركان التشبيه في قوله تعالى : { كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا }

٥- { مَكَانَكُمْ } اسمُ فعلِ أمرٍ.فما معناه؟ آتي بمثالٍ له من عندي، ثمَّ أذكرُ ما أعرفه من أسماء الأفعال.

٦- في الآية الحادية والثلاثين عدَّةُ استفهامات. فما الغرضُ البلاغيُّ لكلٍّ منها؟

٧- تتَّصلُ بأسماء الإشارة كافٌ تتغيَّرُ بتغيُّرِ المخاطبِ نحو { ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ }. آتي بأمثلةٍ للمُخاطبِ بمختلف أنواعه.

٨- ما أصلُ الفعلِ { هَيْتَ }؟ وماذا يُسمَّى هذا التغييرُ في بنية الكلمة؟

٩- ما الغرضُ البلاغيُّ من الاستفهامين { فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ } و{ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ }؟ وما الذي صُرِفَ عنهُ المخاطبون؟

١٠- في الآيات كثيرٌ من ألوان الطِباق والمقابلة. أستخرجُ ما أجدهُ منها.

١١- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق في الآيات الكريمة.

٢- من هَدْي الحديث الشريف*

عن النُّعمان بن بَشِير ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ قال : «**مثل القائم في حدودِ الله والواقع فيها كمثل قوم اسْتهموا على سفينة، فصار بعضهم أعْلاهَا وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسْفلها إذا اسْتقَوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا : لو أنَّا خرَقنَا في نصيبنا خرقاً ولَم نؤذِ من فوقنا، فإن تركوهمْ وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجَوْا ونَجوْا جميعا**» رواهُ البخاري.

١- ما الفكرة التي يدور حولها هذا الحديث؟

٢- أبيِّن المقصودَ بحدود الله. وكيفَ يقعُ فيها المرء؟

٣- غضِبَ الله على بني إسرائيل ولعنهُمْ. أبيِّنُ سبب ذلك في ضوءِ هذا الحديث، ثم أذكر الآية التي تنصُّ على ذلك.

٤- ما منزلة الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام؟

٥- للنهي عن المنكر ثلاثُ مراتبَ. أذكرُها، ثمَّ أوردُ الحديث الذي ينصُّ عليها.

٦- يتنصَّل بعضُ الناسِ من الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر محتجِّين بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ ا. فكيف نردُّ على أولئك؟

٧- إلام رمز الرسول ﷺ بالسفينة؟ وإلامَ يشيرُ بقوله : «**اسْتقَوْا من الماء**»؟

٨- أضَعُ للحديث عنواناً مناسباً.

(*) رياض الصالحين، للنووي، ص:٩٤.

١- أرجعُ إليأحدِ معاجم اللغة للبحث في معنى (اسْتَهَمَ).

٢- يستخدم البعضُ الفعل(سَاهمَ) بدلاً من (أسْهَمَ). فهل هذا الاستخدامُ صحيح؟ أوضح ما أقول.

٣- أستخرج من الحديث فعْلاً ناسخاً وحرفاً ناسخاً، وأُبيِّـنُ معْمُولي كلٍّ منهما.

٤- يقولُ علماءُ الصرفِ: إنّ الهمزة والسين والتاءَ في نحو(اسْتَقَوْا) تفيدُ الطلب. أوضِّحُ ذلك،ثمَّ آتي بأمثلةٍ أخرى.

٥- في الحديث سمةٌ بارزةٌ من سِماَتِ أسلوبِ الحديث الشريف. فما هذه السمة؟

٦- الحديثُ بكامِلِهِ مبنيٌّ على صورةٍ بلاغيةٍ رائعة. أوضِّحُهَا.

٧- ما المعنى الذي أفادتْهُ (لَوْ) في الحديث؟أهيَ للتَّمَنيِّ، أم للْعرْضِ، أم للشرط؟ آتي بمثالين للنوعين الآخرين.

٨- في الحديث بعضُ الألفاظ المتضادَّة. أستخرجُ ما أجده منها، وأبيِّـنُ أثر ذلك في الأسلوب.

٩- «**ولم نؤْذِ منْ فوقَنَا**». أضعُ(لاَ) النافيةَ بدلاً من (لَـمْ)، وأغيِّـر ما يلزم.

١٠- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرقِ في الحديث الشريف.

هَبَطَ جبْرِيلُ ــ عليه السلام ــ على النبي ﷺ، وأوحى إليه من آياتِ الله، فتفصَّدَ العرقُ من جبين رسول الله ﷺ كما كانت عادتُهُ حينَ ينزِلُ عليه الوحي، وغمغم الرسولُ الكريمُ بالآية التي نزل بها إليه جبريل ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

وهزَّ عليه الصلاةُ والسلامُ رأسه: إنَّه الأمرُ بالجهاد، وأيُّ جهاد؟ إنَّه جهادُ قلوبٍ هي كالحجارةِ أو أشدُّ قسْوةً، عشَّشَ الضَّلالُ فيها وفرَّخ، واتَّخذهَا سَكَناً له، وأقسمَ ألَّا يخرجَ منها إلَّا بحربٍ ضرُوس.

وانْطَلَقَ محمدٌ ـ عليه الصلاةُ والسلامُ ـ إلى الجهادِ في سبيل دعوته، معْتمداً على ربِّه، متوكِّلاً على مولاه.

مرَّ الليلُ **وئيداً** حتى أشرقَ الفجر، وأصْبح الصباحُ من بعده أبيضَ **مشرقاً**، وسمعَ الناسُ رجلاً **واقفاً** بأعْلى جبلِ الصفا بمكة ينَادي: واصَبَاحاه! واصباحاه! يا بني عبدالمطَّلب، يا بني فِهْر، يا بني لُؤَي. وتصايحَ النَّاس: إنَّ **محمداً** ينادي بأعلى الصفا، فأقبلُوا عليه من كلِّ حدْبٍ وصوْب، حتى إذا اكتمل عِقْدُ النَّاس صاحَ فيهم محمدٌ: أرأيتم لو أخبرتكمْ أن خيلاً بسفْحِ(٢) هذا الجبلِ تريدُ أن تُغِيرَ عليكمْ أكُنْتُمْ مُصدِّقيَّ؟ قالُوا: نعمْ، ما جرَّبْنَا عليك كَذِباً قطّ. قال: فإني نذيرٌ لكمْ بين يدي عذابٍ شديد. فانْبرَى(٣) من وسطِ الناس صوتُ أبي لهبٍ يقول: تبًّا(٤) لك سائرَ اليوم، ألهذا دعَوْتنَا؟ ونظر رسولُ الله ﷺ إلى أبي لهبٍ نظْرة عفْوٍ ومغفرةٍ ولم يردَّ عليه.

وتفرَّق الناسُ من حوْلِ النبِّي الكريم، فما لُهمْ ولهذه الدعوة الجديدة، التي تأمُرُهُمْ أن يذرُوا(٥) ما كان يعبدُ آباؤهم؟ ولم يفُتَّ ذلك في عَضُدِ محمدٍ ــ عليه الصلاةُ والسلامُ ــ بلْ زادهُ **إيماناً وقوَّة**.

(*) لصابر عبده إبراهيم، العدد ٨ من سلسلة «أعلام المسلمين» (بتصرف).

(١) الشعراء: (٢١٤، ٢١٥).
(٢) سفح: أسفل.
(٣) انبرى: اعترض له.
(٤) تبا لك: ألزمك الله الهلاك والخسران.
(٥) يذروا: يتركوا.

وقصد محمدٌ ــ عليه الصلاة والسلام ــ إلى دارِ عبد المطَّلبِ، فوجدَ فيهَا نفراً من أهلِهِ صاح فيهم : يا فاطمة بنت محمد، يا صفيَّةُ بنتَ عبد المطَّلبِ، يا بني عبد المطَّلبِ، ثم جلسَ معهُمْ يدعُوهُمْ إلى الدين الجديد، حتى إذا ما انتهَى من حديثهِ قالتْ صفيَّةُ بنت عبد المطَّلب : أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسُولُ الله.

آمنتْ صفية ثمَّ انطلقتْ إلى بيتها، فوجدتْ فيه ابنهَا الزُّبيْـرَ **جالساً** مع أبي بكر الصِّدِّيق، وأبوبكرٍ يُحدِّثُهُ عن دعوةِ محمدٍ ــ عليه الصلاةُ والسلام ــ ويدعُوهُ إلى الإيمان بها. وقالت صفيَّةُ لأبي بكر إنِّها أسْلَمَتْ، ثمَّ دعتِ ابنها إلى الإسلام فاستجاب الزبيرُ لدَعْوتها، وقامَ مع أبي بكرٍ الصديق إلى رسول الله ﷺ وأسلمَ بين يَدَيْه.

وكان للزُّبير عمٌّ كافرٌ شديدُ الكُفْر غليظُ القلْبِ، ساءَهُ أن يُسلِمَ الزبيرُ وأن يؤمنِ بدعوةِ محمد، فذهب إليه وأمره أنْ يعود إلى دين قومِه، فلمَّا أبى انصرفَ عنه **مهدِّدًا ومتوعدًا**، ثم جاءهُ مرةً أخرى وأعادَ عليه الأمر فأبى، فقيَّدَ يديهِ ورجْلَيْه، ولفَّهُ في حصِيرٍ وعلَّقه على الحائط، ثمَّ أوقَدَ من تحتِهِ ناراً فاندلعَتْ ألسنةُ الدُّخانِ إلى الزبير، ونفذت إلى عينهِ فسالَتْ منهُما الدموع، واحترقَ أنفُه، وكاد يختنِقُ ولكنَّه جالدَ وصبَـرَ. وجاءَهُ عمُّهُ آخر النهارِ وقدِ اسودَّ لوْنُهُ من الدُّخان، واحْمرتْ عينَاهُ من الدموع، فطلبَ منهُ عمُّه العودةَ إلى دينه، فأبى أن يعودَ إلى الكُفْرِ أبداً. فلمَّا أدْرك عمُّه أن العذابَ لن يُحقِّقَ له غايته تركَهُ ولم يُعذِّبْهُ بعد ذلك قَطّ.

ومرَّتِ الشهورُ والزبير يصْحبُ رسول الله ﷺ في غدواتِهِ وروَحاتِه ،وتوثَّقَتْ عُرى المحبَّة بينه وبين أبي بكرٍ الصِّدِّيق.

وفي ذات يومٍ طلب الزبيرُ بْنُ العوَّام من أبي بكرٍ الصِّـدِّيق يد ابنته أسماءَ لنفْسِهِ، فأطرقَ أبو بكرٍ برأسه إلى الأرضِ وراحَ يفكِّر، ثمَّ ما لبثَ أن وافقَ. ولِمَ لاَ؟ إنَّ الزبيرَ شابٌّ منسَّب ؛ فَهُوَ من قبيلةِ رسولِ الله ﷺ، ومن قومِه، وأمُّهُ صفيَّة عمَّةُ الرسولِ ﷺ، وهو قبل ذلكَ مؤمنٌ صادقُ الإيمان.

وظلَّتْ دعوةُ الرسولِ الكريم تتسِعُ في مكَّةَ **بطيئا بطيئا**، وأخذ زعماءُ قريش يهدِّدُونَ كلّ من

يدْخُلُ في دينِ الإسلام ويخوِّفُونه، حتى شكا كثيرٌ من الصحابةِ إلى رسولِ الله ﷺ ما هُمْ فيه من الضُّـرّ، فأمرهُمُ الرسول أن يهاجروا إلى الحبشة ،وهاجر الزبيرُ إليها مع من هَاجَر.

وجلس الزبيرُ في الحبشةِ يفكّرُ في رسول الله ﷺ، ورأى أنهَّ من الجُبنِ أن يترُكَ الرسولَ الكريمَ وحده في مكةَ يؤذِيهِ سادةُ قريش، فأسْرَعَ بالعودةِ إلى مكَّةَ، وصحبِ رسولَ الله ﷺ ولازَمَهُ ملَازَمَة الظِّلِّ **مُدَافِعاً عنْه، ذائِداً** عن حِماه، إلى أنْ أمرَ رسولُ الله ﷺ أصحابَهُ بالهجرةِ إلى المدينةِ،فهاجرَ الزبيرُ إليها مع المهاجرين.

ومرَّتِ الأيام، والتَقَتْ قريشٌ أصحابَ النبيِّ في غْزوةِ بَدْر، ولفَّ الزبيرُ يومَهَا على رأسِهِ عِمَامةً صفْراء، وانْطلقَ وسطَ المعركةِ فرحاً يُهدُّ الكافرين بسيفِهِ، ولقيَ الزبيرُ عُبْيدَةَ بْنَ سعيدِ بْنِ العاص، وهو رجلٌ مشهورٌ بشدَّتهِ، وكانتْ قريشٌ تَضَعُهُ في الصَّفِّ الأولِ من صُفوفُها. وتقابلَ الرَّجُلاَن، ورأى الزبيُر أنَّ عبيدةَ بن سعيدٍ مُدَجَّجٌ بالأدْرُعِ والأسلحةِ من قمَّةِ رأسهِ إلى إخْمَصِ(١) قدميْهِ، لا تُرَى منه إلَّا عيناه، فاحتار الزبيرُ كيفَ يقتُلُه، ولكنَّه ما لبثَ أنْ دارَ حوْلهَ، ثمَّ رفعَ رُمْحه القصير الذي كان قد أتَى به من الحبَشةِ وهو مهاجرٌ إليهَا، وطَعَنَ بِهِ عبيدة في عيْنيهِ طعنةً وصلتْ إلى مؤخرِ رأسِهِ.

وذات يوم أراد الرسول الكريم أن ينام، وكان الزبير بجانبه، وغلب النعاس عيني الرسول ــ عليه الصلاة والسلام، فراح في سبات(٢) عميق، وكان الذباب يومها كثيراً، فأخذ الزبير يمنعه عن وجه النبي، ولم يزل كذلك حتى استيقظ رسول الله ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ من نومه وقال له: يا أبا عبد الله لم تَزَل؟ فقال الزبير : لم أزلَ بأبي وأمي. فقال له الرسول الكريم : هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك : أنا معك حتى أذُب عن وجهك شَرر جهنم. فسُر الزبير وانشرح صدره، ثم أخبره رسول الله ﷺ أنه من المُبَشَّـرين بالجنة، فازداد الزبير **فرحاً وسروراً** وانطلق إلى زوجه أسماء يبشرها.

وفي غزوةِ الأحزابِ اجتمعتْ قريشٌ ومعهَا بعضُ القبائل وكثيرٌ من اليهود، قاصدة المدينةَ لمحاربةِ الرسول الكريم والقضاء عليه. وكان الزبيرُ أولَ من أجابَ دعوةَ النبيِّ الأكرم، فنظرَ إليه

(١) الإخمص : ما دخل من باطن القدم فلم يُصِب الأرض. (٢) سبات : نوم.

الرسول يومَها **ضاحكًا** وقال له : لكلِّ نبيٍّ حواريّ(١)، وحواريِّي الزبير. وتجمَّع الصحابةُ بعدها وأخذُوا يحفرُونَ الخندق حولَ المدينة، وحفَر الزبيرُ معهُمْ حتى سالَ منهُ العرق، وجاءتْ قريشٌ وحلفاؤها وأنصارها ولكنَّها فوجِئتْ بالخندق الذي ضربَهُ المسلمونَ حولها، فلم يستطيعوا أنْ يتخطَّوه، وانتظروا **أياماً** ثمَّ أرسلَ الله عليهم **ريحاً** صَرصراً(٢) عاتيةً (٣) أطفأتْ نيرانَهُمْ، وقلبتْ قدُورَهُمْ، واقتلعتْ خيامَهمْ، فارتحلوا وتفرَّقوا، وكفى الله المؤمنينَ القتال.

وتقولُ كتبُ التاريخ إنَّ الزبيرَ بْنَ العوَّام شَهِدَ مع رسول الله ﷺ المشاهدَ كلَّها، ولم يتخلَّفْ عن واحدةٍ منها، ولم يتقاعَسْ(٤) **يوماً** عن الخروج للجهادِ في سبيل الله، وكان جسدُهُ مجدَّعًا(٥) بالسُّيُوفِ، وفيه أمثالُ العيونِ من الطّعْن، وكان يقول : والله ما فيهَا من جراحةٍ إلَّا مع رسول الله ــ صلي الله عليه وسلم ــ، وفي سبيل الله جلَّ وعَلاَ.

ولعلَّ موْقِفَ الزبير يومَ اليرموكِ أصدقُ دليلٍ على جرْأتِهِ وقوَّته، وماكان يمتازُ به من نفسٍ لا تعرفُ الخوفَ أو الوَهْن(٦) ولا ترْهَبُ في سبيل الله **أحداً** فقد كان الرومُ في ذلك اليوم أشدَّاءَ أقوياء فاجتمع َإلى الزبير جماعةٌ من الأبطالِ وقالوا له ألا تحْمِلُ(٧) فنحْمِلَ معكَ قال بَلَى ثمَّ انطلق كالشِّهابِ والأبطالُ معه حتىَّ إذا واجهُوا صفوفَ الروم أحْجمُوا ومُلئَتْ قلوبُهُمْ رُعْباً فتركُهمُ الزبيرُ وانطلق وحدهُ بين الصفوفِ وهو يلعبُ برُمْحِهِ حتى قتل منهُمْ عدداً كبيراً وحدثَ مثلُ ذلك مرَّةً أخْرى حين دخل الزبيرُ وحده بين صفوفِ الروم وهو يحملُ خلْفَهُ على فرسِهِ ولدَهُ عبد الله، الذي كان يحمِلُهُ معهُ **دائماً** في غزواتِهِ ليشِبَّ **عارفاً بالحربِ، جريئاً** عليْهَا كما كان يتمنَّى لهُ أبوه.

رضي الله عن الزبير بن العوَّام، لقَدْ كانَ آية في الجِهَاد، **ورُكْناً** من أركانِ الإسلامِ كمَا وصفَهُ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ ــ رضي الله عنه.

---

(١) الحواري : الناصر . (٢) صرصرا : باردة (٣) عاتية : قوية (٤) يتقاعس : يتأخر
(٥) مُجدَّعا : مقطّعا (٦) الوهن : الضعف (٧) تحملُ : تحارب

أســـئـــلة

١- ماذا قصدَ الرسول ﷺ بقوله : إنَّه الأمرُ بالجهاد؟

٢- ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. كيف نفَّذ الرسولُ ﷺ هذا الأمر؟

٣- ماذا كان موقفُ أبي لهب من دعوةِ النبيِّ ﷺ؟ وكيف قابلَ النبيُّ هذا الموقف؟

٤- لقيَ الزبيرُ بْنُ العوام **عذاباً شديداً** بعد أنْ أسلم. أصِفُ ما قرأتُهُ عن ذلك الموضوع.

٥- واجه الزبير من عمِّهِ **عذاباً شديداً**، ولكنَّه جالدَ وصبرَ فظفِرَ. ماذا نسفيدُ من ذلك؟

٦- توثَّقت عُرَى المحبة بين الزبير ورسول الله ﷺ، وبينه وبين أبي بكر. أدلِّلُ على ذلك.

٧- أسرعَ الزبيرُ بْنُ العوَّام بالعودةِ من الحبشةِ إلى مكةَ. ما الذي دعاهُ إلى ذلكَ؟ وعَلاَم يدلّ؟

٨- لِمَ أصَرَّ الزبيرُ على قَتْلِ عُبيْدَةَ بْنِ سعيدِ بْنِ العاص؟ وكيف تمَّ له ما أراد؟

٩- ما المناسبةُ التي بشَّـر فيهاَ النبيُّ ﷺ الزبيرَ بْنَ العوام بأنَّهُ من المبشَّـرين بالجنَّة؟

١٠- نالَ الزبيرُ رضا الرسولِ ﷺ في غزوة الأحزابِ. أَوضِّحُ ذلكَ.

١١- ماذا تذكُر كتب التاريخ عن الزبير بن العوام ــ رضي الله عنه؟

١٢- كيفَ كان موقفُ الزبير يومَ اليرموك؟ وعَلاَمَ يَدُلُّ ذلك؟

١٣- أعَدِّدُ خمسةً من الدروسِ المُسْتفَادَةِ من هذه السيرةِ الرائعة.

المهارات اللغوية

١- أوضِّحُ معاني الكلماتِ التالية مع الاستعانة بالمعجم عندَ الحاجة : تفصَّدَ، غَمْغَمَ، أحْجَمُوا.

٢- إنَّه الأمر بالجهادِ، وأيُّ جهاد؟ ماالغرضُ من الاستفهام في هذه العبارة؟

٣- «إنَّه جهادُ قلوبٍ هي كالحجارة أو أشدُّ قسْوة، عَشَّشَ الضلالُ فيها وفرَّخ ..» في هذه العبارة صورتان بلاغيتان. أوضِّحُهُمَا، وأبين أثَر القرآن الكريم في إحداهما.

٤- وردت كلمةُ (عِقْد) في منتصفِ الفقرة الثالثة. فما الفرقُ بينها وبين كلمة (عَقْد) ؟

٥- عمَّ كنَّى الكاتبُ بقوله : «ولم يفتَّ ذلك في عَضُدِ النبي..»؟ وماذا يقصد بالعضد؟ أذكر أسماء بقية أجزاء اليد.

٦- يقول الكاتب : «صحِبَ الزبيرُ رسولَ الله في غزواتِـهِ وروحاتهِ، وتوثَّقَتْ عُرى المحبة بينه وبين أبي بكر الصِّدِّيق».

أ-أستخرجُ من هذه العبارة اسماً ولقباً وكنيةً، وأعربُهَا كلَّها.

ب-في العبارة فنَّان بلاغيَّان، أحدُهُمَا بيانيٌّ والآخر بديعيّ. أوضِّحُهمَا.

ج- لا تُكَرَّرُ (بين) إلَّا إذا اتَّصل بها ضمير. ألوّن ثلاثَ جملٍ من إنشائي على هذا النسق مع اختلاف الضمير.

٧- ما معنى (مدجَّج بالأدْرُع)؟ وماذا نعرب كلمة (عيْنَاه) في قوله : لا تُرَى منه إلَّا عيناه؟

٨- يقول الكاتبُ عن الزبير في معركة اليرموك : «اجتمع إلى الزبير مجموعةٌ من الأبطال وقالُوا له : ألا تحملُ فنحملَ معك. قال : بَلَى، ثمَّ انطلق كالشهاب والأبطالُ معه ..».

أ-أعربُ الفعلَ (فنحمل)، ثمَّ أحذفُ منهُ الفاءَ وأعيدُ إعرابه.

ب- في هذه العبارةِ تشبيهٌ جميل. أحدِّدُهُ وأبيِّنُ أركانه.

ج- لِمَ أجابَ الزبيرُ الأبطالَ بـ (بَلَى) ولَـمْ يُجِبْهُمْ بـ (نعم)؟ أوضِّحُ ما أقول.

٩- (سُبَات/ رُماة). ألاحظُ آخر الكلمتين، وآتي بثلاثِ كلماتٍ مماثلةٍ لكلٍّ منهما.

١٠- استخدم الكلماتِ التالية في جملٍ من إنشائي : وئيداً، انْبَرَى، يَفُتُّ، أطْرق، أذُبُّ.

١١- أضَعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة ما قبلَ الأخيرة.

١٢- أضبطُ النصَّ من قوله :«وذات يوم أراد الرسول ..» إلينهاية الفقرة.

٤- عَظَمَةُ الخَالِق *

إذَا ما اتَّجهَ الفكرُ في السماواتِ حيثُ انتشرتِ النُّجومُ في الليل، وإذا ما كلَّ البصرُ في ما لاَ نهايةَ لهُ من الآفاقِ المظلمة، وإذا ما خشَعَتِ النفسُ خَشْعَتَهَا من رهبةِ السكون الشامل، فإنَّك تُشْرِفُ بوجهكَ الكريم من خلال هذه الآفاق، وتُسْمِعُ صوتَك في ذلك السكون، وتمسُّ بعظمَتِكَ النفسَ الخاشعة المطمئنَّة.

حينئذٍ تبدُو الآفاق المظلمة كأنَّها باسمة مشرِقَة، ويتحوَّلُ السكونُ إلى نبراتٍ مطربة، تَنْبعِث من كلِّ صوْب ،وحينئذٍ تتغنَّى النفسُ الخاشعةُ لتقول : أنتَ أنتَ الله.

وإذا كان المتأمِّلُ على شاطئ البحر الخِضَمّ، وأرسَلَ الطرف بعيداً بعيداً، حيث تلْتقِي زُرقةُ السماءِ بزرقة الماء،وحيث تنحدِرُ شمسُ الأصِيل رُوَيْداً رُوَيْداً ،كأنَّها الإبْرِيزُ المسْجُور(١)، لتغيبَ في هذا المُتَّسَع من الماءِ الأجاج(٢)، وحيثُ تتهادَى الفُلْكُ ذاتُ الشِّراع الأبيض، في حدودِ الأفقِ الملَوَّنِ بألوانِ الشَّفَقِ، كأنَّها طائرٌ يسبحُ في النعيم.

إذْ ذاكَ يشعُرُ المتأمِّلُ بعظمةٍ واسعة، دُونَهَا عظمةُ البحرِ الواسع ؛ وإذْ ذاك تقرُّ العينُ(٣)باطمئنانِ الفُلكِ الجاري على أديم الماءِ المُمَهَّد، وفي رعاية الله الصَّمَد، حيثُ تكونُ مظْهَرَ العظمة، وحيثُ تطمئنُّ النَّفْسُ لرؤيةِ ما تطمئِّن إليه في منظرٍ جميل ؛ إذْ ذاكَ يدقُّ الفؤادُ بدقَّاتٍ صداهَا في النفس :أنتَ أنتَ الله. وإذا ما انطلقتِ السَّفينةُ بعيداً بعيداً في البحرِ اللُّجيّ، وهبَّتِ الزَّوَابعُ وتسابقتِ الرِّياح، وتلبَّدَ بالسُّحْبِ الفضاء، واكفهرَّ وجهُ السماءِ، وأبرقَ البرْق، وأرْعَدَ الرَّعد، وكانتْ ظُلُمَاتٌ بعضُهَا فوقَ بعضْ، ولعبتْ بالسَّفينةِ الأمواجُ، وأجهدَ البحَّارُ جُهْدَه، وأفرغَ الرُّبانُ حِيلَتَه، وأشرفَتِ السفينةُ علَى الغَرَق، وتربَّصَ الموتُ من كلِّ صوْبٍ وحدْب.

(*) للدكتور منصور فهمي،من كتابه «خواطر نفس» (بتصرف).

(١) الإبريز : الذهب الخالص. والمسجور : الذائب. (٢) الأجاج : المالح. (٣) تقرُّ

إذْ ذاكَ يشُقُّ ضِياؤكَ هذه الظلماتِ والمسالكَ، وتُحِيطُ رأفتُكَ بهذه الأخطارِ والمهالِك، وتصِلُ بحبالِ نجدتِكَ المكرُوبين(١) البائسين ؛ وإذْ ذاكَ يُردِّدُ القلبُ واللِّسان : أنتَ أنتَ الله.

وإذا ما اشْتَدَّ السُّقْمُ بمنْ أحاطتْ به عنايةُ الأطباء، وسَهر الأوفياء، ونامَ بينَ آمالِ المخلصينَ ودعَوَاتِ المُحِبِّين، ثمَّ ضعُفَتْ حيلَةُ الطبيب، ولمْ ينفعْ وفاءُ الحبيب، واسْتَحَالَ الرَّجاءُ إلى بلاء.

إذ ذاك تتجلَّى مُسْتوِياً على عرش عظَمَتِك، والنَّوَاصي(٢) خاشعة، والنفوس جازعة، والأيدي راجِفة،والقلوب وَاجِفَة، لِتَقْضِي بقضائك، فيقول الطَبيب والقريب والحبيب : لك الأمر ؛ أنت أنت الله.

وإذ ما بَايَن الدُّنيا(٣) إنسان وبايْنته، إذْ ينظر إلى المالِ فيلقاه فانياً، وإلى الجاه فيلقاه ذَاوِياً، وإلى الأماني فيلْقَاها زائلة، وإلى الآمال فيجدها باطلة، وإلى الشَّهَوَات فيجِدها خادعة كاذبة، وإلى المسرَّات فيجِدها آفلة غاربة.

إذْ ذاكَ يستغني عنِ الجاهِ والمال، وتُشَلُّ في نفسِهِ حركَةُ الآمال، وبينَ جاهٍ يدُول(٤) وأمَلٍ يزُول، لا يملأ فراغَ النفسِ إلَّا ذكرُك : أنتَ أنتَ الله.

وإذا ما وقعتِ العينُ على زهرةٍ تتفتَّقُ في الأكْمَام، أو تلاَقَتِ العيـنُ بعيْنٍ يَـمْلَؤُها الحُسْنُ والابتسامُ، وإذا أعْجِبَ المُعجَبونَ بجمال الصُّبْحِ المُتنفِّسِ، وتغْريدِ الطَّيْرِ المُتَرَبِّص، وعاوَدَ الصدرَ انشِرَاحُه، وملأ القَلْبَ ارْتيَاحُه.

إذْ ذاكَ يُشْرِقُ في قلوبنا نورُكَ الجميلُ فنراك : أنتَ أنتَ الله، في ما يَمَسُّ النفسَ منْ مظاهِرِ العَظَمَة، ومظاهِرِ السَّعَة ومظاهرِ الرَّحْمَة، ومظاهرِ القُدْرَةِ والقَضَاء، ومظاهرِ الدَّوَام والبقَاء، ومظاهرِ الجَمَالِ والجَلاَلِ. اعتادَ الناسُ أنْ يَصفُوكَ بالعظيم، والوَاسِعِ الرَّحيم، والقَادِرِ والدائم، والجميلِ والجليل، وأوتارُ القلوبِ تُرَدِّدُ : أنتَ أنتَ الله، أنتَ أنتَ الله.

---

(١) المكروب :من أصابهُ الكَرْب، وهو الغَمّ.(٢) النواصي : مقدِّمةُ الرأس .
(٣) با يَنَ الدنيا :فارقها. (٤) يَدُول :ينتقل.

١- في القرآن الكريم كثيرٌ من الآياتِ التي تدعو إلى التأمُّلِ والتفكُّرِ في خلقِ الله. أذكُرُ ما أحفظُه منها.

٢- ما المواقف التي عَرَضَهَا الكاتبُ ليتأمَّلَ فيها عظمة خلقِ الله؟

٣- الآفاقُ المظلمةُ والسكونُ الرهيبُ يتحولان بالتأمُّلِ إلى شيء آخر. أوضِّحُ ذلك كما ذَكَر الكاتب.

٤- بمَ تُوحِي سعَةُ البحرِ والفُلكُ تمْخرُ عُبابَهُ مُطْمئنَّة؟

٥- عندما تضيقُ الأمورُ وتشتدُّ يأتي فرجُ الله، فبعد العُسْرِ يُسْر. ما المثال الذي ضربه الكاتبُ لهذا الموقف؟

٦- إذا حل أمرُ الله فلاَ رادَّ لقضائه. كيفَ عرَضَ الكاتبُ لهذا المبدأ السَّامي؟

٧- متَى يتجلى رضوخُ الإنسانِ لمشِيئَةِ الله؟ وما الذي يملأ نفسَهُ في تلك الساعة ؟

٨- كلُّ ما في الدُّنيا عرضٌ زائل، ومتاعٌ فانٍ. علامَ يَدُلُّ ذلك؟

٩- تتجلَّى عظمةُ خَلْقِ الله في الأشياءِ الجليلة والدقيقةِ على حدٍّ سَوَاء. أستخرجُ منَ النصِّ مثالاً لكلٍّ منها.

١٠- ما أعظمُ شيءٍ يمكنُ للإنسانِ أن يتأمَّلَ فيه عظمة الخالقِ جلَّ وعَلاَ؟

١١- التفكرُّ والتدبُّرُ في خَلْقِ الله يقودانِ إلى مخافتِهِ سبحانه وتعالى. ما الثمرةُ النهائيَّةُ لذلك؟

١٢- المؤمنُ الحقُّ بعيدُ النَّظَرِ يَرَى الأشياءَ بغيْرِ ظواهِرِهَا. أستخرج من الموضوع دليلاً على ذلك.

١٣- تكادُ الفقرةُ الأخيرة أن تكونَ مُـجْمِلَةً للموضوع. أوضِّحُ ذلك.

١- أوضِّحُ معاني الكلماتِ التالية بالرجوع إلى أحدِ معاجم اللُّغة : كَلَّ، الخِضَمّ، أديم، اللُّجِّيّ، اكْفَهَرَّ، الأكْمام.

٢- تكرَّرَتْ (مَا)مرَّتين في قولِ الكاتبِ : «وإذا ما كلَّ البصرُ في ما لا نهاية له...». ما نوعُها في كِلْتَا الحالتين؟

٣- ما المقصودُ بـ(شمس الأصيل)؟ وبم شبَّهَهَا الكاتب؟

٤- يقولُ الكاتب :«تَتَهادَى الفُلْكُ ذاتُ الشِّراع الأبيض، في حُدودِ الأفقِ الملوَّنِ بألوانِ الشَّفق، كأنَّها طائرٌ يسبحُ في النَّعيم».

أ- ما معنى (تتهادى)؟ وما ألوان الشَّفَق؟

ب-جاءت كلمةُ (الفُلْكُ) في العبارة. أهي جمعٌ أم مفرد؟ أعلِّلُ.

جـ-ما وجْهُ الشبه بينَ الفُلْكِ والطَّائرِ الذي يسبحُ في النعيم؟

٥-أستخرج من ثلاثِ الفقراتِ الأولى مضادًّا لكلٍّ من الكلماتِ التالية : القَلِقَة، عَابِسَة، المضيئة، مُسْرِعاً.

٦- أستخرجُ من النصفِ الأولِ للموضعِ مُرادِفاً لكلٍّ من الكلماتِ التالية : النَّظَر، العيْنُ، النَواحي، خَضَعَتْ، رجْعُهَا.

٧-«تلبَّدَ بالسُّحْبِ الفضاء، واكْفَهَرَّ وجهُ السماء». أبيِّنُ لِمَ أخَّر الكاتبُ الفاعلَ (الفضاء) عن فعلِهِ،ثمَّ أشرحُ الصورةَ الفنيةَ في الجملةِ الثانية.

٨- عمَّ كنَّى الكاتبُ في قوله : «وتربَّص الموتُ من كلِّ صوبٍ وحدْب»؟

٩- يلجأ الكاتبُ ــ أحياناً ــ إلى تِكرَارِ ألفاظٍ بعينِها لفائدةٍ لفظيَّةٍ أو معنويَّة.أستخرج أمثلةً

لذلك.

١٠- استخدم الكاتبُ في بعضِ فقراته فنًّا بديعيًّا وهو السجع. أحدِّدُ فقرةً يظهرُ فيها بوضوح، وأبيِّنُ أثرَهُ في الأسلوب، وأمتكَلَّفٌ هو أم عَفْوِيٌّ؟

١١- منْ فنونِ البديع التي استخدمَهَا الكاتبُ أيضاً الاقتباسُ من القرآن الكريم. آتي بثلاثة أمثلةٍ له.

١٢- ما رأيُك في عاطفةِ الكاتبِ في هذا النص؟

١٣- أضبطُ الفقرتين السابعة والثامنة بالشكل، وأعربُ ما كُتِبَ فيهما بالأزرق.

١٤- إذا قلنَا : إنَّ هذا المقال ذاتيٌّ، فمنْ أيِّ أنواعِ المقال الذاتيِّ هُوَ؟ أمن المقالِ الوصْفِيّ، أمِ التَّأمُّليّ، أم الاجتماعيّ؟

١٥- التفكُّرُ في مظاهرِ الكونِ مجالٌ واسعٌ للأديب المسلم. جَرِّبْ قلمكَ واكتب مقالةً في هذا المجال.

٥- الجَوَارِي المُنْشَآت لابن هانئ الأنْدَلُسي*

١- أمَا والجوَارِي المنشآتِ التي سَرَتْ ... لقدْ ظاهرَتْهَا عُدةٌ وعديدُ

٢- أطاعَ لها أنَّ الملائكَ خلْفَهَا ... كما وقفتْ خَلْفَ الصُّفُوفِ رُدُودُ

٣- وأن الرِّياحَ الذَّارِياتِ كتائبٌ ... وأنَّ النُّجومَ الطَّالعَاتِ سُعودُ

٤- عليهَا غمَامٌ مكْفهِرٌّ، صَبِيرُهُ ... لهُ بارقاتٌ جَمةٌ ورُعودُ

٥- أنافت بها أعلامها وسما لها ... بناءٌ على غير العراء مشيد

٦- منَ الرَّاسِيَاتِ الشُّمِّ لوْلاَ انْتقالُها ... فمنْهَا قِنانٌ شُمَّخٌ وَرِيودُ

٧- إذا زفرت غيظاً ترامتْ بمارج ... كما شَبَّ من نارِ الجحيم وقُودُ

٨- فأنفاسُهُنَّ الحامِيَاتُ صَوَاعِقٌ ... وأفْواهُهُنَّ الزافراتُ حديدُ

٩- لها شُعلٌ فوقَ الغِمَار كأنَّها ... دِمَاءٌ تلَقَّتْهَا ملاحفُ سُودُ

١٠- تعانق موج البحر حتى كأنه ... سليطٌ له فيه الذبال عتيد

١١- فليْسَ لها إلَّا الرِّياحُ أعنَّةٌ ... وليسَ لها إلَّا الحُبابُ كدِيدُ

(*)ديوان ابن هاني ، ص : ٧٢.

(١) الجواري المنشآت : السُّفنُ المُحْدَثَةُ المرفوعة . ظاهرتْهَا : عَاونَتْها.

(٢) أطاعَ لها : أمكنَ لها . رُدُود : جمعُ ردٍّ ، وهو ما يعتمَدُ عليه في ردِّ البلاء.

(٣) غمامٌ مكْفَهِرٌّ : دخانٌ كثيفٌ مُظْلِم .

(٤) بارقاتٌ جَمَّة : بروقٌ كثيرة.

(٥) العَراء : الفضاء . مشيد : مبني .

(٦) الراسيات الشُّم : الجبالُ المرتفعة . قنان : جمعُ قُنَّةٍ وهي قمَّةُ الجبل . ريود: جمعُ ريد وهو حرفٌ نأتيءُ في أعلى الجبل.

(١٠) السليط : الزيت. الذُّبال : جمعُ ذُبَالةٍ وهي الفتيلة .عتيد : مُعَدٌّ.

(١١) أعنَّة : جمع عِنان وهو مقْود الفرس . الحُبابُ : الموج . والكديد : الأرضُ الصُّلْبة.

١- أوضِّحُ الغرض الشعريَّ الذي تندرجُ تحته القصيدة.

٢- وردَ ذكرُ الجواري المنشآتِ في القرآن الكريم. أُتْلُو الآية التي وردَ فيها.

٣- ما الفرقُ بين العُدَّةِ والعديد في البيت الأول؟

٤- ماذا يقصدُ الشاعرُ بقولِه: أطَاعَ لها أنَّ الملائكَ حوْلَهَا؟

٥- كيفَ تكونُ الرياحُ كتائبَ؟ وما الفكرةُ التي يشيرُ إليها الشاعر بقوله: وأنَّ النجوم الطالعات سعودُ؟

٦- وُصِفَتِ الرياحُ بـ (الذَّارياتِ)، أي التي تذْرُو التراب وتُطيرهُ. فما الذي تذروه الرياحُ في هذا الموقف؟

٧- ماذا يعني الشاعرُ بالغمامِ المكـفهرِّ ذي البرقِ والرعد؟

٨- ما الوصفُ الذي ذكرَهُ الشاعرُ للسُّفُنِ في البيتين الخامسِ والسادس؟

٩- نقلَ الشاعرُ وصفاً دقيقا لما تَقذِفُهُ المدافعُ .أوضِّحُ ذلك.

١٠- لجأ الشاعرُ إلى المبالغةِ .فما أسبابُ ذلك؟ أستخرجُ مثالاً أرى أن الشاعر بلغ فيه الغاية في المبالغة.

١١- تعكسُ القصيدةُ إحساسَ الشاعر نحوَ ذلك الأسطول. أبيِّنُ ذلك.

١٢- مَنْ مِنَ الشعراء صَنعَ صُنْعَ ابْنِ هانئ في تصوير جيشٍ ما؟ أذكره مع بيان موضوع وصفهِ.

١- ابْنُ هانئ شاعرٌ أندلسيٌّ. أعود إلى أحدِ المراجعِ وأكتُبُ تعريفاً موجزا بِه.

٢- أعود إلى أحدِ المعاجم وأتبيَّنُ معاني الكلماتِ التالية : صبيرُه، أنافت، مارج، الغمار.

٣- ما نوعُ (أما) الواردةُ في البيت الأول؟

٤- ما الفرقُ بينَ الرِّيح والرِّياح؟ وهل وفَّق الشاعر في توظيف الكلمةِ المناسبةِ؟ أوضِّح.

٥- إلى أينَ يعود الضميران في قولِهِ : (عَلَيْها) و(صبيرُه) في البيتِ الرّابع؟

٦- أستخرج من النصِّ **مرادفاً** للكلماتِ التالية : ارتفَعَ، سَحَاب، جيوش، أزِمَّة.

٧- لا يكادُ يخلو بيتٌ من تصويرٍ جميل. أختارُ بيتاً أعجبني فيهِ جمالُ التصوير وأوضِّحُه.

٨- ما السِّمةُ البارزة التي تظهر في ألفاظِ الشاعر؟ أذكرُ السببَ كما عرفتُ في درسِ الأدب، ثمَّ أذكرُ **سبباً** آخر بالنظرِ إلى موضوعِ النصّ.

٩- أضبطُ البيتين الخامسَ والعاشرَ **ضبطاً كاملاً**.

١٠- أستخرجُ من القصيدة ما يلي :

أ- أداة شرطٍ، وأُبيِّـنُ فعل الشرطِ وجوابه.

ب- **حرفاً ناسخاً**، وأبيِّـنُ معموليْه.

ج- مبتدأ نكرةً،وأذكرُ مسوِّغَ الابتداء به.

١١- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرقِ في القصيدة.

١٢- أختارُ أحد النشاطين التاليين وأقدِّمهُ إلى أستاذي أو أستاذتي :

أ- أنثُر الأبياتَ بأسلوبٍ أدبيٍّ موجزٍ.

ب- أرسمُ صورةً للأسطولِ كما فهمتُ من القصيدة.

٦- الرُّجولة في الإسلام *

لعلَّ من أهمِّ الفروقِ التي ميَّزَتِ المسلمينَ في أولِ أمرهم وفجْرِ حياتِهِمْ خُلُقَ الرجولة ؛ فقد غَنِيَ العصرُ الأولُ بمنْ كانُوا هامةَ(١) الشَّـرف،وغرَّةَ(٢) المجد، وعُنْوانَ الرُّجولة.

تتجلَّى هذه الرُّجولة في محمد ﷺ في كل أعمالِـهِ، وأدوارِ حياتِه، فحياتُهُ كلُّهَا سِلْسِلَةٌ من مظاهرِ الرجولة الحقَّة، والبطولةِ الفذَّة ؛ **إيمانٌ لا تُزَعْزِعُهُ الشدائد**، وصبرٌ على المكارِهِ، وعملٌ دائبٌ في نُصْرَةِ الحقّ ، وهُيامٌ بمعالي الأمور، وترفُّعٌ عن سفْسَافِهَا(٣)، حتَّى إذا قبضَهُ الله إليه لمْ يترُكْ ثروة، كما يفعلُ ذوو السلطان، **ولم يُخلِّفْ أعراضاً زائلةً**، كما يخلِّفُ الملوكُ والأمراءُ وذوو الثروةِ من الناس، إنَّما خلَّفَ مبادئ خالدةً على الدَّهْر،كما خلَّفَ رجالاً يرعَوْنَها وينْشُرُونَها، ويُجاهدونَ بأموالِهِمْ وأنفُسِهِم من أجْلها.

وتاريخُ الصَّحابةِ ومن بعْدَهُمْ مملوءٌ بأمثلةِ الرُّجولة، فأقْوَى مميِّزَاتِ عُمَرَ ــ رضي الله عنه ــ أنَّهُ كان رجلاً لا يُراعي في الحقِّ كبيراً، ولا يُمالِئ عظيماً أو أميراً. يقولُ في إحْدى خُطَبِه :«أيُّهَا الناس، إنَّهُ ــ والله ــ ما فِيكُمْ أحدٌ أقْوَى عِنْدِي من الضَّعِيفِ **حتى آخُذَ الحقَّ له**، ولا أضْعَفَ عِنْدِي من القويِّ حتى آخُذَ الحقَّ منه».

وكان عمرُ ينطِقُ الجُمَلَ في وصفِ الرُّجولةِ فتجْرِي مجْرى الأمثال،ومن ذلكَ قوله : «يُعْجِبُنِي الرجلُ إذا سِيمَ خُطَّةَ ضيم، أن يقولَ لا بِملءِ فيه».

وكان يضعُ البرامجَ لتعليم الرجولة، فيقول : «علِّمُوا أولادكُم العومَ والرماية، ومرُوهُمْ فلْيثبُوا على الخيلِ **وثباً**، ورَوِّوهُمْ ما يَجْمُلُ من الشِّعْر» .

(*) من كتاب فيض الخاطر، للدكتور أحمد أمين بتصرف.

(١) الهامةُ : الرأس ، والمراد بلوغهم درجةَ عظيمة من المجد والشرف.

(٢) الغرَّةُ : البياضُ في جبْهة الفرس وغرَّةُ المجد :أسمى منازله.

(٣) السفساف : الحقير.

وكان يضعُ الخطط لتمرين الوُلاةِ على الرُّجولة، فيكتبُ إليهم : «**اجعلُوا الناسَ في الحقِّ سواء، قريبُهمُ كبعيدِهِم، وبعيدُهمْ كقريبِهمْ. إيَّاكُمْ والرِّشَا، والحُكْم بالهَوَى، وأنْ تأخُذُوا الناسَ عندَ الغضَب**» .

وكان يُعلِّمُهُم كيفَ يَسُوسُونَ الناسَ، ويُرَبُّونَهُمْ على الرُّجولة، فيقول : «ألاَ لاَ تَضْربوا المسلمينَ فتُذِلُّوهُمْ ، ولا تُجَمِّرُوهُمْ(١) فتفتِنُوهُمْ، ولا تَمْنَعُوهُم حقوقهم فتكفروهُمْ، ولا تُنزِلُوهُمُ الغِياضَ(٢) فتُضيِّعُوهُمْ» .

من أجلِ هذا كلِّه، كان ذلكَ العصرُ **مظهراً** للرجولةِ في جميع نواحي الحياة. تقرأُ تاريخَ المسلمين في صدْرِ حياتِهِمْ فيملؤكَ **روْعة**، وتعجبُ كيف كان هؤلاءِ البدْوُ ــ وهُمْ لَمْ يتخرَّجوا في مدارسَ عِلْميَّة، ولم يتلقَّوْا نظرياتٍ سياسيَّةً ــ **حكَّاماً** وقادةً لخرِّيجي العِلْم، ووليدي السياسة.

إنَّما هي الرجولةُ التي بثَّها فيهمْ دِينُهُمْ وعُظماؤهم، هي التي سَمَتْ بهم، وجعلتهُمْ يفتحونَ أرقَى الأمم مدنيَّة ، وأعْظمَهَا حضَارة. ثمَّ هُمْ لا يفتحونَ فتحاً حربيًّا يعتمدُ على القوةِ البدنيّة، إنَّما يفتحون فتحاً مدنيًّا إداريًّا منظماً، يعلِّمون به دارِسي العدلِ كيف يكونُ العدل، ويعلِّمون عُلَمَاء الإدارةِ كيف تكونُ الإدارة، ويُلْقُونَ درساً على العالم أنَّ قُوَّةَ الخُلُقِ فوقَ مظاهِرِ العِلْم، وقوَّة الاعتقادِ في الحقِّ فوقَ النظريَّاتِ الفلسفيَّة والمذاهبِ العلميَّة، وأنَّ الأمم لا تُقاسُ بفلْسفتِهَا بمقدارِ ما تُقاسُ برُجولَتِهَا.

والرجولةُ صفةٌ جامعةٌ لكلِّ صفاتِ الشَّرَفِ، من اعتدادٍ بالنَّفسِ واحترامٍ له، وشعورٍ عميقٍ بأداءِ الواجبِ مهمَا كلَّفَ صاحبَهُ من نَصَبٍ، وحمايةٍ لما في ذمَّتِهِ من أُسْرةٍ وأُمَّةٍ ودِين، وبذْلِ الجهدِ في ترْقيتِهَا والدِّفاع عنهَا والاعتزازِ بها، وإباء الضَّيْم لها.

فالعالِمُ الرَّجُلُ من أدَّى رسالتهُ لقومِهِ من طريق علْمِهِ، لا يُبَالي بالعناءِ الذي ينالُهُ في سبيلِ حقيقةٍ يكْشفُها. أو نظريةٍ يبتكِرُهَا. ثمَّ هو أمينٌ على الحقّ، لا يفرحُ بالجديدِ لجدَّتِـهِ، ولا يكْرَهُ القديمَ

---

(١) تُجَمِّروهم : تحبسوهم في أرض العدو .

(٢) الغياض : جمع غيضة، وهي الشجر الكثيف الملتف . والمراد لا تنزلوهم الأماكن التي تذهب بخشونتهم ، أو تجلب لهم المرض لكونها غير صحية.

لقدمِه. لهُ صبرٌ على الشكّ، وولوعٌ بالتَّفكير، وازدِرَاءٌ للإعلان عن النفس، وتقديسٌ للحقيقة، صادَفَتْ هَوَى النَّاسِ أو أثارتْ سُخْطَهم، جَلَبَتْ مالاً أو أوقعتْ في فقر. يُفضِّلُ قولَ الحقِّ ــ وإنْ أهينَ ــ على قولِ الباطلِ وإنْ كُرِّم.

والصانع الرجل من بذل جهده في صناعته، فلم يشأ إلا أن يصل بها إلى أرقى ما وصلت إليه في العلم، عشقها وهام بها حتى بلغ ذِرْوَتها، يشعر بأنه وطني في صناعته،كوطنية السياسي في سياسته، وأن أمته تُخْدم من طريق الصناعة كما تُخْدَم من طريق السياسة، وأن الصناعة لاتقل في بناء المجد القومي عن غيرها من شؤون الدولة، فهو -لهذا- يُحْسِن فنه وسلوكه، ويرفُض رِبْحا كثيرا مع الخداع، ويقنع بربح معتدل مع الصدق، وهو لهذا كله كان رجلا.

وفي الرجولةِ مُتَّسَعٌ للجمِيع ،فالزَّارعُ في حقلِهِ يكونُ رجلاً، والتلميذُ في مدرستهِ يكونُ رجلاً، وكلُّ ذي عملٍ شريفٍ في عملِهِ يكونُ رجلاً، وليسَ يتطلَّبُ ذلكَ إلَّا الاعتزازَ بالشَّـرَفِ وإباءَ المذلَّة.

١- فِيمَ تتجلَّى الرُّجولةُ عند رسولنا الحبيبِ ﷺ؟

٢- أضْرِبُ أمثلةً من حياةِ الرسولِ ﷺ تُصوِّر الرجولة الحقَّة وتغْرِسُهَا في النفوس.

٣- يقولُ الفاروقُ ــ رضي الله عنه : «يعجبُني الرجلُ إذا سِيمَ خُطَّةَ ضيمٍ أن يقول لا بملْءِ فيه». أشرحُ هذا القول، مع بيان وجْهَ دِلالتِه على الرجولة.

٤- من مقولاتِ الفاروق الشهيرةِ : «اخْشَوْشِنُوا فإنَّ النِّعَمَ لا تدُوم». أبحثُ في الموضوعِ عما يتَّفِقُ وهذه المقولةَ، ثمَّ أعلقُ عليها بما أراهُ مناسباً.

٥- للرجولةِ الحقَّةِ عندَ الفاروقِ ــ رضي الله عنه ــ مقوِّماتٌ جسميَّةٌ وعقليَّةٌ وخلُقيَّة. أوضِّحُها مما مرَّ بي في الموضوع.

٦- ما الذي أكسبَ العربَ صفةَ الرجولةِ بجميعِ نواحيها؟

٧- كيف أثبتت الرجولةُ التي تحلَّى بها المسلمون عظمتَهم ومقدرتَهم الإداريةَ والمدنية؟

٨- ما واجباتُ العالمِ نحو نفسِه ونحو أمَّتِه ؛ لكيْ يكونَ متَّصفاً بالرجولة؟

٩- بأيِّ مقياسٍ نقيسُ رجولةَ كلٍّ من الموظَّفِ، والصانع، والتلميذ؟

١٠- هلْ تقتصرُ صفةُ الرجولةِ على الرجالِ دونَ النِّساء؟ أوضِّحُ ما أقول.

١١- إذا أردنَا أنْ نُحدِّثَ الشبابَ؛ لنَحُثَّهُم على أن يكونوا مثلاً للرجولة الحقة، فماذا نقول ؟

١٢- أذكرُ مقوِّمَاتِ الرجولة استنباطاً ممَّا قرأت.

١- في قولِ الكاتبِ : «هامة الشَّرفِ، وغرَّة المجْدِ» تصويرٌ جميل. أوضِّحُه.

٢- ورد في أول الموضوع حرفٌ ناسخ. أحدِّدُهُ مع بيان معناه،ثم أعيِّنُ اسمهُ وخبرَه،وأعربُهما.

٣- يقول عمر بْن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ : (ألا لا تضربوا المسلمين فتذلُّوهم، ولا تجمروهم فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم).

أ- الفاء في (فتذلوهم ــ فتفتنوهم ــ فتكفروهم) فاء السببيّة. كيف عرفت ذلك؟

ب- أستخرج ثلاثة أفعالٍ مضارعة منصوبة، وأبيِّنُ الناصب، وعلامة النصب.

جـ- أستخرج ثلاثة أفعالٍ مضارعة مجزومة، وأبيِّنُ الجازم، وعلامة الجزم.

د- أعربُ ما تحته خط.

٤- أستخرج من ثلاثِ الفقراتِ الأولى ما يرادفُ كلًّا من الكلماتِ التالية : الفريدة، مسْتَمر، أمتعة فانية، عشْق، يُناصر.

٥- (صفات/ حياة). ألاحظُ آخر الكلمتين، وآتي مِنْ عندي بثلاث كلماتٍ مماثلةٍ لكلٍّ منهما.

٦- أضعُ همزة القطعِ على ما تحتاجُ إليه ممَّا يلي : اهْلَكَ، ايمان، اجعلُوا، اذا، ايَّاكمْ، اعتداد، اضعف، اعْتزاز.

٧- أكتبُ العبارة التالية مرَّتين بخطِّ النَّسخ :

الرجولة صفةٌ جامعةٌ لكلِّ صِفَاتِ الشرف.

.....

.....

٨- أضبطُ الفقرةَ ما قبلَ الأخيرةِ بالشكل.

-٩ أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق.

-١٠ أستخرجُ من الفقرةِ التاسعةِ ما يلي :

أ- أربعة أسماء مبنيةٍ، وأبيِّنُ نوعها وعلامة بنائها.

ب- فعلاً من الأفعالِ الخمسة وأعْرِبهُ.

جـ- اسْمَيْ تفضيلٍ، وتمييزَيْن.

د- صفة مجرورةً وأخرى منصوبةً.

هـ- مفعولاً مُطْلَقاً وأعْربه.

-١١ أكتبُ قصَّةً من الواقعِ أو الخيال، أصوِّرُ فيها موقِفاً رُجُوليًّا أعجبْتُ به.

٧- سَلَامةُ السَّيْر*

تطوَّرَتْ وسائلُ المواصلاتِ وتنوَّعتْ، وتعدَّدَتْ أغراضُها مع امتدادِ الحضارة، واتِّساع رُقْعَةِ السكَّانِ في معظم أرجاءِ المعمورة، وتبعَ ذلكَ أن كثُرتْ حوادثُ المرور، وتفاقمتْ أخطارُها، واستفْحَلَتْ أضرارُهَا. ومن هُنَا وُضِعَتِ الأنظمةُ والقوانينُ التي تنظِّمُ حركةَ المرور، وتقلِّل ــ بقدْرِ المُسْتطَاع ــ من حوادثِ السياراتِ، وما ينْجُمُ عنها من أخطارٍ وأضرار، ماديَّةٍ وبشريَّةٍ، وأُصْدرَتِ النشرَاتُ والإعلاناتُ والكُتيِّباتُ لتوعيةِ الأفراد، وحثِّهِمْ على مراعاةِ أصولِ السَّلامةِ في كلِّ مجالات الحياةِ العملية. وقديماً قيل: «في التَّأنِّي السَّلامةُ».

والمواصلاتُ على اختلافِ أنواعِهَا عاملٌ رئيسٌ في تقدُّم البلادِ وازدهارِهَا والطُّرُقُ البريَّةُ هي أكثر وسائلِ النقلِ مُرونَة وأقدرُ وسائلِ المواصلاتِ على النُّهوضِ بمستوى الحياةِ على صُوَرِهَا المختلفة بما تُيَسِّـرُهُ من سُبُلِ الانتقالِ ونقْلِ المنتجَاتِ وتقْريبِ المسافاتِ وهي ضروريَّةٌ لخدْمةِ مرافقِ النَّقْلِ الأخرى كالموانِىء البحريَّة والمطاراتِ وسِكَكِ الحديدِ التي يلْزَمُ دائماً ربْطُها بشبكةٍ من الطُّرُقِ البرِّيَّة.

وعلى الرَّغْمِ من الفوائدِ العديدة التي نتجتْ عن وسائل النَّقْلِ الحديثةِ كالسَّيَّارة فإن هذه الوسائلَ تُشكِّل في الوقت نفسه أخطاراً لا يُستهانُ بها، وحوادثَ يذْهَبُ ضحيَّتها خلقٌ كثير. ولقدِ اهتمَّتْ مُعظَمُ دولِ العالمِ بتنظيم حركةِ المرور، وإنشاء الطُّرقاتِ الواسعة، وإعادة هندستِهَا، وتزْويدهَا بالإشاراتِ الضَّوئيةِ وغيرها، وقامتْ أجهزة الإعلام المختلفة بنشرِ التعليمات والإرشاداتِ المتعلِّقة بسلامةِ السَّيْرِ والمرور.

وقد جاء في أحدِ الإحصاءاتِ أنَّ **نحواً** من رُبْعِ مليون نسمةٍ من سكَّانِ العالم يلْقَوْنَ حتْفَهُمْ

(*) ليعقوب سلام: قافلة الزيت، ربيع الأول ١٣٩٤هـ (بتصرف).

سنويًّا في الطرقات العامة، بالإضافة إلى إصابةِ أكثرَ من مليوني نسمةٍ إصاباتٍ جسديَّةً مخْتلفة؛ بسببِ حوادثِ السياراتِ، فضلاً عنِ الخسائرِ الماديِّةِ التي يصْعُبُ تقديرُهَا أو حصْرُهَا.

وفي المملكة العربيَّة السعودية يتمُّ تطبيقُ ما يتوصَّلُ إليه خبراءُ السلامةِ في الدولِ الكُبْرى، من تنظيماتٍ وقوانينَ وإرشاداتٍ وطرُقِ تدريب ؛ للْحَدِّ من حوادثِ الطُّرُق، كما تقومُ بحملاتِ توعيةٍ في أجهزةِ الإعلامِ المختلفة. وقدْ أصْدرتْ سنة ١٣٩١هـ كتاباً عن نظامِ المرور، يشتملُ على قواعِد المرور، والسَّيْر على الطُّرقات، ورُخَصِ القيادةِ، وأصولِ التجاوزِ والانعطاف، وتبديلِ الطَّريقِ، وأفضليَّةِ المرورِ، وحدود السرعةِ داخلَ المدنِ، وعلى الطُّرُقَاتِ العامَّة، واستعمالِ آلاتِ التَّنبيهِ، والوقوفِ والتوقُّف، والإنارةِ ، والإشارةِ.....وغيرهَا من القوانين التي تُنظِّمُ حركةَ المرور.

وتقيم وزارة الداخلية السعودية كل عام أسبوعاً للمرور في جميع أنحاء المملكة ؛ لنشر التوعية بين المواطنين سائقين ومارَّة، وإرشادهم إلى اتِّباع التعليمات والأنظمة، في المحافظة على السلامة في جميع الحالات، ولَفْت أنظارهم إلى ضرورة التعاون والتضافر في تحقيق السلامة أثناء تنقلاتهم، والتقيد بأنظمة المرور وأصول القيادة الوقائية من أجل سلامة الأرواح والممتلكات. ويلقي ضبَّاط من إدارات المرور ــ بين الفَيْنة والأخرى ــ محاضرات عن السلامة في أجهزة الإعلام؛ لمساعدة السائقين على تفهُّم أصول القيادة الصحيحة.

وللْحدِّ من نسبةِ الأخطارِ الناشئةِ عن حوادثِ السياراتِ أُدخِلتْ تحسيناتٌ جذريَّة جوهرية على تصميم السيارات في الأعوام القليلة الماضية، في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وعدد كبير من الدول الأوروبية. ومن هذه التحسينات أحزمةُ المقاعد، وقد أدى استخدامها ــ على نطاق واسع ــ إلى انخفاض كبيرٍ في عدد الوَفيَات، والإصابات الخطيرة الناجمة عن حوادث الاصطدام.

ومن وسائل السلامة الحديثة المتوافرة ــ حاليًّا ــ في بعض السيارات مقاعدُ تتضمن جيوباً هوائية، لردع الصَّدماتِ عن الركاب، وصدَّاماتٌ مغلَّفة بأغطية من المطاط، ومصابيحُ إنذار على ظهر السيارة، تعطي إشارات متقطعة عندما تقف السيارة، فتلفت نظر السائقين الذين يسيرون

خلفها، وأبوابٌ يزيد سمكها على سمك الأبواب الحالية ؛ للمحافظة على سلامة الركاب، وكوابح فعالة، وأرضية صلبة لاتتأثر بقوة الصدمة.

ولا تزال الأبحاث جاريةً، والتجاربُ تُقام، في مختلف الدول التي تنتج السيارات، لجعل سيارةِ الغد أكْثر **أمناً** ،وأوفر سلامةً **وحفظاً** لأرواح الراكبين.

ولكن يبقى العنصر البشري هو العاملَ في ارتفاع نسبة الحوادثِ أو انخفاضِهَا، فمهمَا كانتِ الطُّرقُ منفذةً على أحْسَنِ التصاميم، ومهْمَا كانت السيارةُ مزوَّدَةً بأفضلِ وسائلِ السلامةِ والأمان فإنَّ العِبْء الأكبرَ يقعُ على قائد السيارة، الذي ينبغِي لهُ أنْ يستفيدَ من تلكَ الخِدَماتِ بما يمكِّنُهُ من قضاءِ حاجاتِهِ بيسْرٍ وسُهُولة.

وإذا عرَفْنَا أنَّ أسبابَ الحوادثِ تشتركُ فيها العناصرُ الثلاثة، الطريقُ والسيارةُ والسائقُ ــ وللأخير النِّسبَةُ العظمى ــ لَزِمَ علَيْنَا أنْ نتَّبِعَ تعليمات المرور بما يضمنُ لنا الأمن والسلامة، فتجاوز السرعةِ النظاميَّة، وعدمُ احترام إشاراتِ المرور،أو مراعاةِ أفضليَّة السَّير....كُلُّهَا أسبابٌ تؤدِّي إلى الحوادثِ الشنيعةِ المؤسِفَة.

إنَّ القيادة ــ قبلَ ذلك وبعدهُ ــ فنٌّ وذوْقٌ وأخْلاق، فهلْ نَعِي ذلك جيِّداً ؛ لنتَّقِيَ أضرارَهَا البشريَّة والماديَّة؟

أســـئـــلة

١- لِـم وضِعتْ قوانينُ تنظيم المرور؟

٢- للطُّرُقِ البريَّةِ ميزاتٌ تميِّزُها عن بقية وسائل المواصلات. أذكُر هذه الميزات.

٣- يمكنُ أنْ نقولَ عن السيارة : إنها سلاحٌ ذو حدَّيْنِ. أوضِّحُ ذلك .

٤- ماذا تقول الإحصاءات عن حوادث السيارات؟

٥- كيفَ تطبِّقُ المملكة العربية السعودية ما توصَّلَ إليه خبراء السلامةِ في العالم؟

٦- ما أهمُّ القواعدِ المروريَّةِ التي تضمَّنها الكتابُ الذي أصدرتْهُ المملكة؟

٧- ماذا نعرفُ عن أسبوعِ المرور في المملكة ؟ولم يُقام؟

٨- يظنُّ بعضُ قائدي السياراتِ أنَّ الالتزام بأَنظمةِ المرورِ محصورٌ في أسبوع المرور .أناقِشُ هذه الفكرة.

٩- ما التحسيناتُ التي أُدْخِلَتْ **حديثاً** على تصميم السيارات؟ وما فائدتها؟

١٠- نُفِّذَتِ الطرقُ على أفضلِ التصاميم ، وزُوِّدَتِ السيارةُ بأحدثِ وسائلِ السلامة . فهَلْ هذا كافٍ لتقليل نسبة الحوادث؟ أوضِّحُ.

١١- ما واجبُ السائقين للمحافظةِ على سلامتِهِمْ في الشوارعِ والطُّرق؟

١٢- التَّهَوُّرُ سِمَةٌ في القيادة عند كثير من الشباب هذه الأيام. فهل نجدُ لذلكَ أسباباً مُقنعة؟ إذاً بم نعلِّلُ ذلك؟

١٣- يحْتَجُّ كثيرون ممَّنْ يُطْلَبُ منهم اتِّباعُ أنظمة المرورِ بمقولة : الأعمارُ بيد الله. فبم نردُّ عليهم؟

١٤- أوضِّحُ المعاناة التي تواجهُها الأسرةُ عندما تفقِدُ وليَّ أمرِها أو أحد أفرادِهَا في حادثٍ مروريّ. وهل لأفراد الأسرة المرافقين للسائق أيّ دور لمساعدته في تجنب بعض الأخطار؟

المهارات اللغوية

١- ما معنى الكلماتِ التالية: تفَاقَمَ، اسْتفْحَلَ ، نَجَمَتْ؟

٢-أعودُ إلى المعجمِ الوسيطِ وأذكُرُ أربعةً من معاني كلمة (الرُّقعة).

٣- (في التأنِّي السَّلامة). أعربُ هذه الجملة.

٤- (أُصْدِرَ سنةَ ١٣٩١هـ كتابٌ عن نظام المرور). أسْتَبْدلُ بالرقم السَّابقِ ألفاظاً بكُلِّ وجهٍ مُـمْكِن.

٥- آتي بمرادفٍ لكلٍّ من الكلماتِ التالية : حثّهِمْ ، حثْفهُمْ، التَّضَافُر، الحِمْل، لَزِمَ، نَعِي.

٦- أضَعُ همزة القطعِ على ما يُنَاسِبُهَا من الكلماتِ التالية: اختلاف، انواعها، ازدهارها، اكثر، اخطار، اجهزة، اهتمت.

٧- أضَعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة الثانية.

٨- أكتبُ العبارةَ التالية مرَّتين بخطِّ الرُّقعِة :

إنَّ القيادةَ فنٌّ وذوْقٌ وأخلاق

.....

.....

٩- ارسمُ خمساً من إشاراتِ المرورِ الإرشادية، وأبيِّنُ مدْلُولاَتِها .

١٠- اضبطُ بالشكل الفقرةالتي تبدأ بقول الكاتب: «وتقيم وزارة الداخلية ..» إلى آخرها.

١١- أستخرجُ من الفقرةِ الأولى ما يلي :

أ- ثلاثةَ جموع تكسيرٍ، وجمْعَينِ مؤنَّثَيْنِ سَالـمْينِ.

ب- فاعلاً اسماً ظـاهـراً، وآخر مصدراً مؤوَّلاً، وأذكر تأويلَه.

ج- نائب فاعلٍ ، وأعْربُه .

١٢- أكتبُ وصفاً تصويريًّا لحادثِ مروريٍّ شاهدْتُهُ أو سمعتُ به، مُضمِّناً وصفي الأسبابَ التي أدتْ إلى وقوعِه.

٨- من فنون الأدَب* (نوادرُ وفكاهات)

النوادر الأدبيَّة والفكاهاتُ الطريفة من فنونِ الأدب العربيّ، التي يجدُها القاريء في ثنايا كُتُبِ الأدبِ ، تُضفِي عليه الدُّعابَة البريئة، أو الملحة(١) الحلْوة، أو النَّادرة المضحكة، فتضيفُ إلى ما في تلك الكتبِ فنًّا **مستطرفاً**، يجدُ فيه القاريء متعةً ومسرَّة. ولا ترجعُ قيمةُ هذه النوادر إلى ما فيها من مرحٍ وفكَاهةٍ فحسب، بل إنَّها في كثير من الأحيان قد تدُلُّ على روح العصر الذي قيلتْ فيه، أو على طبائعِ فئةٍ معيَّنة من الناسِ، وقد يكونُ فيها تحليلٌ لبعضِ النُّفوس، ووصفٌ لبعضِ الخصالِ والصِّفات. هذا وتجمعُ هذه النوادرُ عادةً بين طرافةِ الفكاهة، وفصاحةِ الكلمة، وبلاغةِ العبارة، وسهولةِ الأسلُوب، في غير إطْنَاب، وفي إيجازٍ مقصود.

وفيما يلي طائفةٌ من هذه النوادرِ والفكاهاتِ، نعرضُ عليكَ نماذِجَ منها لهذا الفنِّ من فنونِ الأدبِ العربيّ ؛ لعلَّها تُعْجِبُكَ فتقبل عليها لِتتزوَّد ممَّا فيها من لُغةٍ وفكاهةٍ ونكْتَة.

ممَّا يُحكى عن الطُّفيْلِيِّـيـنَ : أنَّ أحدهم صحِبَ رجلاً في سفرِهِ، فقال لهُ الرَّجُل امْضِ فاشْتَرِ لنا لـحْماً : فقال : لاَ، والله ما أقْدر. فمضَى هو واشترى، ثم قال له : قمْ فاطْبُخْ. فقال : لا أحْسِنُ الطَّبخ. فطبخَ الرجلُ، ثم قال له : قمْ فأثْرِد(٢). فقال : أنا والله كسْلان. فتَرَدَ الرجلُ، ثمَّ قال له : قمِ الآن فكُلْ. فقال الطفيليّ : قد والله استحييت من كثرة خلافي لك، ثمَّ جلسَ فأكل.

وأقبل طفـيليٌّ إلى صـنـيع(٣)، فوجـد البابَ قـد أُرْتج ولا سبيل إلى الوصول، فسأل عن صاحبِ الصنيع، إنْ كان له ولدٌ أو شريكٌ في سفر، فأخبروه أن له ولداً ببلدِ كذا، فأخذ ورقة وطواها وختمها، وليسَ في بطنها شيء، وجعل في ظاهرها «إلى العروسِ من أخيهَا» ثمَّ أقبلَ مُتدلِّلا(٤)، فقعْقَعَ الباب قعْقعةً شديدةً واسْتفتح، وذكرَ أنَّه رسولٌ من عند ولدِ الرَّجل، ففُتِحَ له الباب، وتلقّاه الرجلُ فرحاً مسروراً، وقال له : كيفَ فارَقْتَ ولَدِي؟ فقال : بأحسنِ حَال، وما أقْدِرُ أنْ أكلِّمَكَ من الجوع. فأمرَ

(*) من كتاب « الأذكياء» لابن الجوزي (مواضع متفرقة).

(١) المُلْحَة : القول الطّريف . (٢) أثرد : اصنع ثريداً . (٣) الصنيع : الوليمة . (٤) متدلِّلا : مختالا.

الرجلُ بالطَّعام فقدَّمَ إليه، ثم قال له : أما بعثَ معكَ بكتاب؟ قال : بَلَى، ودفعَ إليه الكتاب.

فقال الرجلَ : ما رأيت عنواناً مثْلَ هذا العنوان، ليسَ عليه اسمُ أحد. فقال الطُّفيْلي : وأزيدُكَ أنَّه كان مستعْجِلاً فلمْ يكْتُبْ فيه حرفاً. فقال له : أطفيْليٌّ أنت؟ قال : نعمْ، أصْلَحَكَ الله. فقال لهُ الرجل : كُلْ هَنِئْت.

ونظر رجلٌ من الطُّفَيْليِّين إلى قوم من الزَّنادِقةِ يُسارُ بهمْ إلى القَتْل، فرأى فيهمْ هيئةً طيِّبةً وعليهم ثياباً نقيَّة، فظنَّهُمْ يُدْعَوْنَ إلى وليمةٍ، فتلطَّفَ حتَّى دخلَ في لفيفهم، فلماَّ بلغ صاحبَ الشُّـرْطَةِ قال: أصلحكَ الله، لسْتُ والله منهُمْ، وإنَّما أنا طُفيليٌّ ظننتهُمْ يُدْعَوْنَ إلى صنيع فدخلت في جملتهمْ: فقال ليسَ هذا ما يُعْفِيكَ منِّي، اضْربوا عُنُقَه. فقال : أصْلحكَ الله، إنْ كنتَ لابدَّ فاعلاً فمُرِ السَّيَّافَ أن يضربَ بطْنِي بالسَّيف، فإنَّهُ هو الذي أوْقَعَنِي في هذه الورْطة. فضحكَ صاحبُ الشرُّطَةِ فسألَ عنْه، فأخبروه أنَّه طُفيليٌّ معروف، فخلَّى سبيلَه.

وتصاحَبَ أحْمقانِ في طريق، فقال أحدُهُما للآخر: إنِّي أتمنَّى قُطْعَاناً من الغنم أنْتَفِعُ بلبنِهَا ولحْمِهَا وصُوفِهَا. فقال له صاحبُه : وأنا أتمنَّي قطْعاناً من الذِّئابِ أُرْسِلُهَا على غنمكَ، حتَّى لا تتركَ منها شيئاً. فقال له : ويْحَكَ! أهذا من الصُّحْبة؟ واحْتدم بينهما النِّزاعُ والمخاصمة، ثم تراضيا أن يحْكُمَ بينهما أوَّلُ من يطْلُعُ عليهما، فطلع عليهما رجلٌ راكبٌ حماراً عليه زقَّان(١)من العسل، فحدَّثاهُ بحديثهمَا، فأنزلَ الزِّقَّيْنِ وفتحَهُمَا حتَّى سال عسلُهُما على التُّراب، وقال : صبَّ الله دَمِي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحْمقيْن.

ومرض صديق لأحد السادة، فأراد أن يُنْفِذ إليه ابنه ليعوده، فأوصاه، وقال له : إذا دخلت فاجلس في أرفـع المواض، وقل للمريض : من يجيئك من الأطباء؟ فإذا قال فلان، فقل: مبارك ميمون، ثم قـل لـه : ما غذاؤك؟ فإذا قال كذا وكذا، فقل : طعام محمود، فذهب الابن فدخل على العليل، ثم جلس في أعلى مكان، فما لبث أن سقط على الرجل فأوجعه، وقال له : من يعودك من الأطباء؟ فقال : ملَك الموت. فقال له مبارك ميمون. ثم قال : ما غذاؤك؟ فقال له : سم الموت. فقال له : طعام طيب محمود.

---

(١) الزِّق : وعاء من جلد يتخذ للشراب.

وحَكَى دِعْبِلٌ الخُزَاعيُّ قال: كنَّا يوماً عندَ سهلِ بن هارون، فأطلْنَا القعودَ حتَّى كادَ يموتُ جوعاً، ثم قال : ويْحَكَ يا غلامُ، غدِّ نَا. فأتاهُ الغُلامُ بصفيحةٍ فيها مرقٌ تحتهُ ديكٌ هرم، لاتَـحُزُّ فيه السِّكِّين، ولا يؤثِّرُ فيه الضِّـرْس، فتأمَّلَهُ وقال : أينَ الرأسُ يا غُلام؟ قال : رمَيْتُ به. قال : ولِم؟ قال : لمْ أظنَّك تأكُلُه، أو تسْألُ عنه. قال : ولِـم ظننتَ ذلك؟ إني والله لأمقت من يرمي برجليه، فكيف بمن يرمي برأسه؟! ولو لم يكن فيما فعلت إلا الطِّيَرَةُ(١) والفألُ لَكرهْتُه، أما علمْتَ أنَّ الرأس رئيسُ الأعضاء، وفيه الحواسُّ الخمس، ومنه يصيحُ الدِّيك، ولولا صوْتُهُ ما أريد، وفيه عُرْفُهُ الذي يتبرَّك به، وعيْنُهُ التي يُضْرَبُ بها المثلُ في الصَّفَاء، فيقال : شرابٌ أصْفى من عين الدِّيك، وهو عجيبٌ لوجعِ الكليتين، ولم يُرَقطُّ عظْمٌ أهشُّ تحت الأسنانِ منه؟ وَهَبْ أنَّك ظننت أنِّي لا آكله، أوليس العيالُ كانوا يأكُلُونه؟ فإنْ كان قد بلغَ من جهلِكَ ألَّا تأكُلهُ فعندنا من يأكله، أما علمتَ أنَّه خيرٌ من طرفِ الجناحِ ومن رأسِ العُنُق؟ انظرْ إلى أين هو. قال : والله ما أدْرِي أينَ هو ولا أين رميتُ به. فقال له : لكنِّي والله أدْرِي، إنَّكَ رمَيْتَهُ في بطنِكَ، قاتلَكَ الله.

وأقامَ رجلٌ في دارٍ بأُجْرة، وكان خشبُ السَّقْفِ يتفرْقعُ كثيراً، فلمَّا جاء ربُّ الدَّارِ يطالبُهُ بالأجْرَةِ قال له : أصْلِحْ هذا السقفَ فإنَّه يتفرْقع. قال : لا بأسَ عليك، فإنَّهُ يُسَبِّحُ الله. قال : أخْشى أنْ تُدْرِكَهُ الرَّأفَةُ فيسْجُد.

ورُوِيَ أنَّ رجلاً سرق حماراً فأتَى السوق ليبيعَهُ فسُرِقَ منه، فعادَ إلى منزِلِه، فقالتْ لهُ امرأتُه : بكمْ بعْتَه؟ فقال : برأسِ ماله.

وشكَا رجلٌ إلى طبيبٍ وجَعَ بطنه، فقال : ما الذي أكلْت؟ قال: رغيفاً محترقاً. فدَعَا الطبيبُ ليكْحِلَهُ بذَرُور(٢). فقال : إنَّما أشتكي وجعَ بطني لا عيني. قال : قَـدْ عَرَفْت، ولكن أكحلك لتبصر المحْترقَ فلا تأكله.

ورَوَى ابنُ الأعْرابيِّ أنَّ رجلاً قال لأخيه : أتشْرَبُ الخَازِرَ (٣) من اللَّبَـن ولا تَتَنَحْنَح؟ فقال : نعمْ.فتجاعلاَ جُعلاً(٤)، فلمَّا شربَهُ آذاهُ فقال : كبْشٌ أملح، ونبْتٌ أقْبح، وأنا فيه أسجح(٥). فقال

(١) الطِّيَرة :التَّشاؤم. (٢) الذَرور : ما يُذرُّ في العين ليُتدَاوي به. (٣) الجُعل :ما جُعِلَ من مكافأةٍ على عملٍ ما .
(٤) الخازر :ما لا يسوغُ في الحلْق. (٥) الأسجح :الحسن المعتدل .

أخوه : قد تنَحْنَحْت. فقال : مَنْ تنحْنَحَ فلا أفْلَح.

وكان نصرانيٌّ يختلفُ إلى الضَّحَّاك بْنِ مزَاحم، فقالَ لهُ يوماً : لِمَ لا تُسْلِم؟ فقال : لأني أحبُّ الخمْرَ ولا أصْبِرُ عنْهَا. قال : فأسْلِمْ واشْربْهَا. فأسْلَم، فقال لهُ الضَّحَّاك : إنَّك قد أسْلَمْتَ الآن، فإنْ شَربْتَ حَدَدْنَاك، وإنْ رجعْتَ عن الإسلام قتلْناك.

وأُتِيَ المأمونُ برجلٍ ادَّعى النبوة فقال له ألكَ علامة قال علامتي أنِّي أعْلَمُ ما في نفسِك قال وما في نفسي قال في نفسك أنِّي كاذب قال صدقْت ثمَّ أمر به فسُجِن فأقامَ في السِّجن أياماً ثمَّ جِيء به فقال لهُ المأْمُون هلْ أُوحِيَ إليك بشيء قال لا فقال له ولِم قال لأنَّ الملائكةَ لا تدخُلُ الحُبُوس فضحِكَ منه المأمونُ وعفا عنه

أسئلة

١- ما الأثرُ الذي تُحدِثُهُ النوادرُ والفكاهاتُ في النَّفْس ؟

٢- ماذا يمكنُ أن نفيدَ من النوادرِ الأدبية غير المرحِ والتَّسْلِية ؟

٣- بم يتميَّزُ أسلوبُ النوادرِ الأدبية ؟

٤- جمعَ الطُّفَيْلِيُّ في النادرةِ الأولى إلى التَّطفُّلِ صفةً سيِّئةً أخرى .أذكرُها .

٥- علامَ تدلُّ قصة ذلك الطفيليِّ في النادرة الثانية ؟

٦- ما الدرس الذي يمكنُ أن نُفِيدَهُ مما حدثَ لذلكَ الطفيلي في النادرة الثالثة ؟

٧- ما التصرُّفُ الأمثلُ الذي ينْبَغِي لذلك السيد أن يسْلُكَهُ في زيارة المريض؟ وعلام يدلُّ تصرُّفُ ابنه؟

٨- بم وصفَ سهْلُ بْنُ هارون رأس الدِّيك ؟وما رأيك في هذا الوصف ؟

٩- ما مصدرُ الطرافة في النادرةِ التي رواها ابْنُ الأعرابيّ ؟

١٠- في أيِّ النوادرِ تتجلَّى سُرعةُ البديهة ؟

١١- من الذي استغلَّ ذكاءهُ في الخير ممَّا وردَ في هذه النوادر؟ وما رأيك بصنعه؟

١٢-ما النادرة التي أعجبتك ؟ولماذا؟

١- أعود إلى أحدِ معاجم اللغة وأبيِّنُ معاني الكلماتِ التالية: الثَّريد، أُرتج، لفيف، ميمون، قَعْقَعَ.

٢- الطفيليُّ هو من يَغْشَى الولائمَ والمجالسَ ونحوَهَا من غيرِ أن يُدْعى إليها. فلِمَ سُمِّي الطفيليُّون بهذا الاسم؟ أعود إلى القاموسِ المحيط وأبيِّنُ ذلك.

٣- (امْضِ فاشْتَرِ لنا لحماً) آتي بمضارعِ فِعلَي الأمرِ في هذه العبارة، ثمَّ أضَعُهُمَا مجزومين في جملتين من إنشائي.

٤- إذا كان الاستفهامُ منفيًّا جاءت الإجابة في الإثبات بـ(بَلَى)، كقوله: «أما بعثَ معكَ كتاباً»؟ قال: «بَلَى». آتي بثلاثةِ أساليبِ استفهام على هذا النَّحو.

٥- أعود إلى النادرة الثالثةِ وأستخرجُ منها ما يلي:

أ- ثلاثة أفعالٍ مضارعةٍ مختلفة الإعراب، وأعْرِبُهَا.

ب- ثلاثة أسماءٍ مُثنَّاةٍ لحالات الإعراب الثلاث، وأبيِّنُها.

جـ- فعلاً ناسخاً ،وأبيِّنُ معْموليه.

د- أسلوبَ استفهام، وأُبيِّنُ الغرض منه.

٦- أستخرج من النادرةِ التي رواها دِعْبِلٌ الخزاعيُّ ما يرادِفُ كلًّا من الكلماتِ التاليـة:

أُبغض ، تَقْطَع ، أَلْيَن.

٧- أضَعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في النادرة الأخيرة.

٨- أضَعُ همزة القطعِ على ما يُنَاسِبُهَا مما يلي:

امْضِ ، اخْشَى ، استحييت ، اقبَلَ ، اسم ، الى ، احْمقَان ، امْلَح.

٩- أضبطُ النادرة الخامسة بالشكل.

١٠- أعود إلى أحد كتب الأدبِ ككتاب (البُخلاَء) وأسجِّلُ منه خمساً من النوادر، وأعْرِضُهَا على فصلي.

٩- التَّكامُلُ الاقتصاديُّ بين دُوَلِ الخليجِ العربيَّة *

ليس من المغالاةِ في الخيالِ أن نترقَّبَ اليوم الذي يشهدُ فيه صرْحُ التكامُلِ الاقتصاديِّ بين دُوَلِنَا الخليجية إرْسَاءَ دعائمِهِ وقيامَ بنائه، فمقومَاتُ هذا التكاملِ حقائقُ قائمة، ودواعيه تُلِحُّ يوماً بعد يوم، وتقدِّمُ الدليلَ تِلْوَ الدليل على أنَّه ضرورةُ حياةٍ لدولِ المنطقة، في ضوءِ الحركةِ السريعة للعلاقاتِ الاقتصادية الدَّوْليَّةِ والعربية.

ويعني التكاملُ الاقتصاديُّ ــ في أيْسَرِ صُوَرِهِ ــ قيامَ وَحْدَةٍ اقتصادية بين مجموعةٍ من الدولِ التي تتشابهُ مصالحُهَا الاقتصادية ؛ لتصِلَ درجةُ هذا التكامل إلى حدِّ إلغاءِ جميع أشكالِ التمييز بين مجموعاتٍ اقتصاديةٍ تنتمِي إلى دولٍ مختلفة.

فبلدانُ الخليجِ العربيِّ تتميَّزُ بأنَّها بلدانٌ عربيةٌ ذاتُ رُقْعةٍ جغرافيةٍ متَّصلة تطل على الخليج الممتد، ويرْبطُ بينها عقيدةٌ واحدة، وتراثٌ تاريخيٌّ مشترك من العاداتِ والتقاليد الاجتماعية، وأنماط واحدةٌ للحياة، وتكادُ تتميَّزُ عن غيرها من المجتمعات العربية الأخرى بالتَّجانُسِ والتَّقاربِ الشديدين في مقوِّماتِ البُنيةِ الاقتصاديةِ والاجتماعية. حيثُ تجمعُ بينها خصائصُ اقتصاديةٌ مشتركةٌ، وتواجِهُهَا تحدِّياتٌ متشابهةٌ لا يمكنُ التغلُّبُ عليها إلَّا بوْحدةٍ كاملةٍ في المصالح والمواقف.

وهذه أسسٌ قوية لبناءِ وحدْة اقتصادية فيما بينها، ولعلَّ من أبرزِ تلكَ الأسسِ ما للنِّفط من دورٍ قياديٍّ في الحياة الاقتصادية. وللحكوماتِ العربية في الخليج سيطرتُها على الثروات النفطية، ممَّا يجعلُ الإنفاق العامَّ هو المحرِّكَ الفعَّال للنشاطِ الاقتصاديِّ في تلك الدول. بالإضافة إلى ما نراه من اعتماد كبيرٍ على استقدامِ الأيدي العاملةِ من الخارج، وتقاربٍ بين القوانين والتشريعاتِ القائمة في أكثرِ هذه الدول.

ونتيجة لذلك كلِّه ظهر في الأوساطِ العربية اتجاه يرى أنَّه إذا كان قصور التكتُّل الاقتصاديِّ على مستوى الجامعة العربية يرجع لأسبابٍ من بينها اتِّساعُ الرُّقعةِ الجغرافية، فإنَّ الأمر يدعو إلى الاتجاه نحو إنشاءِ تكتُّلاتٍ اقتصاديةٍ بين الدولِ العربيةِ المتجاورة ذاتِ الخصائص المتشابهة، فتكونُ المرحلة الأولى تكوين أسرٍ اقتصادية فرعية، تؤدِّي بسهولةٍ إلى التكاملِ الاقتصاديِّ العربيِّ الشَّامل.

(*) كتاب «القدر الخليجي المشترك».

واستناداً إلى السمات والخصائص الاقتصادية المشتركة بين دول المنطقة، فإن المشكلات التي يتوقع أن تظهر في وجه التعاون الاقتصادي بين هذه الدول، يمكن أن تكون محدودة إذا قيست بما يظهر منها في وجه محاولات التكامل في مناطق عربية أخرى . ولن تحتاج دول الخليج العربية إلى تغيير نظمها الاقتصادية وتشريعاتها المالية والتجارية بشكل جذري إلا في حدود ضيقة.

ولقد عبَّر البيانُ الختاميُّ الصادرُ عن مؤتمرِ وزراءِ التجارة الأول لدول الخليج، الذي عُقِدَ في أكتوبر عام ١٩٧٧م، عن يقينهِ بأنَّ المقوِّماتِ والدَّواعيَ الاقتصاديةَ اللازمةَ لقيام تعاونٍ مثْمرٍ تتوافرُ بشكل جيِّد يدعو إلى قيام مجموعةٍ عربيةٍ متكاملةٍ في منطقة الخليج، تمثِّلُ ركيزةً أساسية من ركائز التكامل الاقتصاديِّ العربيِّ الشَّامل.

ولا شكَّ في أنَّ هذا التكاملَ له آثاره ، فقد يمُكِّنُ هذه المجموعة العربية من التخطيط الشاملِ الذي يحقِّقُ لها الاكتفاء الذَّاتيَّ ، كما يمكِّنُها من الإعمار في ضوءِ حاجتِها الحاضرةِ والمستقْبلَة ، والإفادة من الميزاتِ المتوافرةِ في كلِّ إقليـــــم لصالح جميع الأقاليم المتكاملة ، وتلافي نتائج التنافسِ الناتجِ عن تكرارِ عمليَّاتِ الإنتاج الاقتصادي في دولِ منطقةِ التكاملِ وتشابُهِهَا.

أســـئـــلة

١- أحدِّدُ الأفكارَ الرئيسية للموضوع.

٢- ما الذي يدعو إلى إطلاقِ ذلك الحكم الجازم الذي وردَ في أوَّل الموضوع ؟

٣- ما التكامُلُ الاقتصاديُّ في أيسَرِ صورِه؟ وما الصورة المنشودة له؟

٤- ما العواملُ المشتركةُ لقيام الوحْدةِ الاقتصادية بين دولِ الخليج ؟

٥- ما الأهداف التي يُراد تحقيقُها من وراء التكاملِ الاقتصاديِّ بين دولِ الخليج ؟

٦- أعلِّلُ لما يأتي : أ - تَعَذُّر تحقيق التكامل الاقتصاديِّ على مستوى الجامعة العربية حتَّى الآن.

ب- التكاملُ الاقتصاديُّ يمثلُ الخطوة الأولى للوحدةِ الشاملة .

٧- كيف يمكنُ التوصُّل إلى تكتُّل اقتصاديٍّ عربيٍّ شامل ؟وما النتائج التي يُتَوخَّى تحقيقُها من هذا التكتُّل ؟

٨- أصبحَ النِّفْطُ محورَ الدراسات الاقتصادية في منطقة الخليج العربي .ما سببُ ذلك ؟

١- ليسَ من المغَالاة أن نترقَّبَ اليومَ الذي يشهدُ فيه صرحُ التكاملِ الاقتصاديِّ بين دولنَا الخليجية إرساء دعائمِهِ وقيامَ بنائِه .

أ- أحدِّدُ اسم (ليس) وخبرهَا ، وأعربُهُمَا. ب- ما معنى : (نترقَّب، صَرْح)؟

جـ- أستخرج من العبارةِ ثلاثة أسماءٍ لحالاتِ الإعرابِ الثلاث.

د- بم صُوِّر التكاملُ الاقتصاديُّ الذي يراد تحقيقه بين دول الخليج.

٢- (المغالاة/ العلاقات). ألاحظُ آخر الكلمتين ،وأبيِّنُ كيفَ نُفرِّقُ بينهما ، ثمَّ آتي بثلاث كلماتٍ مشابهةٍ لكلٍّ منهما .

٣- (الوَحْدَة) مصدرُ الفعلِ (وَحَدَ،يَحِدُ). فهل يأتي هذا المصدرُ بكسر الواو ؟ أعود إلى ما يتيسَّرُ من معاجم اللغة وأتبيَّنُ ذلك .

٤- (صَرْح، وَحْدَة، بُنْية)،(دعائم، مقوِّمات، دواعي) أجمعُ الكلماتِ الأولى ،وأفرِدُ الثانيةَ، وأضعُ الجميعَ في جملٍ مفيدة من إنشائي .

٥- «عبَّرَ البيانُ الختاميُّ الذي عُقِدَ في أكتوبر عام ١٩٧٧م....» أستبدلُ بالرقم السابق ألفاظاً بكلِّ وجهٍ ممكن.

٦- «التكاملُ الاقتصاديُّ أملُ الآباء، ومستقبلُ الأبناءِ».

أ-للكلمتين (أمل، مستقبل) قيمةٌ في تنمية اتجاهِنَا نحو التكاملِ الاقتصاديّ . أوضِّح ذلك.

ب-جاءتْ كلمتا (الاقتصادي،مستقبل) مرفوعتين فما السبب؟

جـ- أكتبُ العبارة مرَّتين بخطِّ النسخ :

.....

.....

د- أنطلقُ من هذه العبارةِ وأكتبُ في معناها خمسة أسطر.

٧- أضبطُ الفقرةَ السادسة بالشكل. ٨- أعربُ ما كتب بالأزرق.

١٠- نحْو العُلا والمجدِ لِصَفيِّ الدِّين الحِلِّيِّ*

١- لا يَمتطِي المجدَ مَنْ لم يَرْكَبِ الخطَرا ... ولا ينالُ العُلا مِنْ قدَّم الحذَرَا

٢- ومنْ أرَادَ العُلا عفْواً بلا تعبٍ ... قضَى ولمْ يقْضِ من إدْرَاكِهَا وطَرَا

٣- لا بُدَّ للشَّهْدِ من نحلٍ يمنِّعُه ... لا يجتني النفع من لَمْ يحْمِلِ الضَّرَرَا

٤- لا يُبْلَغُ السُّؤْل إلَّا بعْدَ مؤلمةٍ ... ولا تتمُّ المُنى إلَّا لمنْ صبرَا

٥- وأحزم الناس من لو مات من ظمأ ... لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

٦- وأغزرُ النَّاسِ عقلاً مَنْ إذا نظرتْ ... عيْناهُ أمْراً غَدَا بالغيْرِ معْتَبَرا

٧- فقدْ يقالُ عِثارُ الرِّجْلِ إن عثرتْ ... ولاَ يقالُ عِثارُ الرأيِ إنْ عثَرَا

٨- من دَبَّر العيش بالآراء دام له ... صفوا وجاء إليه الخطب معتذرا

٩- من فاتهُ العِزُّ بالأقلام أدْرَكَهُ ... بالبيضِ يقْدَحُ من أعْطَافِهَا الشَّرَرَا

١٠- بكلِّ أبيضَ قد أجرى الفِرِنْدُ به ... ماءَ الرَّدَى فلوِ اسْتَقْطَرْتَهُ قَطَرَا

١١- خاضَ العَجَاجةَ عُرْيَاناً فما انْقشعتْ ... حتَّى أتَى بدَمِ الأبطَالِ مُؤْتَزِرَا

١٢- لا يحْسُنُ الحِلْمُ إلَّا في مواطنِهِ ... ولا يليقُ الوَفَا إلَّا لمنْ شَكَرَا

(*) ديوان صفي الدين الحلِّي ، ص :١٥٠.
(٣) الشهد : العسل.
(٤) السُّؤل : المطلبُ أو الحاجة .المُنى : ما يتمنَّاهُ المرء.
(٥) الوِرْد : بلوغُ الماءِ للشرب ،والصدر : الرجوعُ مِنْهُ.
(٦) مُعتَبِرًا: متعظاً.
(٨) صفواً : خالياً من المتاعب والمشاقِّ.
(٩) البيض : السُّيوفُ .يقدح من أعطافِها : يشتعلُ من جوانبها.
(١١) مؤتزِراً : مرتدياً الإزار .

١- ما الغرضُ الشعريُّ الذي تندرجُ تحتهُ هذه القصيدة ؟

٢- المجدُ والعُلا من القِيَمِ الحميدةِ التي ذكرَها الشاعر. أذكـر أربعَ قيمٍ أخرى وردَ ذكرُها في القصيدة.

٣- أوضِّحُ فكرةَ البيت الأول.

٤- طالبٌ يريدُ النجاح دونَ أن يبذلَ جهداً.أيُّ الأبياتِ يمكنُ أنْ يُستشهد به على هذه الحالة. أحدِّدُ بيتاً آخر وأبيِّنُ المناسبة التي يُستشهدُ به فيها.

٥- على المرءِ ألَّا يُقْدِمَ على عملٍ ما حتَّى يُدْرِكَ عواقبه. كيفَ عبَّـر الشَّاعرُ عن هذه الفكرة ؟

٦- يقولون : بقَدْرِ ما تتعنَّى تنالُ ما تتمنَّى. أين نجد هذا المعنى في القصيدة؟

٧- في أيِّ الأبياتِ يدعونا الشاعرُ إلى الاتِّعاظِ بالأحداثِ؟ آتي مما أحفظ ببيتٍ يدعو إلى الفكرةِ نفسها.

٨- قال الشاعرُ :

يمُـــوت الـفتـــــى من عـــــثرة بـلسانِهِ وليس يـموتُ المرءُ من عثْرةِ الرِّجْـلِ

أوازنُ بين هذا البيت والبيت السابع من القصيدة في المعنى .

٩- أيمكنُ أنْ نستدلَّ بهذه الأبياتِ على شخصية قائلها؟ أوضِّحُ ما أقول.

١٠- أختار بيتاً أعجبني في القصيدة، وأبيِّـنُ سببَ إعجابي به.

١١- أقترحُ عنواناً آخر للقصيدة.

١- صفيُّ الدين الحِلِّيُّ أحدُ شعراءِ عصر الدولِ المتتابعة. أعود إلى أحدِ المراجع وأكتبُ تعريفاً موجزاً به.

٢- أعود إلى أحدِ المعاجم وأتبيَّنُ معاني الكلماتِ التالية: وطَر ، يُقال ،الفِرِنْد ، العَجاجة .

٣- يقولُ البلاغيون: إنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى. أوضِّحُ ذلك من خلال التفريق بين (يَـمْنَع) و(يُمنِّع) كما وردتْ في البيتِ الثالث .

٤- وردتْ (لا) النافية للجنسِ في البيتين الثاني والثالث. فأيُّهما العاملة؟ وأيُّهما الملغَاة؟ وما السبب؟

٥- في البيت الخامس كلمتان متضادتان. أحدِّدُهما، وأبيِّنُ معنييهما.

٦- إذا كانت مادَّة (اعْتَبَرَ) تعني (اتَّعظَ) كما في البيت أو (جرى دمْعُه) كما في مواضعَ أخرى، فما صحَّةُ استخدام كلمةِ (يُعتبَر) في قولكَ: يُعتبرُ الأمنُ مطلباً مهمًّا؟ وما الكلمةُ البديلةُ عنها؟

٧- لا يجْتني النَّفعَ منْ لمْ يحملِ الضَّـرَرَا. أضَعُ (لم) مكانَ(لا)، و(لا) مكانَ (لم) وأغيِّـر ما يلزم، مع ذكرِ السبب.

٨- أضبطُ البيتين الخامس والثامن ضبطاً كاملاً.

٩- (الرَّدى) هو الموت. فهلْ لهُ ماءٌ؟ إذاً ماذا يقصدُ الشاعرُ بهذا التعبير؟

١٠- أوضِّحُ الصورة الشعرية الجميلة في البيت الحادي عشر.

١١- ما أصلُ كلمةِ(الوفا)؟ وماذا يُسمَّى هذا التغيير في أصْلِها؟ ولِمَ لجأ إليه الشاعر؟

١٢- في البيت الأخير أسلوبُ قصْرٍ. أوضِّحُه.

١٣- أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق في الأبيات.

١١- الشَّبَابُ والحَيَاة*

أمامكم ــ أيُّها الشَّبابُ ــ حياةٌ طويلة، وما مضى كان يتحمَّلُ مسؤوليتَهُ أباؤكُمْ وأهلوكُمْ، **أمَّا حياتُكُمُ اليوْمَ فأنتم شركاءُ في المسؤوليةِ عنها**، وحياتُكم غداً ملْكٌ لكم وحْدَكُمْ ، تنفردُونَ بتحمُّلِ المسؤولية فيها ، وتستقلُّون بأمرِها.

وليستْ حياةُ اليوم أو الغدِ خاليةً من الصِّعابِ أو العقبَات، فأنتم في حاجةٍ إلى التحمُّلِ والصَّبْر، وإلى تعويدِ النفسِ التغلُّبَ على الصُّعوبات. ومن أشقِّ ما يصادِفُكم من صعاب ، وأشدِّ ما يواجِهُكم من عقباتٍ هَوَى النفسِ ونزوعُها إلى الانطلاق، ورغبتُها في عدمِ التقيُّدِ بما في المجتمع من عُرْفٍ وعادةٍ وقانون. فإذا استطعتم اجتيازَ هذه العقبةِ أمْكنكُمْ أنْ تشاركوا في مسؤوليةِ الحياةِ اليوم، وأن تتحمَّلُوا كاملَ المسؤوليةِ وحْدَكم غداً.

ولكي تتغلَّبوا على هَوَى النَّفْس، وتُقاوموا نُزوعَها إلى الانطلاقِ يَنْبَغي ــ أيُّها الشبابُ ــ أن تُرَوِّضُوا النفسَ على طاعةِ الله، وأنْ تحترموا العُرف[١] وتُنفِّذوا القوانين، وأنْ تَصْبروا إذا فاتتكُمْ رغْبة، أو أخْفقْتُم في عَمَل.

إنَّ الحياةَ فيها الصِّحَّةُ والمرَض، وفيها اليُسْرُ والعُسْر، وفيها السرورُ والانقبَاض، وفيها الاستقرارُ والقلق، وفيها الفوْزُ والإخْفَاق، وفيها النصرُ والهزيمة، فإذا لم تسرِ الأمُورُ وفْقَ هواكُمْ **فلا تتشَاءَموا**؛ فالتشاؤمُ أمارةُ الإخفاق، ودليلٌ على عدمِ صلاحِيَّة الإنسانِ للحياة.

واستعينوا على أمورِكُمْ ــ أيُّها الشبابُ ــ بالإيمان، وأعْلَى مراتبِهِ الإيمانُ بالله، والتَّمسُّكُ بدينه، واتِّباعُ تعاليمه. وتعاليمُ الإسلام هي التي تُرشدُكم إلى الإيمانِ بأنْفسِكُمْ وبمجتمعِكم وبأوطانِكم، وهي التي تُنَمِّي فيكم هذا الإيمان، فتُصبحونَ سادةً في الحياة، لا تشِذُّ بكم[٢] أنانيَّتُكُمْ عن طريقِ

(*) للدكتور محمد البهي، من كتابه «الإسلام في حياة المسلم» (بتصرف) .

(١) العرف : ما اعترف به الناس وأقرُّوه.

(٢) لا يشذ بكم : لا تخرج بكم.

القوَّةِ التي تملكونَ بها أمْرَ أنفسِكُمْ، وتتعاونونَ عن طريقِهَا في سبيل الخيرِ مع غيركم.

والإيمانُ بالنفسِ يعني العزيمةَ الصادقةَ على تنميةِ ما لَدَى الشخصِ من استعداداتٍ تُتيحُ له القوَّةَ والسيادة، من تفكيرٍ وإرادةٍ ووجدان. والتفكيرُ تُنمِّيهِ المعرفةُ الصَّحيحة، والإرادةُ يُنمِّيها العَزمُ والتَّصْمِيم، وتنميةُ الوِجدانِ تُعْلِي الذَّوْقَ والأدَبَ والتعاونَ وحُسْنَ المعاملة.

والإيمانُ بالمجتمعِ يتطلَّبُ الحَدَّ من الأنانية، والنَّظَرَ إلى غيرِكَ كأنَّما هوَ شريكُك، كما يتطلَّبُ توجيه طاقةِ الشبابِ إلى سبيلِ الخيرِ والعَوْنِ للمجتمع.

والإيمانُ بالوطنِ داراً تُسْكَن، وأهْلاً يؤنَسُ إليهم، وحمايةً من أحداثِ الزَّمَن، ووقَايَةً من العُدْوان، هو الذي يُعينُ على تأمينِ المستقبل ، وضمانِ الأمنِ والسلامة.

إنَّكم تجتازون ــ أيُّها الشبابُ ــ مرحلةً وُسْطى، بينَ الطُّفُولَةِ التي ولَّتْ، والرُّشْدِ الذي يُنتظَر. يوْمُكُمْ يقعُ بينَ يوم مضَى يجبُ ألاَّ تُعودُوا إليه، ويوم آخرَ يجبُ أنْ تَصِلُوا إليه ؛ لِتبْلُغُوا مبْلَغَ الإنسانِ المتكامل. أمَّا اليومُ الذي مضَى فقد كنتمْ فيه صغاراً، لا تحملونَ مسؤوليةً ولا ترونَ في حياتِكُمْ إلاَّ أنْفُسَكُمْ وما تشتهون، وأمَّا اليومُ الذي ينبغي أنْ تَصِلُوا إليه، فهو الذي يُنْظَرُ إليكم فيه على أنَّكُمْ قد اكْتَمَلْتُم في أنفسِكم، وفي أخلاقِكُمْ وتفْكِيركُمْ ، وفي يقظتِكُمْ للْحياة، وتشقُّون فيه الطريق بأنفسِكم على أملِ النجاح.

إنَّ شبابَكُمْ هو الحلْقَةُ الوُسْطَى في حياتِكُمْ، فيه يتقرَّرُ مصيرُكُم ، ويتحدَّدُ اتِّـجاهُكُمْ ؛ من قوَّةٍ أو ضَعْف، ومن نجاحٍ أو إخْفاق، ومن انتصارٍ أو هزيمة. فيجب أنْ تُحَوِّلوا اندفاعَ الشبابِ فيكم إلى كِفَاح، وأنْ يكونَ لكمْ غاياتٌ تُكافحونَ من أجْلِهَا، وتصبرونَ على ما تُصادِفُونَ في سبيلها. وليس مكافحاً مَنِ اسْتَمْرَأ الكسَل، وساعَدَ الجهْلَ أنْ يُسيطِرَ عليه، أو الـــمرضَ أنْ يفتِكَ به، أو الـهَوَى أنْ يتحكَّم فيه، وإنَّما المكافحُ من اسْتغلَّ فراغَهُ فيما يعودُ بالخيرِ على بدنِهِ وعقْلِهِ ورُوحِه، ومَنْ تعبَ ليُحَصِّلَ المعرفة، ويُغالِبَ شهْوةَ نفسِهِ من أنْ تُصِيبَهُ بمرضٍ مُهلِك، أو تنحرِفَ به عن طريق النجاح.

وأخَصُّ ما يدعُوكُمْ إليه الإسلامُ أيُّها الشبابُ أن تكونوا أقوياءَ في أخلاقِكُم فترفَّعُوا عن أثَرَةِ الأطفالِ وأنانِيَّتهم وتتغلَّبوا على هَوَى النفس وتكونوا أقوياءَ في معارِفِكُم أصِحَّاءَ في

عقولِكُمْ ويكونَ الله ورسولُهُ أحبَّ إليكم ممَّا عداهُمَا وضَعُوا نُصْبَ أعْيُنِكُمْ المثلَ الذي ضربَهُ لكم عليٌّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه حين كان في مثْلِ شبابِكُمْ فقد عرَّض نفسه لفتْكِ المشركين به ليلة هجرةِ الرسولِ صلواتُ الله وسلامه عليه من مكةَ إلى المدينةِ وصمَّم عليٌّ أن يفديَ رسولَ الله ﷺ بنفسِه فبات في فراشِهِ عالماً بأنَّ المشركين قد بيَّتُوا قتْلَهُ في هذه الليلة بعد أن اجتمعوا في يومٍ سابق ودبَّروا أمْرَ هذا القتلِ ووضَعُوا له خطَّته وقال عليٌّ رضي الله عنه عن نفسِه والله ما أُبالي أسقطْتُ على الموتِ أم سقط الموتُ عليَّ شابٌّ يعلمُ هذا الخطرَ ويعلم تصمِيمَ الأعداءِ على قتلِه ومع ذلك لا يتهيَّبُ الموت ويُقدِّم نفسهُ قرْباناً في سبيلِ إيمانه بالحقِّ وبصاحب الدعوةِ إليه هو نموذجٌ ومثلٌ للمؤمنِ القويّ وقد قال رسولُ الله ﷺ إشادةً بقوَّة الإيمان المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضَّعيف.

فيا أيها الشباب، اجعلوا سَعْيكم نحو القوة، إلى قوة الحق والإيمان به، اجعلوا ميلكم إلى التضحية والفداء في سبيل هذا الحق وفي سبيل الداعي إليه .إنها الحياة مرة واحدة ،فأولى بها أن تكون في نصرة الحق ونصرة قائده، وأنتم الذين تضربون المثل في التضحية عن يُسْر وعن رضا.

أســـئـــلة

١- لِم وجَّه الكاتبُ كلامَهُ إلى الشبابِ بالذَّاتِ دون غيْرهم؟

٢- مسؤوليةُ الإنسانِ عن حياتِهِ تتفاوت من مرحلةٍ إلى أخرى. أوضِّحُ ذلك.

٣- طريقُ الحياةِ تعْترِضُهُ العقبَاتُ والصُّعُوبات. ما المقصودُ بذلك؟ وما السبيلُ إلى التغلُّبِ على تلك العقبَات؟

٤- ما أشدُّ ما يواجِهُهُ الشبابُ في حياتهم من عقبات؟ وكيفَ يمكنُ التغلُّبُ على تلك العقبة؟

٥- يقول الكاتبُ: «إنَّ الحياة فيها الصِّحَّةُ والمرض، وفيها اليُسْرُ والعُسْر». فإلام يرْمي من ذكرِ هذه الأحوالِ المُتبَاينة؟

٦- ما دورُ تعاليم الإسلام في حياةِ الشبابِ كما يشيرُ الكاتب؟
٧- ماذا يعني الكاتبُ بكلٍّ من الإيمان بالنفسِ وبالمجتمع وبالوطن؟
٨- ما المقصودُ بالحلْقَةِ الوُسْطَى في الحياة ؟ وما الذي يُنتظَرُ أن يتحقَّق فيها ؟
٩- يذكرُ الكاتبُ أنَّ على الشبابِ أن يحوِّلوا اندفاعهُمْ إلى كفاح . فمَنِ المكافحُ من وجهةِ نظره؟
١٠- ما القوَّةُ التي يجبُ أنْ يتَّصف بها الشباب؟ آتي بحادثةٍ تؤيِّدُ ما أقول.
١١- الشبابُ يسْعى إلى القوةِ ويميلُ إلى التضحية. فإلاَمَ ينبغي أنْ تُوجَّها إليه؟ وما قيمة الأخْذ بهما في عصرِنَا الحاضر؟

المهارات اللغوية

١- وضع الكاتبُ الشبابَ نُصْبَ عينيه وهو يُسْدِي نصائحهُ وإرشاداته. ما العبارة الدَّالةُ على ذلك؟ وما قيمتُها المعنويَّة ؟
٢- تأتي الكلمةُ في العربية ــ أحياناً ــ لمعانٍ كثيرة. أعود إلى أحدِ معاجمِ اللُّغة وأذكرُ ستَّةً من معاني (العُرْف).
٣- ينطوي قولُ الكاتب: «ينبغي أنْ تروِّضوا النفسَ على طاعةِ الله» على تشبيهٍ بالمُهْرِ الجامح. فما معنى التَّرويض؟
٤- يقولُ الكاتب: «فإذا لم تَسِرِ الأمورُ وَفْق أهوائكم فلا تتشاءمُوا، فالتشاؤُم دليلُ الإخفاق، ودليلٌ على عدمِ صلاحيَّة الإنسان للحياة».
أ- ما أصــلُ الفعلِ (تَسِر) قبلَ دخولِ (لم) عليه؟ ولم ضُبِطَ آخرهُ بالكسرِ مع أنَّه مجزوم؟
ب- ما سببُ اقترانِ جملة جواب الشرطِ بالفاء؟
جـ- لم ضُبِطَ حرفُ الواوِ في كلمة (وَفْق) بالفتحِ؟ أتبيَّنُ بالرجوع إلى أحدِ معاجمِ اللغة.
د- ما معنى (أمارة) بفتحِ الهمزةِ وكَسْرها؟

-٥ نهى الكاتبُ عن الأنانيَّة. فما معنَى الأنانية؟ وما حقيقةُ اشتقاق هذه الكلمة؟

-٦ أستخدم الكلماتِ التاليةَ في جمل من إنشائي بعد تعرُّف معانيها : لا يتهيَّب، اسْتمرأ، يُغالب، أثَرَة، ما أبالي.

-٧ (توْجيه/ تنْمية). ألاحِظُ آخر الكلمتين للتَّفريقِ بينهما، ثمَّ آتي بكلماتٍ أخرى مشابهةٍ لكلٍّ منهما.

-٨ أضعُ علاماتِ الترقيم المناسبة فيما تُرِكَ من فراغاتٍ في الفقرة ما قبل الأخيرة.

-٩ أكتب العبارةَ التالية مرَّتينِ بخطِّ النَّسْخ:

المؤمِنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمِنِ الضَّعيف.

.....

.....

-١٠ أضبط الفقرةَ الأخيرة بالشكل.

-١١ أعربُ ما كُتِبَ بالأزرق.

-١٢ الإيمانُ بالوطنِ داراً تُسْكَن، وأهلاً يؤنَسْ بهم، وحمايةً من أحداثِ الزَّمن...

أنطلقُ من هذه الفكرة، وأكتبُ موضوعاً عن الوطن، وأضَعُ له عنواناً مناسباً.

١٢- طُرَفٌ أدبيَّة*

إنَّ من يُقلِّبُ صفحاتِ الكُتُب الأدبيَّة مثل «البيان والتَّبيين» للجاحِظ،و«الكامل في اللُّغة والأدب» للمُبرِّد، و«زَهْر الآدابِ» للحُصْرِيّ .... وغيرهَا يجدُ بينها الكثير من الطرفِ الأدبيَّة، والأقوال الحكيمة، والكلماتِ البليغة .

ونعرضُ عليكَ فيما يلي بعض هذه الأقوال، لعلَّها تدفَعُكَ إلى مكتبة المدرسة ؛ لتقلِّب كُتُبها، وتلْتمِسَ الطُّرَفَ الأدبية بين صفحاتها .

من أقوالِ عليِّ بْنِ أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ قوله: والله لأنْ أبيتَ على حَسَك **السعدانِ**(١) مُسَهَّداً، وأُجَرَّ في الأغلالِ **مُصَفَّداً**(٢) أحبُّ إليّ من أن ألْقَى الله ورسوله يومَ القيامةِ ظالماً لبعض العباد، أو غاصباً لشيء من الحُطام .وكيف أظْلِمُ أحداً والنَّفسُ يُسْرِعُ إلى البِلى **قفولُها**(٣)، ويطولُ في الثَّـري حُلُولُها؟.... والله لو أُعْطِيتُ الأقاليم السبعة بما تحتَها من الأفلاك ما هان عليَّ أن أعْصِيَ الله ــ سبحانه ــ في نملةٍ أسْلُبُها جِلْبَ **شعيرةٍ**(٤)، وما فعلْتُه، وإنَّ دنْياكم عندي أهْونُ من ورقةٍ في فم جرادةٍ تَقْضِمُهَا. ما لِعَلِيٍّ ونعيم يَفْنَى، ولذَّةٍ لا تَبْقَى. نعوذُ بالله من سيِّئاتِ العَقْل، وقُبْحِ الزَّلَل.

وقال ابْنُ المُقَفَّع: اعْلَمْ أنَّ إخوانَ الصِّدْقِ هم خيرُ مكاسبِ الدنيا، هم زينةٌ في الرَّخاء، وعدَّةٌ في الشِّدَّة ،ومعُونةٌ في المعاش والمعاد ، فلا تفرِّطَنَّ في اكتسابهم ،وابتغاءِ الوَصْلاتِ والأسبابِ إليهم. وإذا تراكمتْ عليك الأعمالُ فلا تَلْتَمِسِ **الرَّوْحَ**(٥) منها **بالرَّوَغَان**(٦) منها، فإنه لا راحةَ لك إلا في إصدارِهَا،وإنَّ الصَّبْـرَ عليها هو الذي يخففها عنك، وإن الضَّجَرَ منها هو الذي يراكمها عليك.

وحكى الأصمعيُّ قال : كنـت أقـرأ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ(٧) «والله غـفـورٌ رحـيم»، وبجانبي أعرابيٌّ فقال: كلامُ مَنْ هذا؟ فقلت: كلامُ الله.

(*) من كتاب «زهر الآداب» للحصري (مواضع متفرقة).

(١) حسك :شوك. السَّعْدان :نبت. (٢) مُصَفَّداً :مقيَّداً . (٣) قفولها :رُجُوعها. (٤) جِلْب الشعيرة: قشرتها .

(٥) الرَّوْح :الراحة. (٦) الروغان : البُعْد عن الشيء . (٧) المائدة :٣٨.

قال: أعِدْ. فأعـدْت.فقـال: ليسَ هذا كلامَ الله. فانْتَبَهْتُ فقرأت ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ا.

فقال: أصبت ؛ هذا كلامُ الله. فقلْت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا.فقلْت: مِنْ أينَ علمت؟ فقال: يا هذا،عزَّ فحكمَ فقطَع، ولو غفر ورَحِمَ ما قطع .

ولَّما ماتَ الرشيدُ دخل الشُّعراءُ على الأمين ليهنئوه بالخلافة ويُعزُّوهُ بالرَّشيد، وكان أبو نُواسٍ أوَّل من فتح لهم باب الجَمْع بين التَّهْنِئةِ والتّعزيَة، حينَ دخل على الأمين فأنشده :

جـــــرتْ جَـــــوَارٍ بـــالـــسَّـــــعْـــدِ والـنَّحْـسِ
فـــالـــنَّـــاسُ فـــي وحْـــشـــةٍ وفـــي أُنْـس
والـــعـــيـــنُ تَـــبْـكِـي والـــسّـــنُّ ضـاحِـكَـةٌ
فـــنـــحْـــنُ فـــي مـــأْتـــمٍ وفـــي عُـــرْس(١)
يُـــضْـحِـكُـهَـــا الـــقـــائِمُ الأمـــينُ ويـــبْـ
ـكِـيـهَـا وفـــاةُ الـــرَّشِـــيـــدِ بـــالأمْـــسِ

وذكرَ أعرابيٌّ قومهُ فقال : كانوا إذا اصْطفُّوا تحت القتَام (٢)،مطرت بينهُمُ السِّهام، بشؤْبُوبٍ(٣) الحِمام، وإذا تصافحوا بالسُّيُوف، فَغَرتْ أفْواهَهَا الحُتُوفُ، فربَّ قِرْنٍ(٤) عارم قد أحْسنُوا أدَبَه، وحرْبٍ عَبُوسٍ قد أضْحكتْهَا أسِنَّتُهُم، وخَطْبٍ مشْمئزٍّ ذَلَّلُوا مناكبه، ويومٍ عَمَاسٍ(٥) قد كشفوا ظُلْمَتَهُ بالصَّبْرِ حتَّى تتجلَّى.

وقال بعضُ الحُكماء: إيَّاكَ والعَجَلَة؛ فإنَّ العربَ كانتْ تكنِّيهَا أُمَّ الندامة؛ لأنَّ صاحبَهَا يقولُ قبل أن يَعْلم، ويُجيبُ قبلَ أنْ يفْهم، ويعْزِمُ قبلَ أن يُفكِّر، ويقْطَعُ قبلَ أن يُقدِّر، ويحْمَدُ قبل أنْ يجرِّب، ويَذُمُّ قبلَ أنْ يَخْبُرَ. ولنْ يصْحَبَ هذه الصِّفةَ أحدٌ إلَّا صَحِبَ النَّدَامة، واعْتَزَلَ السَّلامة.

وقال رجل من أهل الشام للمنصور: يا أمير المؤمنين، من انتقم فقد شفى غيظه وانتصف،

---

(١) المأتم :اجتماع الفرح والحزن،وأغلبه للحزن.
(٢) القتام : غُبارُ الحرْب . (٣) شؤبُوب :الدّفعة من المطر .
(٤) القرِن :المماثل في الشجاعة . (٥) العَماس :كل أمر شديد .

ومن عفا تفضَّل، وكَظْم الغيظ حلم، والتَّشَفِّي طرف من الجزع. ولم يمدح أهل التقى والنُّهى من كان حليماً بشدة العقاب، ولكن بحسن الصَّفْح والاغتفار. وبعْدُ ،فالمُعاقِب مستدعٍ لعداوة أولياء المذنب، والعافي مسترع لشكرهم ،ولأن يُثنى عليك باتساع الصـدر خير من أن توصف بضيقه، على أن إقالتك عثرات عباد الله موجب لإقالة عثرتك من ربهم، وموصول بعفوه، وعقابك إياهم موصول بعقابه ؛ قال الله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾(١).

وسُئلَ أعرابيٌّ عن حاله عند موْتِهِ فقال: أجدُني مأخوذاً بالنَّقْلَة(٢)، محجوباً بالمُهْلة، أفارقُ ما جَمَعْت، وأَقْدُمُ على ما ضيَّعت، فيا حيائي من كريمٍ قدَّمَ المعْذِرَة ، وأطالَ النَّظِرَة(٣)، إن لم يتَداركْـنِي بالمغْفِرَة.

أســئـــلة

١- ما الصفة التي أرادَ عليٌّ ــ رضي الله عنه ــ أنْ يتبرَّأ منها؟ وبمَ علَّلَ ذلك؟

٢- ما موقفُ الإمام عليٍّ ــ رضي الله عنه ــ من الدُّنيا؟

٣- تُبْرِزُ تلك القطعةُ من كلامِ عليِّ بْنِ أبي طالبٍ بعضاً من جوانِبِ شخصيته. أذكرُ ما يظهرُ لي منها .

٤- إخوانُ الصِّدقِ ــ عند ابْن المقفَّع ــ هم خيرُ مكاسِبِ الدنيا. أوضِّحُ ذلك، ثم أبيِّنُ نُصْحَهُ تُجَاههم.

٥- بِمَ ينصحُنَا ابْنُ المقفَّع إذا تراكمتْ علينَا الأعمال؟

٦- علاَمَ تدلُّ قصةُ ذلك الأعرابيِّ مع الأصمعيّ؟ وما وجْهُ اعتراضه على قراءة الأصمعيّ؟

٧- ما الفنُّ الذي ابتدعَهُ أبو نواس ؟ وما رأيُك أنت لو وقفْت الموقف الذي وقفه؟

٨- ما الصفة التي يريدُ ذلكَ الأعرابيُّ أن يَنْسُبَهَا لقومِهِ عندمَا ذكرَ بعضَ صفاتهم؟

---

(١) الأعراف : ١٩٩. (٢) النَّقلة : الانتقال . (٣) النَّظِرة : التأخيرُ والتأجيل .

٩- ذمَّ كثيرٌ من الحكماءِ العجلة، ومدحوا التَّأنِّي .فما عواقُب العجلة ؟ ولم سُمِّيَتْ (أمَّ النَّدامة)؟

١٠- ما الفكرة التي يُلِحُّ عليها ذلك الرجلُ الشاميُّ في خطابه للخليفة المنصور؟

١١- لخَّص ذلك الأعرابيُّ ــ وهو يُحْتَضَرُ ــ قضيَّةَ الحياةِ والموتِ في أسطرٍ معينة. أوضِّحُ ذلك.

المهارات اللغوية

١- أوضِّحُ معاني الكلماتِ التالية ، مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : مُسَهَّداً، البِلَى، نكَال، الحُتُوف، الحِمَام،عَبُوس.

٢- ما الغرضُ من الاستفهامِ في قول عليٍّ : «وكيف أظلمُ أحداً .....»؟ التَّهكُّمُ، أمِ التمنِّي، أم الاستبعاد؟

٣- أستخرجُ من كلام الإمام عليٍّ ــ رضي الله عنهُ ــ ما يلي :

أ- نائب فاعلٍ ضميراً بارزاً، وآخر ضميراً مستتراً.

ب- حالاً وأعربُها، وأبيِّنُ صاحبها.

جـ- ثلاثة أفعالٍ منصوبةٍ ،وأبيِّنُ علاماتِ نصبها.

د- مصدراً مؤوَّلاً ،وأذكرُ تأويله وموقعَهُ الإعرابيّ.

٤- أثار ذلك الأعرابيُّ في اعتراضِهِ على قراءةِ الأصمعيِّ قضيةً بلاغيةً، وهي أن يُخْتَمَ الكلامُ بما يُناسِبُ أوَّلَهُ في المعنى .فماذا يُسَمَّى هذا الفنُّ؟ أهو التَّورِيَةُ، أم التجريدُ، أم مُراعاةُ النظير؟

٥- وردَ في أبياتِ أبي نواسٍ طباقاتٌ متعدِّدة.أبيِّنُهَا.

٦- وصفَ ذلكَ الأعرابيُّ قومهُ بعباراتٍ فيها كثيرٌ من الصورِ البلاغيةِ الرائعة. أختار واحدةً منها،وأوضِّحُهَا.

٧-(إيَّاكَ والعَجَلَةَ) أسلوبُ تحذيرٍ. آتي بأربع جملٍ على هذا النَّسَقِ، مع مراعاة تنوُّعِ المخاطب.

٨- أوجِزُ الفكرةَ التي ألحَّ عليها الرجلُ الشاميُّ في خطابه الخليفة المنصور في سطرين بأسلوبي الخاصّ.

٩- تُحْذَفُ ياء المنقوصِ إذا كان نكرةً في حالتي الرفعِ والجر، ويُعوَّضُ عنها بالتنوين، نحو: «فالعافي مُسْتَرِعٍ لشكرهم...». آتي بأربع جملٍ على هذا النحو لحالتي الإعرابِ المذكورتين.

١٠- لا تكادُ تخْلو قطعةٌ من هذه القطع الأدبيَّة من السَّجْع. أحدِّدُ واحدةً منها يتجلَّى فيها هذا الفنُّ، وأحدِّدُ موضِعَه.

١١- أوظِّفُ الكلماتِ التاليةَ في جملٍ من إنشائي : الحُطَام ، قُفُول، فَغَرت، إقالة .

١٢- أضْبطُ بالشكل من قوله : «وقال رجل من أهل الشام....» حتَّى الآية الكريمة .

١٣- أكتبُ العبارة التالية مرَّتين بخطِّ الرُّقعة :

إنَّ إخوان الصدق هم خيرُ مكاسِبِ الدُّنيا

.....

.....

١٤- أرجِعُ إلى أحدِ الكُتُبِ التي وردتْ في الموضوع أو إلى غيرها ككتاب «العِقد الفريد» وأختار مايعجبني من أقوالٍ بليغة وطُرَفٍ أدبية وأقدمها إلى أستاذي.

والحمد لله أولاً وآخراً
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية